

الجامعة الاميركيّة في بيروت

القضايا السياسية والاجتماعية

في خطب الجمعة

في الكويت ومصر: الخطاب الرسمي وحدوده

إعداد

محمد هلال علوية

رسالة

مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في علم الاجتماع

(الماجستير)

الى دائرة علم الاجتماع والانثروبولوجيا والدراسات الاعلامية

في كلية الآداب والعلوم

في الجامعة الاميركيّة في بيروت

بيروت، لبنان

ايار 2019

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

SOCIO-POLITICAL THEMES
IN FRIDAY SERMONS
IN KUWAIT AND EGYPT: THE OFFICIAL DISCOURSE AND
ITS LIMITS

by
MOHAMAD HILAL ALAWIYEH

A thesis
submitted in partial fulfillment of the requirements
for the degree of Master of Arts
to the Department of Sociology, Anthropology, and Media Studies
of the Faculty of Arts and Sciences
at the American University of Beirut

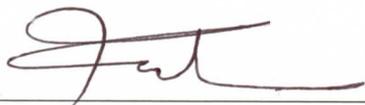
Beirut, Lebanon
May 2019

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

SOCIO-POLITICAL THEMES
IN FRIDAY SERMONS
IN KUWAIT AND EGYPT: THE OFFICIAL DISCOURSE AND
ITS LIMITS

by
MOHAMAD HILAL ALAWIYEH

Approved by:



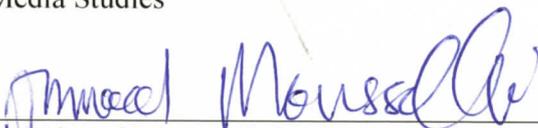
Dr. Sari Hanafi, Professor
Sociology

Advisor



Dr. Nabil Dajani, Professor
Media Studies

Member of Committee



Dr. Ahmad Moussalli, Professor
Political Studies and Public Administration

Member of Committee

Date of thesis/dissertation defense: May 13, 2019

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

THESIS, DISSERTATION, PROJECT RELEASE FORM

Student Name: Alawiyeh Mohamad Hilal
Last First Middle

Master's Thesis Master's Project Doctoral Dissertation

I authorize the American University of Beirut to: (a) reproduce hard or electronic copies of my thesis, dissertation, or project; (b) include such copies in the archives and digital repositories of the University; and (c) make freely available such copies to third parties for research or educational purposes.

I authorize the American University of Beirut, to: (a) reproduce hard or electronic copies of it; (b) include such copies in the archives and digital repositories of the University; and (c) make freely available such copies to third parties for research or educational purposes after: **One ---- year from the date of submission of my thesis, dissertation, or project.**
Two ---- years from the date of submission of my thesis, dissertation, or project.
Three ---- years from the date of submission of my thesis, dissertation, or project.

AS

Signature

September 16, 2019

Date

شكر

اتوجه بالشكر الجزيل الى الدكتور ساري حنفي، الذي لولا مواكبته المستمرة لما تمكنت من انجاز هذا العمل.

مستخلص الرسالة

محمد هلال علوية

لماجستير في علم الاجتماع

الاختصاص: علم الاجتماع

العنوان: القضايا السياسية والاجتماعية في خطب الجمعة في الكويت ومصر: الخطاب الرسمي

وحدوده

في السنوات الأخيرة، كان للحركات الإسلامية في العالم العربي دورًا مهمًا في التغيير الاجتماعي، حيث ساهمت في النقاشات السياسية والاجتماعية. سوف تدرس هذه الرسالة الخطاب الإسلامي المتمثل بخطب الجمعة في مصر والكويت. وسأكون مهتمًا بالقضايا السياسية والاجتماعية المطروحة هناك، والطريقة التي تعالج بها. بالإضافة إلى ذلك، على الرغم من أن وزارة الأوقاف في كلا البلدين ألزمت الخطباء بخطبة موحدة، إلا أن البعض لم يلتزموا بها. وبالتالي، ستلقي هذه الدراسة البحثية الضوء على كل من خطب الجمعة الموحدة للوزارة بالإضافة إلى الخطاب الآخر. سوف أقوم بتحليل محتوى الخطب التي أجمعها من خلال الانترنت مع التركيز بشكل خاص على الحركات السلفية في هذه البلدان. سيتم طرح العديد من الأسئلة: ما هي القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة في خطب الجمعة في كلا البلدين؟ كيف تمت معالجة هذه القضايا؟ وما هي الفروقات الأساسية بين خطاب الوزارة وخطب المستقلين؟ ستظهر هذه الدراسة هيمنة الخطاب الرسمي ومحاولات تجاوز هذه الهيمنة.

AN ABSTRACT OF THE THESIS OF

Mohamad Hilal Alawiyeh for Master of Arts
Major: Sociology

Title: Socio-Political Themes in Friday Sermons in Kuwait and Egypt: The Official Discourse and its Limits

In the recent years, Islamist movements in the Arab world have played an important role in social change, where their presence goes beyond their religious role, toward contribution on the social and political debates. This thesis will study the Islamic discourse through Friday sermons, in Egypt and Kuwait. I will be interested in the way they address political and social issues. Additionally, although the Ministry of Awqaf in both named countries has chosen to mandate unified Friday sermons, some Islamist preachers have not been abiding to that. Thus, this research study will shed light on both the Ministry's unified Friday sermons as well as the transgression. I will conduct a content analysis of sermons that I collect them through internet focusing more particularly on the Salafi movements in these countries, as well as the official website of ministries of Awqaf. Many questions will be raised: What are the main political and social themes used in their Friday sermons? How have these themes been treated? What are the fundamental differences between ministry's speech and the other ones? This study will show the dominance of the Awqaf among the sermons and the attempts to overcome this hegemony.

المحتويات

1	الفصل الاول
1	المقدمة
1	أ- سياق البحث
2	ب- أسئلة البحث
3	ج- منهجية البحث
3	د- جمع البيانات
4	هـ- تحليل البيانات
5	و- قيود البحث
6	خطب الجمعة في الكويت ومصر
10	الاطار النظري للاطروحة
14	الفصل الثاني
14	الحقل الديني في الكويت
16	الاخوان المسلمين
19	التيارات السلفية
25	الشيعة
26	الحركات الدينية والنظام الكويتي
30	الحركات الدينية والعمل السياسي في الحقبة الأخيرة
31	الخاتمة

33	الفصل الثالث.....
33	الحركات الاسلامية في مصر
33	الاخوان المسلمين
34	التيارات السلفية
40	الفصل الرابع
40	عرض الأدبيات.....
40	خطب الجمعة والخطيب.....
45	خطب الجمعة والدولة.....
48	خطب الجمعة والاعلام.....
52	الخاتمة.....
54	الفصل الخامس.....
54	تحليل مضمون خطب الجمعة الموحدة التابعة لوزارة الاوقاف الكويتية
54	المنهجية
55	تصنيف قضايا الخطب.....
78	الفصل السادس.....
78	تحليل مضمون خطب الجمعة الموحدة التابعة لوزارة الاوقاف المصرية
78	المنهجية
79	تصنيف قضايا الخطب.....
99	الفصل السابع
99	تحليل مضمون خطب الجوامع في الكويت
99	المنهجية
102	خطباء الكويت

104	الشيخ علي الكليب:
106	الشيخ محمود جمال:
108	الشيخ احمد الجسار:
109	الشيخ بدر الحجرف:
110	الشيخ حامد العلي:
114	الشيخ فيصل بن قزار الجاسم:
117	الشيخ الدكتور طارق الطواري:
119	الشيخ طلال العامر:
120	الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:
121	الشيخ وليد العلي:
123	الشيخ يوسف السند:
125	الشيخ عبدالرؤوف الكمالي:
126	الشيخ الدكتور راشد العليمي:
127	الشيخ سلمان جابر المجلهم:
128	الشيخ فيصل علوش العتيبي:
129	الشيخ عبدالمحسن المطيري:
130	الشيخ الدكتور نايف حجاج العجمي:
131	الشيخ محمد حسين فوده:
132	الفصل الثامن.....
132	تحليل مضمون خطب الجوامع في مصر
134	الشيخ سعيد صابر:

137 الشيخ محمد حسان:
145 الشيخ ياسر البرهامي:
149 الشيخ وحيد عبدالسلام بالي :
153 الشيخ اسامة القوصي:
156 الشيخ مصطفى العدوي:
160 الشيخ احمد فريد:
163 الشيخ احمد حطبية:
166 الشيخ علي جمعة:
168 الشيخ احمد عمر هاشم:
171 الشيخ اسامة عبدالعظيم:
173 الشيخ محمد عبدالمقصود:
175 الشيخ خالد هيكل:
179 الشيخ عطية عدلان:
180 الشيخ هاشم مرزوق:
181 الشيخ محمود شعبان:
187 الشيخ يسرى عزام:
188 الشيخ محمود المصري:
190 الفصل التاسع
190 التحليل
192 القضايا السياسية:
204 القضايا الاجتماعية:

207	خاتمة التحليل:
216	الفصل العاشر
216	الخاتمة
220	المراجع

الفصل الاول

المقدمة

أ- سياق البحث

كان للخطاب الاسلامي خلال السنوات الأخيرة دوراً في التغيّر المجتمعي، ففي خضمّ الثورات العربية الأخيرة تبين تأثير خطب الجمعة بمواقفها السياسيّة على الساحة الاجتماعية (ابو رمان 2013). فالخطبة هي الجزء الأهم في مراسم صلاة الجمعة عند المسلمين (Hashem 2010)، وتبدأ بالآيات القرآنية او الأحاديث النبوية لتضفي مصداقية لما يُطرح (Errihani 2011). ويُلاحظ حرص الحكومات في كثير من الدول ذات الأثرية المسلمة على الاستفادة من هذه الخطب (Awad 2017)، حيث عمدت بعضها الى تنظيمها مؤسساتياً ليخضع موضوعها او مضمونها للرقابة، وبذلك يتم تحديد مساحة مسموح بها لعلماء الدين في اتخاذ المواقف (Hirschkind 2001). في هذه الدراسة سأسلط الضوء على ماهية القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة في هذه الخطب حيث انها لجديرة بالمتابعة في علم الاجتماع الذي يدرس بطريقة منهجية ونقدية المجتمعات البشرية. احاول في هذه الدراسة فهم كيفية تعاطي الخطب مع هذه القضايا لما لها من تأثير مباشر في صناعة رأي الناس. كما ان ملاحظة مدى تأثير الدولة على فحواها دور اساسي،

بالأخص في دولتي مصر والكويت حيث تُصدر وزارة الأوقاف خطبة موحّدة. ويلعب قرار توحيد الخطب دوراً

اساسياً في تدخّل الدولة في الخطاب الديني، حيث يقتصر دور الخطيب بذلك على إلقاء الخطبة، دون

تدوينها او اختيار المواضيع التي تتناسب مع رؤيته الخاصة. لذلك تُعتبر الخطبة الموحّدة تدخلاً علنياً في

عمل العلماء. وقد اختار هذا البحث دولتي الكويت ومصر بسبب توفر المصادر المساعدة على شبكات

الانترنت، فالخطبة الموحدة لوزارة الأوقاف في كلا البلدين متوفرة في أرشيف موقع الوزارة، وخطب

العلماء المرئيّة متوفرة ايضاً على صفحات الانترنت.

ب- أسئلة البحث

1- ما هي القضايا السياسية والاجتماعية التي تناولتها خطب الجمعة الموحدة الصادرة عن وزارة

الاقواق في الكويت ومصر؟ وكيف تمت معالجتها؟

2- ما هي القضايا السياسية والاجتماعية التي تناولتها خطب الجمعة عند الخطباء غير الملتزمين

بنص الوزارة في كلا البلدين؟ وكيف تمت معالجتها؟

3- ما هي الفروقات الاساسية في الخطب، بين الكويت ومصر، في القضايا التي طرحتها الوزارة،

وتلك التي طرحها الخطباء المستقلون؟

ج- منهجية البحث

لدراسة الخطب، سوف استخدم طريقة تحليل المضمون التي تُعتبر من الطرق الكمية. يتضمن التحليل ملاحظة مدى تكرار القضايا، كيف تمت معالجتها، والمساحة التي أُفردت لها. وبهذا الشكل تتم دراسة الخطب بشكل واضح وممنهج.

يتشكل البحث من العناصر التالية:

العنصر الاول: الاضاءة على العناوين الاساسية المؤثرة في خطب الجمعة.

العنصر الثاني: تحليل محتوى 300 خطبة جمعة في الكويت ومصر على النحو التالي:

1- 200 خطبة موحّدة تُصدرها وزارة الأوقاف (100 خطبة لكل دولة).

2- 100 خطبة للمستقلين (40 خطبة للكويت، 60 خطبة لمصر).

وقد تم اختيار الخطب التي القيت خلال الفترة الممتدة من عام 2010 الى عام 2018 من على شبكة الانترنت.

د- جمع البيانات

تم جمع البيانات، لعرض الادبيات، من عدة مصادر علمية تناولت العناوين التالية: خطب الجمعة الموحدة،

الخطباء والخطبة، الخطباء وعلاقتهم بالدولة، خطب الجمعة والاعلام، وبالأخص ما ورد ضمن هذه العناوين

في دولتي الكويت ومصر . وساعدت مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت في ذلك لوفرت المصادر المطلوبة. اضافة الى ذلك، تمت الاستعانة بالمكتبات الالكترونية وقواعد البيانات العربية والانكليزية، ك"المنهل" و"جستور" (Jstor) الخ... اما في خطب الجمعة الموحدة فقد استفدت من موقع وزارة الأوقاف كمصدر للخطبة. اما فيما يتعلق بخطب غير الملتزمين بنص الوزارة فقد تمت الاستفادة من موقع اليوتيوب. استغرقت فترة جمع البيانات شهراً واحداً من شباط 2018 الى آذار 2018. اما الاستماع الى الخطب وقراءتها لتحديد القضايا وتحليلها فقد كان خلال سنة كاملة من آذار 2018 الى آذار 2019 .

هـ - تحليل البيانات

تم ملاحظة اهم القضايا السياسية والاجتماعية في الخطب في كلا الدولتين، وتم احصاء عدد المرات التي تكرر ذكر هذه القضايا في الخطب. ايضاً، تم التطرق الى كيفية معالجتها من قبل وزارة الاوقاف والخطباء وايضاح الفروقات الموجودة بين قضايا وزارة الاوقاف في الكويت ووزارة الاوقاف في مصر. اما بالنسبة الى القضايا التي طرحها المستقلون، فقد تمت مقارنتها مع قضايا الوزارة ايضاً عبر الاضاءة على اهم الفروقات، بالأخص تلك الغير موجودة في نص الوزارة. وفي هذا المجال، لعبت مقارنة اهم قضايا الاوقاف في الكويت مع قضايا المستقلين دوراً مهماً. وكذلك جرى الامر مع الخطب المصرية. بالاضافة الى ذلك، تم الاخذ بعين

الاعتبار الفروقات الاساسية الموجودة بين الخطباء المستقلين انفسهم في كلا البلدين، وايضاح بعض الفوارق في القضايا المطروحة بين السلفيين وغيرهم من الخطباء.

و- قيود البحث

على الرغم من ان استخدام البحث للغة العربية من اجل تحليل مضمون خطب الجمعة العربية لعب دوراً مساعداً في الدراسة، الا انني واجهت مشكلة في نقص الادبيات العربية والانكليزية التي تتعرض للعلاقة بين الخطبة، الخطيب، والدولة. ففي الوقت الذي لم يهتم الباحثون كثيراً بالخطبة الموحدة وكيفية تعاطي الدولة معها، لم يكن من السهل ايجاد ادبيات ذات صلة وثيقة بالموضوع، وبالاخص ما تناول دولتي الكويت ومصر.

ومن المهم الاشارة الى انه البحث مع تعرض لخطب الجمعة الموجودة على شبكة الانترنت، واجهت مشكلة ضخمة في ايجاد خطب تحتوي على قضايا سياسية واجتماعية للعلماء المستقلين. فعدد الخطباء الذين يتم تحميل خطبهم على شبكة الانترنت قليل بالنسبة الى عدد الخطباء الموجودين في البلدين. كما تجدر الاشارة الى ان الكثير من الذين يملكون رصيماً على الانترنت لا يتناولون القضايا السياسية، وهناك العديد من الروابط التي يتم حذفها بشكل دوري بسبب فحواها التحريضي او المعادي للدولة. لذلك حاولت الاستفادة من الخطب الناجية في هذا المضمار والتي بالتاكيد لا تحمل في طياتها كافة القضايا السياسية الموجودة في

خطب المستقلين. اضافة الى ذلك، واجهت صعوبة في تحديد انتماء بعض الخطباء حيث ان بياناتهم لا تحتوي الا على الهوية العامة.

خطب الجمعة في الكويت ومصر

يوجد في الكويت حوالي 1300 مسجد، منهم 800 مسجد تقريباً لديه صلاحية إلقاء خطب الجمعة حسب موقع وزارة الاوقاف. اما في مصر فيبلغ عدد المساجد حوالي 108000، ويوجد حوالي 7000 زاوية¹، وتتصدر مصر المركز الاول على باقي الدول العربية في عدد المساجد، مع العلم ان المساجد المسجلة رسمياً هي فقط حوالي 6000 مسجد، فيما يبلغ عدد خطباء الجمعة في مصر حوالي 60000². وفي الوقت الذي اهتمت الدولة بتوحيد خطبة الجمعة واصدارها حصراً من قبل وزارة الاوقاف، اجد انه من المهم الاشارة الى بعض التطورات التي رافقت هذا القرار.

في الكويت، اعتبرت الخطبة الموحدة مهمة بحسب حوار أجرته جريدة السياسة الكويتية عام 2015 مع وكيل وزارة الأوقاف وليد الشعيب، أكد على وسطيّة الخطاب في المساجد التابعة للوزارة قائلاً أنّ أغلبية الخطباء

¹ مسجد صغير خاص

² بحسب دراسة اجراها الدكتور طارق الشناوي والدكتورة لمياء عبدالله عام 2017 تحت عنوان: "An Initiative Towards Transforming Mosques in Egypt to be Environmental-Friendly and Energy Saving"

ملتزمون بنص الخطبة، وأما الذين لم يلتزموا فيتمّ حثّهم على الالتزام بها³. وشرح انه يقوم بإعداد الخطب

لجنة مؤلفة من أساتذة جامعات وخطباء وعلماء دين، كما وأنه لا يوجد في الخطباء التابعين للوزارة من يحمل

فكراً متطرفاً، وفي حال بروز رؤية تتنافى مع الاعتدال يتمّ إيقاف عمل الخطيب ولا يتقاضى بدلاً عن عمله

الوعظي⁴. ويظهر نجاح الخطيب اذا استطاع ان يجذب المستمعين عبر استخدامه اسلوباً جاذباً في عرض

نص الخطاب، فليس كل الخطباء ناجحون في تحقيق الكفاءة المطلوبة للخطابة الدينية (Mansour and

Alkhurainej 2011). وهذا ما اكده وكيل الأوقاف، حيث اشار الى وجود فوارق بين الأئمة، فالبعض لديه

مهارات خطابية ولغوية أكثر من الآخرين، وهذا ينعكس بدوره على رضا الناس عن الخطيب المتمرس الذي

يصير مقصداً للناس في اي مسجد حلّ فيه⁵.

واما حول ثقافة الخطباء وملفاتهم الشخصية التي تلعب دوراً مهماً في مهاراتهم او كفاءاتهم، استطلع عصام

منصور (2015) رأي 70% من الخطباء في الكويت. فكانت نتيجة الاستطلاع ان الاغلبية الساحقة منهم

حاصلة على شهادة البكالوريوس من جامعة الازهر، وهم في اعمارهم لا يتعدون الـ35 عاماً على الاغلب.

ويضيف منصور ان المصادر الاساسية لمحاضراتهم ودروسهم هي القرآن وكتب الحديث. وتبين الدراسة ان

³في مقابلة مع جريدة السياسة الكويتية عام 2015:

<http://www.masajed.gov.kw/Content/DepartmentContent.aspx?ContentID=5616>

⁴المصدر نفسه.

⁵المصدر نفسه.

خطباء الكويت قد يستفيدون من الويكيبيديا، الا ان أغلبهم لا يستخدم المواقع الالكترونية لمطالعته

(Mansour 2015). واما الخطباء الملتزمين بخطبة الوزارة الموحدة، فيتقاضون راتباً يُقدَّر بألف دولار

اميركي من الوزارة ويقتصر عملهم على قراءة نص الخطبة دون الاتهامك في تحضيرها (Mansour

2015).

إن توحيد الخطب الزم الخطباء ببعض الضوابط، كما يلاحظ، وعمل على الحد من سلطتهم الدينية، فقد

يكون الالتزام بفحوى نص الوزارة مريحاً من جانب عدم الحاجة الى اعداد الخطبة، الا انه يمنع من تأثير

الخطيب على المستمعين عبر عرض افكاره الخاصة ورؤيته للاحداث.

اما في مصر فقد ظهرت سجلات مختلفة حول الخطبة الموحدة التي اصدرتها وزارة الاوقاف، كذلك يلاحظ

وجود تحفظات حول سياساتها تجاه المؤسسات الدينية الاخرى التي تمارس عملها الوعظي في مصر

(Bano and Benadi 2018). ففي مرورٍ سريعٍ حول الاحداث المتعلقة بسياسة الوزارة خلال السنوات

القليلة الماضية يتبين أنه في العام 2013 اصدر وزير الاوقاف بياناً منع فيه علماء الدين الذين لا ينتمون

الى الازهر من ممارسة الارشاد والوعظ (Bano and Benadi 2018). وفي السنة التالية أعلن وزير

الاقواف توحيد الخطب واصدارها من قبل الوزارة حصرياً في محاولة منه لادارة المساجد المصرية بما فيها

السلفية (Bano and Benadi 2018).

وبالرغم من حصول اخذ ورد حول الخطبة الموحدة التي اصدرتها الوزارة في مصر، إلا أنّ وزير الأوقاف كان يراها مواجهةً لأشكال التطرّف والتكفير. وفعلا قامت الوزارة بالغاء 55000 رخصة لأئمة جمعة في محاولة منها للحدّ من سلطة العلماء المستقلّين وخصوصاً السلفيين منهم (Bano and Benadi 2018).

اما فيما يتعلق بكتابة الخطبة الموحدة فإن شيخ الازهر وهيئة كبار العلماء تم استثنائهم من المشاركة في كتابتها⁶، والتزمت المساجد في مصر، حوالي 40%، بالنص الموحد للخطبة حتى عام 2016 حسب احصائيات الوزارة، فيما رفض شيخ الازهر وهيئة كبار العلماء بالاجماع قرار الوزارة تطبيق الخطبة معتبرين انها تشكل نوعاً من "تجميد الخطاب الديني"⁷. مع العلم ان العلماء التابعون للأوقاف المصريّة والملتزمون بالخطبة يحصلون على أجرة من قبل الوزارة مقابل الوعظ الديني الذين يقومون به (Gaffney 2004).

ورغم ما تقوم به الدولة في الكويت ومصر من توحيد الخطاب الديني بهدف توحيد وجهات النظر المختلفة، الا ان ذلك لم يمنع من ان يكون للمؤسسات الدينية والخطباء وجهات نظر مخالفة الدولة. ولكي تتجنب

⁶[https://arabi21.com/story/968641/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%82%D8%A8%D9%88%D9%86-](https://arabi21.com/story/968641/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%82%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A-%D8%AA%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%85)

[-D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A-%D8%AA%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%85](https://arabi21.com/story/968641/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%82%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A-%D8%AA%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%85)

⁷ <https://elaph.com/Web/News/2016/7/1100655.html>

الآخيرة أي صدام بينها وبين جمهور المؤسسات الدينية أو العلماء المستقلين، تحاول قدر الامكان امتصاص المعارضات المختلفة في الرأي بتوحيدها للخطب، فتتجح احياناً، كما في الكويت، وقد لا تحقق نجاحاً باهراً كما في مصر.

الاطار النظري للاطروحة

هناك ثلاثة مفاهيم اساسية تبين الإطار النظري المستخدم في هذه الأطروحة، وهي التقليد (tradition)، التقليد الخطابى (discursive tradition)، والمكان العام (public-sphere). المفهوم الاول، التقليد، يتعلق بالمعنى الجديد لهذا المصطلح، والذي لا يعتبر التقليد امراً ثابتاً وغير قابل للتغيير في المجتمع. المفهوم الثاني، التقليد الخطابى، يرتبط بالمعنى الجديد لمصطلح التقليد، وبالتحديد ما طرحه طلال اسد (Anjum, 2007) حول الاسلام بكونه تقليداً خطابياً. المفهوم الثالث، المكان العام، يشير الى المساحة التي تجري فيها المفاوضات والتي تؤثر على الهوية العامة لهذه المساحة.

المفهوم الاول يبين التقليد بمعناه الجديد والذي تم تعريفه على اساس انه سلسلة من المفاوضات الاجتماعية الممتدة تاريخياً لتناقش ما يهم افراد المجتمع، وهي قابلة للتغيير والتطور بما يتناسب مع مصالح الافراد (Kuna, 2005). بهذا الشكل لا يمكن اعتبار التقليد انه ثابت وغير متغير كما تم تعريفه في السابق.

فالمفاوضات لا تحدث بشكل حصري ضمن اطار التقليد نفسه مفترضةً حدوداً مغلقة وثابتة، بل تتجاوز ذلك

ليتم دعمها، تطويرها، او معارضتها من قبل افراد المجتمع بما يتلائم مع مصالحهم الشخصية التي تتدخل لتتحكم في كيان هذا التقليد مسيطرةً عليه بالكامل (Kuna, 2005).

هذا التعريف للتقليد يهمل البحث لانه يفسر تشكل خطاب الجمعة الذي يتأثر بالتقاليد الموجودة في الاماكن العامة في مصر والكويت، فتصبح بذلك خطبة الجمعة غير مقتصرة على عرض الافكار والتقاليد الدينية الثابتة، بل توجد علاقة بين تقاليد المجتمع التي تتبع مصالح الافراد المتغيرة والمصادر الدينية الشبه ثابتة. ومن هنا اجد من المهم الاشارة الى ما يطرحه طلال اسد حول الاسلام بكونه "تقليداً خطابياً" يستند الى "نصوص تأسيسية"، فهذه النصوص تشكل المحاور الرئيسية التي يتفاوض المسلمون داخل اطرها للتأثير على التقاليد الموجودة من اجل التطبيق العملي للاسلام.

التقليد الخطابي تم تعريفه على اساس انه "مجموعة من الخطابات المطورة تاريخياً، المتجسدة في ممارسات ومؤسسات المجتمعات...والمشبعة بعمق في حياة الذين يعيشون فيها" (Hirschkind, 1995). لذلك اعتبر طلال اسد انه من المهم تعريف الاسلام من جهة كونه "تقليد خطابي"، فالتطور التاريخي لعب دوراً حاسماً في فهم العلاقة بين الخطاب الاسلامي والتقاليد، لذلك لا بد من استخدام اطار يأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية لنتمكن من النظر إلى ما وراء المطالب الحصرية التي قدمها اتباع بعض التقاليد (Anjum, 2007). فهذه التقاليد المتغيرة لها تفسير يقدمه العلماء والخطباء حسب رؤيتهم وتفسيرهم الخاص للنصوص.

فالإسلام باعتباره "تقليداً خطابياً" لا يستند فقط إلى "النصوص التأسيسية" كالقرآن والسنة، بل تلعب الطرق التي يتفاوض بها المسلمون بين التطبيق العملي والنصوص الدور الاساسي هنا (Anjum, 2007) ليتشكل بذلك خطاب متفاوت بين العلماء انفسهم من جهة وبين الدولة من جهة اخرى. اصف الى ذلك، اهمية التطرق الى مفهوم المكان العام الذي يشكل المساحة التي من خلالها تتم هذه المفاوضات المختلفة.

المكان العام هو مساحة وهمية مشتركة يصوغ بها اتباع التقاليد المختلفة رواياتهم، فيتم فيها انتاج معرفة جديدة قد تشكل خطراً او تنشئ فرصاً لسلطة الدولة (Habermas, Lennox, & Lennox, 1974). لذلك فهذه المساحة، عبر مشاركة الافراد فيها ومانافستهم الدائمة من اجل السيطرة عليها، تقود الى التسليم الى ما اشار اليه ارماندو سالفاتوروي (2004) بفكرة "الصالح العام" (common good) التي تفرض نفسها لتكون مورد قبول بين الافراد المختلفين والذي يسعون الى تحقيق اهدافهم، فالصالح العام هو ما يتوافق عليه الافراد من اجل تحديد مشتركات او نزع شرعية مما تم اعتباره 'صالح' في الماضي (Salvatore, & Eickelman, 2004). وتجدر الاشارة ان هذا المكان لا يقتصر على ما يقرره القياديين في المجتمع، بل يعطي الفرصة لجميع اللاعبين الاخرين لابداء وجهات نظرهم (Habermas, Lennox, & Lennox, 1974)، وهنا يمكن اعتبار الخطباء المستقلين، والذين يستفيدون بشكل فعال من هذه المساحة، لاعبين اساسيين يطرحون افكاراً جديدة يتم عرضها على اساس انها تصب في خاتمة الصالح العام. فالخطباء

المستقلون يمثلون انفسهم او جهات مختلفة، ويطرحون ما يتناسب مع رؤيتهم، كما وانهم ينزعون الشرعية عن

ما يعتبرونه غير 'صالح'. فسلطة العلماء المصرحة ذاتياً من قبلهم تعطيهم شرعية القاء خطبة الجمعة التي

تشكل ميدان منافسة مع ممثلين آخرين يناقشون نفس التقاليد داخل المجتمع الكويتي والمصري. وبذلك، لا

يكون النزاع على مستوى الخطابات أو التقاليد المختلفة فحسب، بل هناك دور أيضاً للجهات الفاعلة داخل

هذه المساحة التي تنتج معرفة جديدة.

الفصل الثاني

الحقل الديني في الكويت

شهد العالم العربي في السنين الأخيرة انتفاضات شعبية مميزة لم يُلاحظ لها نظير في السنين التي سبقتة. فحجم التغيير الذي حصل لم يشمل مدينه واحده في البلدان، بل اكتسحت موجة التغييرات هذه اكثر من دوله عربية كانت اركان النظام فيها لا توحى بامكانية تغيير قريبة. ومن المفلت ان هذا المناخ استثنى دولاً عدة لم تكن بمنأى عن مثل هذه التحولات. ولكن ما ابقاها على حالها هو السياسات المرنة التي اعتمدها، واستطاعت بذلك، وفي برهة زمنية قصيره، تدارك ما قد يلحق بها من التغيير الذي عمّ حيرانها (Lahoud-Tatar 2011).

تعتبر الكويت من الدول العربية التي استطاع النظام السياسي فيها لَمَمَة التيار التغييرى الناشئ من جو الانتفاضات العربية الذي اثر عليها الى حد ما (Lahoud-Tatar 2011). وعلى الرغم من اجتماع تيارات مذهبية سياسية مختلفة، نجد ان المعادلة التي كانت قابلة لتوليد حركات تطالب بتغيير في الدولة، لم تفلح في نجاح مساعيها في هذه الرقعه من العالم العربي، كما حدث في بعض البلدان العربية الاخرى. اذ يُلاحظ في المجتمع الكويتي عدة تيارات مختلفة تنقسم سياسيا وبعض الأحيان مذهبياً، ويحاول النظام الحاكم منعها من احداث تغيير في الدولة ومؤسساتها الاساسية (Lahoud-Tatar 2011). وعلى الرغم من السماح لهذه

التيارات الفكرية السياسية في المشاركة السياسية، إلا أنها ما تزال تحت رقابة الدولة بشكل مباشر وخاصة في حالة تعبئة الشارع الكويتي (Lahoud-Tatar 2011). ولعل شذمة المعارضة وعدم تحالفها مع بعضها قد حال دون أن تصبح قوة تنقل كاهل الدولة. حيث أن التيارات والحركات الفكرية كانت تنفرد نظرتها السياسية لمجتمعها وتصب في هدف واحد وهو التأثير على السلطة بما يتناسب مع رؤيتها للواقع الاجتماعي. فتشكل الاختلافات الأساسية فيما بينها حائلاً دون تعاونها.

لقد كانت حركة الإصلاح الكويتية، على سبيل المثال، تمتاز بدورها الفاعل سياسياً، تتخذ مواقف خاصة بمجتمعها بعيداً عن سياسات الحركة الأم، حركة الإخوان المسلمين في العالم العربي (Lahoud-Tatar 2011). وكانت تتعارض سياسة الإصلاح في الكويت مع التيار السلفي، إذ تُعتبر السلفية الكويتية نفسها متميِّزة بانقسامها بين داعٍ للمشاركة السياسية الفعالة في البلد وبين مناهضٍ لها (Lahoud-Tatar 2011). إذ هناك انقسامات وتوجهات خاصة لكل من هاتين الحركتين تميِّز في توجهاتهما واهدافها (Lahoud-Tatar 2011). علاوة على ذلك، يشكل الشيعة جزءاً من الحركات المذهبية مما يزيد المشهد تعقيداً في الكويت، ويعاني النظام الحاكم من بعض المشاكل الداخلية وتحديات من نوع آخر تجعله منشغلاً عن هذه الحركات الدينية في بعض الاحيان (Lahoud-Tatar 2011).

تمارس هذه التيارات والحركات المذهبية في الكويت دورها الاجتماعي والسياسي بشكل رسمي، حيث تميّز النظام الحاكم بانفتاحه عليها، ونرى ذلك غالباً على الطابع المؤسسي العلني لهذه التيارات والحركات (Lahoud-Tatar 2011). وما تجدر الاشارة اليه أن هذه المؤسسات المعترف بها رسمياً من قبل الدولة

تمارس انشطتها الاجتماعية وتتخرط في الحياة السياسة دون الحاجة الى اخفاء توجهاتها او آرائها.

عند مقارنة الحركة السلفية والاخوان المسلمين في الكويت، يتبين كيف ان هذه التيارات بالتحديد استفادت من الغطاء الرسمي للعمل المؤسسي الذي منحه الدولة، وشكلت نواة لتتويج انماطها ولتعبئة الحراك الاجتماعي لصالحها على حساب الدولة.

الاخوان المسلمين

إعتبرت حركة الاخوان المسلمين، تاريخياً، مؤثرة على المستويين الاجتماعي والسياسي وبرز ذلك بعد الغزو العراقي للكويت حيث تجاوز هذا التأثير المستوى المحلي، اذ كان قبل ذلك نشاطهم ظاهراً فقط من خلال جمعيتهم المسماة 'جمعية الاصلاح الاجتماعي' والتي كانت قد أُسست سنة 1963 (Lahoud-Tatar 2011). اذاً تطور عمل هذه الجمعية ونشاطاتها، بشكلٍ لافت، بعد الغزو العراقي للكويت. وتعتبر جمعية الاصلاح الاجتماعي الواجهة الاجتماعية الاساسية للاخوان المسلمين في الكويت. وبالرغم من ان الجمعية منذ بداياتها تظهر آراء الاخوان المسلمين، كما تشير كارين ططر (Lahoud-Tatar 2011)، فإن بعض علماء

السلفيين كانوا اعضاءً فيها حتى اواسط السبعينيات. وقد انفصلوا عن الجمعية لأنهم اصطدموا مع توجهات الاخوان السياسية التي لم تتاسب توجهاتهم السلفية، كما اوضحت ططر.

ولفهم اعمق لهذا لتوجهات الاخوان السياسية، اجد من المهم تسليط الضوء على التاريخ المعاصر لحركة الاصلاح، وكيف نشأت علاقاتها مع الدولة. ولعله من المهم البدء من حادثة الغزو العراقي للكويت. فالغزو، والذي استمر منذ الثاني من آب 1990 حتى اواخر شباط سنة 1991، دفع الولايات المتحدة الى التدخل من خلال ارسال قوات مساندة ومدافعة عن دولة الكويت. هذا الامر ادى حصول انقسامات سياسة حادة في العالم العربي والاسلامي (Lahoud-Tatar 2011). حيث ظهر من انتقد النظام الكويتي لموافقه على التدخل الاميركي لحل نزاع بين دولتين مسلمتين، وظهر بعض من كان قبل ذلك معارضاً للرئيس العراقي صدام حسين الى مؤيد له، بذريعة ان ذلك التأييد هو نصرة للزعيم العربي المسلم (Lahoud-Tatar 2011).

أبدت حركة الاخوان المسلمين العالمية، في بداية الغزو العراقي، موقفاً سلبياً من العراق، حيث كان الاتجاه العام في العالم العربي مُستاءاً من إقدام صدام حسين على اجتياح الكويت. ولكن بعد التدخل الاميركي تغيّر الموقف العام تجاه الغزو، وموقف منظمة الاخوان العالمية منه ايضاً لصالح العراق (Lahoud-Tatar 2011). ووقف الاخوان المسلمون الكويتون مواقف مخالفة من المنظمة العالمية للاخوان، مما وضع الاخوان الكويتيين في موقف مضطرب (تحت تأثير الهوية)، فهم كويتيين من جهة، واخوان من جهة اخرى (Lahoud-

(Tatar 2011). وذلك ان الكويتيين لم يكن بمقدورهم الا ان يقفوا موقفاً مؤيداً من التدخل الاميركي باعتبار انه كان عاملاً مُساعداً لهم في تحرير بلادهم.

وضمن إطار فصل الدعوي عن السياسي، قامت جمعية الإصلاح بتأسيس الحركة الاسلامية الدستورية (حدس)، مباشرةً الى شهرٍ واحد من انتهاء الغزو العراقي (Wickham 2015). وكان هدفها الاستراتيجي هو الشروع بالعمل السياسي الواسع النطاق ضمن الصلاحيّات المرجوة، والتي وعد الامير بها، فكانت هذه الكتلة من بين الكتل الاساسية التي ترشّحت للانتخابات البرلمانية وعوّلت الكثير على الصلاحيّات البرلمانية المنتظرة والاصلاحات السياسيّة (Lahoud–Tatar 2011). وبالطبع فإن لهذه الكتلة برنامجها الخاص المختلف عن أجنّدت كئل الجماعات الاسلامية الاخرى. وفي ذلك يشير بارجيتير (Pargeter 2013)، ان مساعي الاخوان الدؤوبة تركزت على الخروج من ملعب الحركات المعارضة شبه السرية، كما كان معروفاً عنهم سابقاً للوصول الى قمة الهرم السياسي. ويؤكد بارجيتير على تحوّلهم الى لاعبين سياسيين شرعيين مسيطرين على السلطة. وعلى الرغم من ذلك لم تتجاوز مقاعد الحركة الاسلامية الدستورية، منذ نشأتها ومشاركتها في البرلمان، نسبة تمثيل 12% من خمسين مقعداً في البرلمان (Wickham 2015). ومع ذلك، فقد لوحظ ان الحركة الاسلامية الدستورية كانت تلوم بعض الناشطين واصحاب الاقلام الكويتية لمهاجمتهم القيم الاسلامية، وتجدر الاشارة ان دور الحركة الاسلامية الدستورية البعيد عن السلفيّة كان غير واضح في التقارير الاعلامية، اذ كانوا يكتفون

بذكرهم تحت عنوان الاسلاميون (Wickham 2015). وتجدر الاشارة الى ان الربيع العربي لم يؤثر بشكل

قوي على تطلعات الحركة حول مساحة الديمقراطية المعطاة لها في الكويت، وذلك بسبب مراعاتها عنوانها

الاسلامي من جهة ووضع المجتمع الكويتي من جهة اخرى (البري 2016).

التيارات السلفية

تعود أصول السلفية في الكويت الى الحركة السلفية الوهابية في السعودية، اذ كانت تعتبر هذه الحركة في

الكويت، منذ نشأتها، تيار ديني غير معني بالسياسة على الاطلاق (Pall 2014). وكان محل اهتمام هؤلاء

مواجهة افكار الاخوان المسلمين الدينية في الكويت، واعتبار الاخوان "فرقة ضالة" (Lahoud-Tatar 2011).

وكان من ابرز علمائهم، خلال فترة السبعينات، الشيخ عبدالله السبت (Lahoud-Tatar 2011). كما وتجدر

الاشارة الى ان الشيخ السبت كان شديد التأثر بالشيخ ربيع المدخلي السعودي المعادي بدوره للسلفية السياسية

وللاخوان المسلمين (Pall 2014).

بقي عمل السلفيين في الكويت بعيداً عن السياسة حتى قدوم الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق الى الكويت سنة

1965 حيث كان له دور هام في دخول السلفية الى الحياة السياسية (Pall 2014). وقد بذل الشيخ عبد

الخالق جهداً اعلامياً حثيثاً في تعبئة الجمهور السلفي سياسياً من خلال نشر الكتب ومقالاته السياسية الدينية،

وذلك لتجاوز الدور التقليدي السلفي الى دور يتناسب مع مقتضيات الحداثه، التي كان يفرضها الواقع في تلك

الفترة؛ لقد رأى ان الدخول في الحياة السياسية هو حاجة ملحة لترسيخ الأسس الدينية في المجتمع (Lahoud-2011). هذا الفكر، للشيخ عبد الخالق، حظي بتأييد سعودي من بعض علماء السلفية الأساسيين أمثال "ابن باز" و"ابن العثيمين"، فابن باز، مثلاً، شجعت فتاواه على المشاركة السياسية بشكل واسع، وأيد الالتحاق بمجلس الشعب (Lahoud-Tatar 2011). وفي هذا السياق يعتبر التيار السلفي الكويتي في الفكر، مغايراً للاخوان المسلمين بشكل اساسي منذ بداية ظهوره.

لقد كانت نظرة السلفيون للاسلام الاجتماعي السياسي مختلفة مع نظرة الاخوان. وقد ادى ذلك في السبعينيات، الى انقسام السلفيين الكويتيين الى قسمين: قسم اکتفى بدوره الديني، وكان يرأسه بشكل اساسي الشيخ عبدالله السبت، فيما أيد القسم الثاني الدخول في الحياة السياسية وكان يرأسه الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق (Pall 2014)، وبذلك ازداد المشهد السلفي تعقيداً.

لم يكن التيار السلفي يعلن موقفاً صريحاً من النظام الحاكم في الكويت (Lahoud-Tatar 2011)، مما أكسبه مساعدة النظام لهم ودعمه من جهة، وتعزيزهم كمنافس للاخوان المسلمين من جهةٍ أخرى. ويشير بال (Pall 2014) الى نقطة مهمة حول فترة الغزو العراقي للكويت، حيث فرّ معظم السلفيين الى السعودية، وذلك بسبب العلاقة الوطيدة التي تربطهم مع التيار السلفي هناك. حيث يقول ان السلفية الكويتية المؤيدة للمشاركة في الحياة السياسية عارضت بشدة قرار المملكة السعودية بالسماح للجنود الأميركيين بإتخاذ الأراضي السعودية

ساحةً لتمركزهم أثناء مساندتهم للكويت. بينما آثرت السلفية المدخلية، الغير سياسية، الطاعة المطلقة للسلطة في السعودية وموقفها (Pall 2014). وهنا ظهر الشرخ القوي بين السلفية السياسية وغير السياسية من خلال تلك الحقبة، وذلك بسبب المفهوم الديني المعروف والذي يحث على طاعة الحاكم.

يتبنى التيار السلفي الكويتي بشكل عام المرتكز الديني القائل بضرورة عدم الخروج على الحاكم، أي ولي الأمر، سواء كان هذا الحاكم جائراً ظالماً أو لا يتبع الأسس الدينية، ويمكن ان يكون هذا الحاكم غير مسلم ايضاً (Lahoud-Tatar 2011). ولا يتعارض ذلك، حسب رأي السلفيين، مع مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلكل من الفرقتين (السلفية غير السياسية والسلفية السياسية) وجهة نظر تجاه هذا الامر et al. (2012عبدالعال). فالسلفية غير السياسية، وفي حالة الحاكم الجائر مثلاً، يكفي فقط النهي عن المنكر بئصح الحاكم من خلال مشاورات سرية معه، فيما تتجاوز ذلك السلفية السياسية الى ضرورة التعبير عن رأيها تجاه الحاكم الجائر، بشكل علني، ولكن مع مراعاة المقدمات التي تحفظ السلم والاستقرار (Lahoud-Tatar 2011).

وعلى الرغم أن التيار السلفي كان ينقسم إلى شقين، غير سياسي وسياسي، إلا أن هدفهم واحد، وهو الالتزام بالقراءة الظاهرية للعقيدة (et al. 2012 عبدالعال). وفيما تتوحد السلفية حول فكرة وجوب هيمنة الدين على المجتمعات، نجد أن السلفية التقليدية غير السياسية تذهب الى الاهتمام بتغيير الفرد، بشكلٍ اساسي، دون

الاهتمام ابتداءً بتغيير المجتمع (et al. 2012). وهي بذلك تراهن على فكرة التدرج المنطقي التي تبدأ من الفرد لتعم بعد ذلك المجتمع، ليسري ذلك، في مرحلة متقدمة، على الدولة وسياساتها. أما السلفية السياسية، فهي تركز على عمل المؤسسات الاجتماعية المعترف بها رسمياً من قبل الدولة والتي تتيح لها المشاركة في الحياة السياسية بشكل مباشر ويسمح لها بتغيير القوانين واصلاح الدولة بما يتناسب مع عقائد السلفية الدينية (Lahoud-Tatar 2011). وهذا الفرق هو جوهر اختلاف السلفية غير السياسية عن السياسية. تُعتبر جمعية التراث الاسلامي من اهم انتاجات التيار السلفي السياسي التي أُنشئت سنة 1981. وكانت افكار الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق الحجر الاساس للبنية الفكرية للجمعية، اذ كانت تؤكد على موقفها المعارض للسلفية غير السياسية التي يمثلها الشيخ عبدالله السبت (Lahoud-Tatar 2011). وكانت جمعية التراث الاسلامي قد اسست مجلة اسمها "الفرقان" سنة 1989. وعلى الرغم من الطابع السياسي الذي طبع الجمعية منذ وقت نشأتها، يشير بال (Pall 2014) انها وأثناء الغزو العراقي للكويت سنة 1990 اخذت مواقف إن دلت على شيء، إنما تدلّ على تمسكها بالمبادئ السلفية التقليدية. وتدرجياً أدى هذا الأمر الى طرد الشيخ عبدالخالق من الجمعية وبروز سيطرة الشيخ السبت، من قبل التيار التقليدي، على الجمعية حسب بال. حيث يشير الى ان الشيخ السبت إتهم الشيخ عبدالخالق بدعوته سراً للقيام بثورة وعزل الأمير. فبذلك، يكون العامين 1996 و 1997 شهدا تغييراً فكرياً مهماً في مسيرة الجمعية. فالشيخ عبدالله السبت، رغم من انه كان يُعارض

التدخل في الحياة السياسيّة، الا انه لعب دوراً هاماً في اعادة جمعية التراث الاسلامية الى صلب السلفيّة التقليدية بعدما كانت تنحو نحو المشاركة في الحياة السياسيّة.

اظهر فعل طرد الشيخ عبدالخالق ان الجمعية لم تستطع التخلص من أصولها التقليدية (Lahoud-Tatar 2011). واتّهم معارضي هذا التيار التقليدي الجمعية بأنها لعبة بأيدي السلفيين السعوديين والنظام الحاكم هناك، بسبب العلاقة الوثيقة للجمعية مع المؤسسات الدينية السعودية، والتي تبرز بشكل علني في المجتمع الكويتي، اضافةً الى العلاقات الشخصية الممتازة بين أعضاء الجانبين (Pall 2014). كما كان يتوجه علماء السعودية الى الكويت بين الحين والآخر لإلقاء محاضرات. كما تجدر الاشارة الى ان الشيخ عبدالله السبت رغم من انه كان يُعارض التدخل في الحياة السياسيّة الا انه لعب دوراً هاماً في اعادة جمعية التراث الاسلامية الى صلب السلفيّة التقليدية بعدما كانت تنحو نحو المشاركة في الحياة السياسيّة (Pall 2014).

انشقّ تيار الصحوة الكويتي سنة 1997 عن جمعية التراث الاسلامي، وضَمَّ نخباً من شيوخ السلفيّة التقليدية، مفكرين، وأساتذة جامعات (Lahoud-Tatar 2011). كما يقع موقع تيار الصحوة فكرياً وايدولوجياً في سياساته في حالة وسطية، بين ما يمارسه الاخوان المسلمين من جهة، وما يمارسه الفكر الوهابي التقليدي من جهة أخرى (Lahoud-Tatar 2011). ويُعتبر الفرق الوحيد بينه وبين السلفيّة التقليدية فهو القراءة المختلفة للنص القرآني والديني، حيث لا يُسلّمون بفتاوى كبار علماء السلفيّة، ومن ابرز دعاة هذا التيار: حاكم المطيري،

عبدالرزاق الشايجي، حامد العلي، وليد الطبطبائي، عواد العنزي، وطارق الطويري (Lahoud-Tatar 2011).

ومن اللافت أن بعض هؤلاء الشيوخ كانت لهم علاقة وطيدة مع الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، وفي السنوات اللاحقة تقلص دور بعض هؤلاء الدعاة ليظهر فوج جديد يحمل اسم السلفية فقط (Lahoud-Tatar 2011).

وبرز الدور الأهم في الهيكلية الجديدة لأشخاص غير معروفون بإهتمامهم بالشؤون الدينية، مثل: ساجد المطيري، طارق الظفيري، وسيف الهاجري، وتحول تدريجياً فيما بعد هذا التيار الى داعٍ أساسي لحزب الأمة (Lahoud-Tatar 2011).

يُعتبر حزب الأمة الحزب الأكثر انفتاحاً في الحركات والتيارات السلفية السياسيّة في الكويت. فهذا الحزب هو نتاج تطوّر عمل السلفيين في الحقل السياسي والاجتماعي الكويتي، وقد استمد عقيدته من كتابات حاكم المطيري (Lahoud-Tatar 2011)، كما افتخر بعلاقته الوطيدة مع الاميركيين (Wickham 2015).

كانت نشأة هذا الحزب سنة 2005 ولم يكن حزباً منشقاً عن أحد، وقد سعى لاستقطاب شريحة واسعة في المجتمع دون اهتمام بالانتماء الديني، ويُعد جابر المري، محمد الحضرم، حسين السعدي، سيف الهاجري، ساجد العبدلي، ومنصور الخزام، من ابرز وجوه هذا الحزب (Lahoud-Tatar 2011).

وبعد سنةٍ على تأسيسه، استقال جابر المري وحسين السعدي بسبب نيّتهم الترشح للانتخابات البرلمانية التي كان قد اصدر مجلس الحزب قراراً بمقاطعتها. وفيما بعد ترك ساجد العبدلي، نايف المطيري، ومنصور الخزام

الحزب أيضاً بسبب خسارتهم لانتخابات جرت بعد عدة سنوات (Lahoud-Tatar 2011). استفاد حزب الأمة بشكلٍ غير مسبوق من اقوال المطيري، حيث دعى في كتابه "الحرية أو الطوفان" الى تعيين الحكام من قبل الشعب المسلم بحجة ان الديمقراطية منبثقة من الطابع الاسلامي الذي تدعو اليه النصوص الدينية (المطيري 2008). وهذا التطور في الرؤية السلفية وان لم يُكتب له الاستمرار بشكلٍ أقوى، ولكنه شهد تحولاً استراتيجياً لدوره في الكويت مقارنةً مع بدايات دخول السلفية في المعتزك السياسي.

وفي هذا السياق اجد من المهم تسليط الضوء على المدخلة الكويتية لفهم التنوع عند التيارات السلفية في الكويت. فالمدخلة الكويتية هي جماعة سلفية تقليديةً بامتياز، ويعود أصل تسميتها الى انتمائها الصريح لأفكار الشيخ السعودي السلفي ربيع المدخلي (Lahoud-Tatar 2011). ففي الوقت الذي نجد فيه أن جمعية التراث الاسلامي تسمح بهامش من المشاركة في العمل السياسي، فإن المدخلة نَصَبَ جُلَّ اهتمامها على العمل الديني فقط وتعارض ايّ تدخل في الحياة السياسيّة، أما تأثيرها في المجتمع الكويتي فهو سطحي وطفيف. ومن أهم دعواتهم: عبدالله السبت، فلاح ثاني السعيد، حمد العثمان، و فلاح المندكار (Lahoud-Tatar 2011).

الشيعة

بالاضافة الى السلفية والإخوان، يشكّل تواجد الشيعة في الكويت عاملاً مهماً في زيادة التعقيدات البنيوية للمجتمع الكويتي (Lahoud-Tatar 2011). ففي الوقت الذي لا نجد احصاءً رسمياً من قبل الدولة يُصرح

بعدد السكان من الشيعة، اعتمد بعض الباحثون على الاحصاءات غير الرسمية في هذا الصدد. يشير المدرسي (Al-Mdaires 2010)، انه وبحسب انثوني كوردسمن، يُشكل الشيعة حوالي 30% من الشعب الكويتي، ورغم ان هذه النسبة هي نسبة ملفتة، الا أن كوردسمن قد اعتمد على معطيات وكالة الاستخبارات الاميركية في ذلك. ويُمثل الشيعة سياسياً في الكويت: التحالف الوطني الاسلامي، ومن ابرز وجوهه: أحمد لاري وعدنان عبدالصمد (Lahoud-Tatar 2011).

الحركات الدينية والنظام الكويتي

عندما كان بعض اعضاء العائلة الحاكمة الكويتية في السعودية بسبب الغزو العراقي، خاطرت هذه الجماعات والحركات ببقائها في الكويت ومناهضتها للغزو العراقي (Wickham 2015). وكان لا بد من ان تضمن هذه الجماعات عدم ضياع تضحياتها الوطنية الجسام. حيث ان الامير الكويتي صرح أثناء تواجده في السعودية، وفي مؤتمر دام لثلاثة ايام عقده مع المعارضة الكويتية، والتي يشكل جزء اساسي منها بعض الحركات الدينية، قال انه سيقوم بإصلاحات سياسية ضخمة اذا ما وقفت هذه المعارضة معه في هذا الطرف الصعب، شرط ان تقبل ايضاً بقاءه حاكماً على رأس الدولة (Wickham 2015).

عند انسحاب العراق واسترجاع الكويت لسيادتها، أصبح للجماعات التي صمدت في الكويت وقاومت ضد الغزو دوراً مهماً وفعالاً في الحياة المدنية، وأقدمت حركة الاخوان المسلمين كباقي الجماعات العلمانية في الكويت، بتشكيل كتلة مستقلة عنها تمثلها في الانتخابات القادمة، تحت اسم الحركة الاسلامية الدستورية، كما اشار ويكام (Wickham 2015). واذاف ويكام، ان هذه الكتلة ضمت صوتها الى باقي الحركات القومية العربية الليبرالية، من اجل دعم مطلبها بتعزيز دور البرلمان في مقابل دور الحكومة القوي الذي تقوده العائلة الحاكمة. بحسب شفيق غبرا (Ghabra 1991)، فان ما قصده الجماعات الاسلامية في وقوفها موقفاً مؤيداً من المشاركة الفعالة في الدولة هدفه التأثير بشكل اقوى على الحكومة الكويتية. فالفعالية السياسية المعطاة للتيارات والحركات الدينية الكويتية، في الحقبة التي سبقت الغزو، كان مقتصرًا على حق مشاركة هذه الجماعات في البرلمان فقط والذي كان ما هو الا صورة شكلية قليلة التأثير على دور الحكومة وعلى مجرى العملية السياسية في البلد حسب غبرا. لذلك كان تنشيط الدور في البرلمان من اهم متطلبات هذه الحركات الاسلامية.

اذاً كان الحدث المتمثل بالغزو العراقي للكويت دافعاً اساسياً للحركات والجماعات الوطنية الكويتية الاسلامية وغيرالاسلامية للمطالبة بمقاسمة السلطة مع العائلة الحاكمة. حيث ارادت هذه الحركات من الدولة القيام باصلاحات سياسية شاملة لصالحها. وفي الوقت نفسه، سعت الكتل الاسلامية، الى اعتماد وسائل مختلفة تجذب الناس للاسلام، منها اعتماد انماط يمكن وصفها اقلّ تعقيداً من النمط المتشدد للاخوان (Wickham)

2015). فكان عنصر العمل على تخفيف وجهات النظر المتشددة من الاسلام في الشارع الكويتي هو الابرز.

اذ سعت هذه الحركات الى تشكيل خلايا تحت اسم الاسلام والدين، من خلال استفادتها من العلاقات الشخصية تارةً، وتواصلها مع القاعدة الشعبية المؤيدة لها بشكل جماعات تارةً اخرى، بحيث لا يشكل ذلك اي ضواء صاخبة، وعبر لقاءات غير رسمية (Wiktorowicz 2001).

باختصار يمكن القول إن التلاحم الوثيق بين الحركات والقوى الاسلامية من جهة والنظام الحاكم من جهة اخرى قد ظهر بشكلٍ جلي خلال فترة الغزو العراقي للكويت، وهذا الوثاق عكس في طياته مطالب من الجماعات الاسلامية للمشاركة الفعالة في الدولة (Ghabra 1991). وشكل سماح الدولة لهذه الحركات الدينية بالظهور العلني في المجتمع من أن تتخذ طابعاً مؤسساتياً، وان تجعل عملهم يتطوّر في النطاق السياسي (Lahoud- 2011). حيث أعطاهم ذلك فرصة إدراج بعض المضامين الدينية في الحياة السياسيّة. ولكن ذلك لم يمنعهم من ممارسة السياسة بشكلها المهني ايضاً، بعيداً عن الدين. فبالرغم من أن التيار السلفي في الكويت كان المنافس الأهم للاخوان المسلمين (Pall 2014)، الا انه يُلاحظ ان هاتين القوتين المتضادتين على الصعيد المذهبي والعقائدي، قد جمعتهم السياسة، ولو بشكلٍ بسيط، وأصبح التعاون بينهما في بعض الحقول الاجتماعية والسياسيّة ضرورة لا بد منها (Lahoud-Tatar 2011).

ولا بد من القول ان هذه المجموعات الاسلامية في الكويت كان لها اجندات سياسية بالاضافة الى الدعم القوي الذي تمتع به البعض منها من قبل الحكام في الكويت. فالاخوان المسلمين، السلفيين، والشيرازيين تلقوا دعماً من النظام (Al-Mdaires 2010). سواء سنية كانت هذه الجماعات ام شيعية، لم يمنع تنوعها واختلاف توجهاتها الدينية والفكرية الدولة من التقرب اليها أو دعمها. لقد استغل النظام الحاكم في الكويت الحق الديني لإحكام السيطرة على البلد وتقليص تأثير اليساريين والليبراليين، حيث كان هناك مجموعات تمارس العمل السياسي ولكنها تابعة لعائلات خاصة لا تتخبط في أي مجموعة دينية محددة ناهيك عن البيئة القبلية المحافظة المتجذرة في المجتمع الكويتي (Al-Mdaires 2010).

هذا الهامش الاضافي الذي أعطي للحركات الدينية حفظ النظام الحاكم من افكار التيارات البعيدة عن العقائد الدينية. فالنظام الحاكم، وبفضل استراتيجيته لقمع هذه التيارات، استطاع الحؤول دون اي تغيير ايديولوجي فكري ليبرالي قد يزعزع اركان حكمه من جهة. من جهةٍ اخرى، حظي بشعبية عند الحركات والتيارات الدينية في الداخل، وضمن عدم معارضتها للنظام الحاكم.

الحركات الدينية والعمل السياسي في الحقبة الأخيرة

ان التغيير الذي لحق هذه التنظيمات الاسلامية من خلال الانشطة المؤسسية لها، ظهر خلال هذه الحقبة الزمنية. والغطاء الذي قدمته الدولة عبر العمل المؤسسي شكل تشجيعاً لهذه الحركات للدخول في خضم العمل السياسي، وحظوا بتأييد شعبي لعملهم السياسي بالاضافة الى الديني (Wiktorowicz 2001).

لكن المشكلة الكبرى كانت تكمن في استفادة بعض التيارات المتطرفة من غطاء الدولة والدين للقيام بتحركات مناهضة للسياسة المتبعة او الانظمة المتبناة في المجتمع (Lahoud-Tatar 2011). وهذه العوامل ساعدت بشكلٍ او بآخر في تشكيل شبكات اجتماعية غير علنية او رسمية، لهذه التيارات، تعمل خارج نطاق سيطرة الدولة حسب ويكتورويكز (Wiktorowicz 2001). والجدير بالذكر، على رغم من اتخاذ السلفيين، على سبيل المثال، موقفاً منحازاً للنظام الكويتي واصدارهم الفتاوى لصالح النظام ضد المتظاهرين أثناء فترة الربيع العربي، الا ان دورهم المهم في تمويل الجماعات السلفية المقاتلة على الأراضي السورية قد أرجع لهم شهرتهم وشعبيتهم التي تأثرت جراء موقفهم السلمي خلال التظاهرات (Pall 2014). لقد كان الدور الذي لعبته السلفية الكويتية في الحرب السورية محلّ اهتمام الادارة الأميركية، اذ شكّل تصريح دايفد كوهن سنة 2014 وثيقة مهمة أظهرت مدى تأثير وفعالية وتأثير هذه الجماعة على مجرى الأحداث السورية على صعيد التمويل (DeYoung)

2014). لقد شغل كوهن منصب وزير الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية وكان يعتبر بأن الكويت تشكل محطة داعمة وأساسية في تمويل القتال في سوريا.

اما حركة الاخوان المسلمين، فيشير بارجيتير (Pargeter 2013)، بالرغم انها كانت مصنفة كحركة معارضة للانظمة الحاكمة على طول الحقبة الزمنية المعاصرة، لكنها تمكنت خلال هذه الفترة وصولاً الى ما عُرفَ بالربيع العربي من فرض نفسها كقوى اساسية في البلد. اذ تمكنت من ان توجد لها قوى مؤثرة في السلطة وشرعت نفسها في مقابل التيارات الاخرى. فبرز في ذلك الاخوان المسلمين قوى سياسية فاعلة في الاماكن التي يحظون فيها بشعبية مرموقة (Pargeter 2013).

الخاتمة

اصبحت الحركات الاسلامية في الكويت مؤثرة على الحياة الاجتماعية والسياسية بشكل متصاعد، فالاحداث التي وقعت بعد الانسحاب العراقي كان لها دوراً مؤثراً، حيث كانت المحطة الاساسية لانطلاق نداء التغيير والاصلاح الذي تبنته هذه الحركات. فأصبحت بذلك شريكاً مهماً للنظام الحاكم بعد تهميش دام لعقود. وحين كانت تيارات وحركات المعارضة للانظمة الحاكمة في بعض الدول العربية تشدد على اسقاط حكوماتها لم تمر الكويت بمثل هذه الأزمة خلال فترة الربيع العربي (Courtney 2015). وربما يكون السبب في ذلك أن أسس التفاهم بين الدولة والمعارضة كانت قد بُنيت في العام 1992، بعد الانسحاب العراقي. اضعف الى ان نداء

الاصلاح هو الذي كان المطالب الالهم عند هذه الحركات، وأقصى ما كانت تصل اليه هذه المطالب هو تعزيز الدور السياسي. وأهم ما يمكن استخلاصه في الكويت، نقصد التغيير الذي حصل في الحركة السلفية والاخوان، ان الأولى كانت ذات مشروع واحد مُنظم في هيكلية افكاره وتصوراتهِ، وكانت تعود في جميع الخطوات والبرامج السياسية الى عقائدها الدينية الراسخة التي لم تشهد تغييراً جذرياً وان اختلفت قراءة النصوص في ذلك بين الفينة والأخرى. وهذا ما لا نجده في حركة الاخوان المسلمين، الذين تتبثق رؤيتهم السياسيّة واهتماماتهم في تشخيص المصالح الوطنية.

الفصل الثالث

الحركات الاسلامية في مصر

لعل من ابرز الحركات السياسية في مصر حركة الاخوان المسلمين، التي تتميز بتاريخها النضالي مع الانظمة المتوالية على سدة الحكم. لكن خلال الحقبة الاخيرة ظهر التيار السلفي كلاعب اساسي ايضاً على الساحة السياسية المصرية، ومن هنا كان لا بد من القاء نظرة على الواقع المعاصر لهذه الحركات، فليس من الضروري تسليط الضوء على تاريخها الذي سبق فترة الثورات العربية، اذ ان ادوارها قد تغيرت بشكل جذري وبالأخص بعد سقوط نظام الرئيس حسني مبارك. لذلك سأتناول ما شهدته فترة الثورة وما بعدها من تغييرات جذرية في دور هذه الحركات السياسي والاجتماعي.

الاخوان المسلمين

نجحت حركة الاخوان المسلمين حركة اسلامية بارزة في مصر في السيطرة على ساحة الثورة المصرية، وخرجت من الميدان بعنوان الاوفر حظاً لاستلام سدة الحكم، حيث تم انتخاب مرشحها محمد مرسي رئيساً للجمهورية (شلاطة 2017). ولكن تجربتهم في الحكم لم تنجح بسبب انغلاقهم على انفسهم دون مراعاة القوة الاجتماعية الاخرى والموجودة على الساحة المصرية (الأسطل 2014). كما اعتبر عدم نجاحهم جراء غياب المرجعية

الدينية المتمثلة بقيادات او شيوخ الازهر الشريف، والذي ادى الى ايجاد شرخ في طبيعة الاحكام والقوانين التي يطرحها الاسلام ضمن مضامين سياسية للتطبيق في المجتمع (شلاطة 2017).

التيارات السلفية

اما الحركات السلفية وعلى عكس الاخوان كانت ترفض المشاركة في الحياة السياسية او مواجهة الانظمة قبل ثورة 25 يناير 2011 (برهامي 2011). فقد اقتصرت مشاركة السلفيين خلال ولاية الرئيس حسني مبارك في انتخابات بلدية تارة او عبر الدعوة الى عدم المشاركة في انتخابات البرلمان تارة اخرى (ابو رمان 2013). وبالرغم من ان التيارات السلفية لم تكن ذات شهرة سياسية تنظيمية تنعكس عبر عمل ذات طابع حزبي كالاخوان، الا انهم استطاعوا البروز بشكل فعال وتنظيم احزاب سياسية ناشطة في مدى زمنية قصيرة بعد الثورة، حيث ان السلفية المصرية كان لها الدور الابرز في تحريض الفكر السلفي ذات الطابع الحزبي، وليس فقط في مصر بل في عدة دول العربية (ابو رمان 2013).

تنقسم المدارس الفكرية السلفية الاساسية في مصر، بين من يؤيد العمل السياسي ويمارسه، وبين مكثف بالدور التبليغي الديني التقليدي (شلاطة 2016). فهناك اتجاه قوي كان سائداً على نطاق اوسع قبل الثورات العربية يتمثل بالاكْتفاء بالدعوة الدينية والرد على الشبهات والبدع التي يكون منبعها بشكل عام بعض المذاهب الاسلامية التي تتعارض والفكر السلفي (ابو رمان 2013). ففيما تمارس الجمعية الشرعية بالاضافة الى جماعة انصار

السنة المحمدية دورهما الديني، برزت ثلاث مدارس تقوم بترويج وممارسة العمل السياسي، الا وهي: الدعوة السلفية، السلفية الحركية، والسلفية المدخلية (شلاطة 2016). اي يمكن القول بوجود خمس مدارس فكرية سلفية اساسية في مصر.

السلفية العلمية- الدعوة السلفية

اسس الدعوة السلفية مجموعة من طلاب جامعة الاسكندرية والذين كانوا بالأساس في الجامعة مشتركين في تيار الجماعة الاسلامية (et al. 2012 عبدالعال). هؤلاء الطلاب ترأسهم في بداية نشأة الدعوة محمد اسماعيل المقدم، احمد فريد، محمد عبدالفتاح، وسعيد عبدالعظيم، وفيما بعد انضم اليهم احمد حطيبة وياسر برهامي (et al. 2012 عبدالعال). بدوره إعتبر محمد اسماعيل المقدم متأثراً بالمنهج السلفي الذي تقول به جمعية انصار السنة المحمدية، فهو منذ الستينات عُرفَ عنه متابعته لشيخو الجمعية، واما الباقيين فقد استفادوا في دعم افكارهم السلفية من رحلات الحج والعمرة التي أتاحت لهم الاحتكاك المباشر بعلماء السعودية السلفيين (et al. 2012 عبدالعال).

تعتبر السلفية العلمية نفسها الحاضنة للفكر السلفي الذي دعى له مشايخ التيار القدامى امثال ابن تيمية وغيره، ممن خطى في طريق المطالبة بالعودة الى السلف في فهم الشريعة وتطبيقها (فريد 2002). حيث انها لا تدعي الانحراف عن مسلك السلف او البعد عن المنهج الذي اعتمده مشايخها المؤسسين، وبذلك تؤكد على

انها المحافظ على هذا المنهج قولاً وعملاً (برهامي 2011). وتنطلق السلفية العلمية من قراءة النص الديني للعمل به وتطبيقه في مسلكيات الحياة الاجتماعية بشكلٍ حرفي وذلك عبر اسلوب جوهري يعتمد على تقديم النقل على العقل من اجل ضمان عدم الوقوع في الاشتباه او ادخال البدع على الدين (فريد 2002). واقتصر دور السلفية العلمية التي عرفت فيما بعد بالدعوة السلفية على الوعظ والارشاد للحاكم والمحكوم قبل ثورة يناير 2011، حيث انهم كانوا يهتمون بالدعوة الى الالتزام بالشرع ولم تعتبر هذه الدعوات لاصلاح المجتمع ضمن اطار التدخل في السياسة المعاصرة التي يعارضون المشاركة فيها، فالنظام اليمقرراطي مرفوض بالنسبة لهم في تلك الحقبة، وبرز ذلك بشكل واضح من خلال ادبياتهم في ذلك الوقت (et al. 2012 عبدالعال). وكان للسلفية العلمية دور مهم في نقد الديمقراطية ومعارضتها من خلال بعض مواقف مؤسسيها، امثال محمد اسماعيل مقدم وسعيد عبدالعظيم (et al. 2012 عبدالعال). واعتبر الدكتور عبدالمنعم الشحات (المتحدث الرسمي للدعوة السلفية) ان الديمقراطية المصرية هي اعتراف وقبول للوصايا الاميركية على الدولة المصرية، وبرز ذلك في مقالاته التي ركزت على فكرة المبادئ والمصالح التي يبحث عنها الاخوان عند الأميركيين، حيث اعتبر الاخوان ضائعين وبيحثون عن شريعة ومستقبل بسبب موقفهم الغير ممانع للديمقرراطية. et al. (2012عبدالعال). ولكن اختلف موقف الدعوة السلفية تماماً بعد الثورة، حيث انهم سلّموا للديمقرراطية من اجل

الحفاظ على استمراريتهم وفعاليتهم، وبذلك قرروا الدخول في غمار الحياة الديمقراطية عبر تشكيلهم الأحزاب السياسية (et al. 2012 عبدالعال).

بعد ثورة يناير، ومن اجل ادارة الدعوة السلفية تم انتخاب مجلس يحتوي على 15عضو برئاسة الشيخ محمد اسماعيل المقدم، حيث ان الدعوة السلفية لم تكن منظمة بشكل علني قبل تلك الفترة، بسبب المساحة الضيقة المعطاة لهم من اجل التبليغ، فمنهم كان يُدع السجن او لا يسمح له بالقاء الخطب (شلاطة 2016).

السلفية الحركية

تُعتبر السلفية الحركية نفسها بأنها عبارة عن مواقف وآراء تحتضن مدارس سلفية عدة، حيث انها غير منتظمة بهيكل او نظام معين، فهي تعتمد على آراء بعض العلماء الذين ينتقدون اصل فكرة انشاء جماعات متفرقة (شلاطة 2016). تشتهر بإسم "سلفية القاهرة" وذلك لان علمائها الاساسيين متواجدين هناك، وابرز مدرستين للسلفية الحركية تنتميان الى فكر السيد قطب (ابو رمان 2013) ومحمد سرور زين العابدين السعودي (شلاطة 2016). ابرز علمائهم: الداعية فوزي السعيد، الشيخ نشأت ابراهيم، الشيخ محمد عبدالمقصود، والدكتور السيد العربي (منيب 2010).

السلفية المدخلية- الجامية

تعتمد السلفية المدخلية الفكرة الجوهريية التي تحرم الخروج على الحاكم بشكل مطلق، وتجلى هذا الطرح بشكل اساسي اول مرة في السعودية اثناء الغزو العراقي للكويت سنة 1991، حيث دخلت الولايات المتحدة الاميركية على الاراضي الكويتية لضمان استعادة الاخيرة لسيادتها (Lahoud Tatar 2011). وظهر هذا التيار في مصر بشكل تدريجي في فترة التسعينيات، ويلاحظ تناقد حاد في موقف مشايخهم حول تسميتهم او نسبهم الى المدخلية السعودية، حيث ان الشيخ محمود عامر، احد ابرز الوجوه في هذا التيار، لا يعتبر نفسه ابداً متأثراً بفكر الشيخ ربيع المدخلي السعودي، وينتقده بحسب ما اشار بنفسه في مقابلة مع احمد شلاطة (شلاطة 2016). كما ان الشيخ محمود عامر اهدر دم قياديين معارضين للرئيس السابق حسني مبارك، مما سبب له صدامات ضخمة مع غيره من السلفية المدخلية، وادى الامر الى ان يقوم المركز العام للجماعة بفصل مركزه التابع لها في مدينته دمنهور عنها (شلاطة 2016).

تعتبر السلفية الجامية من اشد التيارات الفكرية السلفية عدواً للتيارات الاسلامية الاخرى، فهي الاشد تمسكاً بمبدأ الطاعة العمياء للحاكم واتباعه من دون الدخول في معترك الحياة السياسية في البلاد (ابو رمان 2013). السلفية الجامية كتيار فكري تُعتبر في الطليعة في مجابهة التيارات والاحزاب الاسلامية التي تشارك في الحياة

السياسية وتأخذ موقفاً مغايراً للسلطات الحاكمة (ابو رمان 2013). ابرز دعواتهم: الشيخ محمد سعيد رسلان،

والشيخ اسامة القوصي (ابو رمان 2013).

في خضم هذا التنوع، نجد ان هذه الحركات، وبشكل فعال، استطاعت ابراز شعبيتها خلال الثورة المصرية

والفترة التي اعقبته، اذ يمكن القول انها تمتعت بمصداقية عالية لدى افراد الشعب بسبب حملها للايديولوجية

الدينية، والتي تعتبر ذات تأثير بالغ عند المصريين.

الفصل الرابع

عرض الأدبيات

ان ما اعتبر ظاهرة لتحريك الناس والتأثير عليهم من على منبر الجمعة، وما نتج عن ذلك من تظاهرات وثورات كان توقيتها بعد الخطب مباشرة، وفي اكثر من ساحة عربية، لاقى اهتماماً كبيراً في الدراسات الاجتماعية وكان محط اهتمام الباحثين. وقد اخترت ابرز الادبيات التي تناولت موضوع البحث. لذلك كان لا بد من تسليط الضوء على الخطيب، موقعه وتأثيره، والدور الذي لعبته الدولة عبر اعتمادها الخطب الموحدة. كما كان من المهم الاشارة الى دور الاعلام المعاصر الذي ساعد في تقوية نفوذ الخطبة وطريقة تفاعل المسلمين معها.

خطب الجمعة والخطيب

في خطبة الجمعة، يتحدّث الخطيب نيابةً عن الأمة من خلال موقعه وتمثيله للجمهور المستمع اليه في المسجد، فيحظى باحترام كبير خاصة من قِبَل المسلمين الملتزمين بانتمائهم الديني (Wiktorowicz 2001). لذلك يحاول ان يكون مؤثراً في كل تطور يحصل في ثقافة مجتمعه بما يتناسب مع معتقداته، فيحلل الاحداث المحلية والاقليمية ويحاول قراءتها حسب رؤيته.

ولعل الدور الكبير في ربط القضايا المعاصرة بالنص الديني له امتداده التاريخي الذي يصل الى اول خطيب

في الاسلام، وهو الرسول (ص)، الذي بالإضافة الى كونه نبياً كان رجل سياسةً ايضاً (Antoun 1989).

الا ان دور الخطيب من على منبر الجمعة اليوم، وعلى الرغم من استخدامه القرآن والأحاديث كمصدر

أساسي للخطبة، الا ان تأثيره على المستمعين كان متفاوتاً بحسب رأي الباحثين. فحسب محمد الريحاني

(Errihani 2011)، فعلى الرغم من ان العلاقة بين الخطيب والمصلين هي ذات طابع إرشادي، الا انها

منبثقة من سلطة الخطيب الدينية التي ترافقه دائماً (Errihani 2011). فهو لا يحتاج الى طريقة اقناع

علمية (Swartz 1999)، حيث ان علاقة "الهيمنة" هنا هي الحاكمة، ويستفيد الخطيب من معتقدات

المستمعين الدينية لطرح افكاره واقناعهم بها (Lamlili 2007). الا ان فيليب مادانات، من خلال دراسته

لخطباء المساجد في الأردن، يعارض علاقة الهيمنة هذه، معتبراً ان المصلين هم أصحاب رؤية في من

يتبعون في مسائل السياسة والدين (Madanat 2016).

وعلى الرغم من ان صلاة الجمعة هي الوسيلة التي يتواصل من خلالها الخطيب والمصلون عبر اوصول

الرسائل او استلامها، يستخدم الخطيب الطابع الروحي للخطبة كوسيلة يُعالج بها مختلف القضايا التي تهم

المصلين للتأثير عليهم (Madanat 2016). كما قد تستفيد الدولة من بعض الخطباء لتأطير الخطاب،

فتمنع بذلك من المواجهة غير الضرورية مع القوانين العامة، فالدولة بعد تحديد الاهداف ووضع القوانين

تتدخل في فحوى الخطب غير المتناسبة مع سياستها (Errihani 2011). وقد يعمل الخطيب على تغيير هذا التدخل في فحوى الخطب، من خلال تأطيرها بأسلوبه ايضاً، عبر ربط الرسالة مثلاً بالوضع السياسي المتغير دائماً (Madanat 2016). وهنا يشير مادانات الى ان المصلي الأردني يستطيع معرفة النوايا الحقيقية التي تقف خلف تأطير الخطاب، فالمصلون بدورهم يمتلكون القدرة على تحليل وفهم مخططات وخلفية المسؤولين عن الخطب، اضافة الى امكانية الاطلاع بسهولة على المصادر المرجعية المتنوعة من اجل إعادة تفسير الخطاب الديني عندما يكون مثيراً للجدل (Madanat 2016).

كما كان للمناقشات التي تدور بين الناس في مختلف المجالات العامة منها والدينية، أثراً في تكوّن الوعي الكافي لدى المستمعين، لذلك لم يُعد ممكناً تشكيل رأي واحد ضمن اطار محدد يمكن فرضه او قبوله من جمهور المصلين في المسجد. فهذه الأطر يمكن لها ان تثبت فعاليتها فقط بقدر ما قد تتناغم مع الثقافة الشعبية التي تشكلت عن الناس من خلال القيم الثابتة، كالايديولوجيات والانتماءات السياسية او الدينية (Madanat 2016). لذلك قد يعاني الخطيب في بعض الاوقات من اقناع الجمهور بوجهة نظر معينة، وبهذا الشكل نجد ان العلاقة السائدة هنا هي علاقة تبادل وليست علاقة هيمنة، فبالرغم من تأثير الخطيب على الجمهور، الا ان الاخير يمتلك هامشاً في قبول او رفض الافكار المطروحة.

وفي الوقت الذي يحرص الخطيب لاقناع المستمعين على انتقاء احداثٍ تاريخية معينة من النص الديني ليكون مقنعاً وذو مصداقية، الا ان اسلوبه في الاقناع وقع مورد جدل بالنسبة الى بعض الباحثين، فقد اعتبر عماد عوض (Awad 2017) ان هذا الاسلوب يعتمد على "الوصلات الصعبة" التي لا تجعل من الخطاب متوازناً في المضمون. ففي تحليله لعدة خطب جمعة في الاردن، بيّن كيفية استخدام الخطيب للوصلات الصعبة ليوضح وجهة نظره:

1- ففي احدى الخطب ذكر الخطيب سيرة امرأة عاشت في زمن الرسول (ص) ليوضح من خلال سيرتها مدى احترام الاسلام للمرأة. بعد ذلك انتقل الى حادثة اهانة رئيس الوزراء البريطاني لصحفية خلال مؤتمره، مشيراً الى ان هذا الشخص وبسبب عدم انتمائه للاسلام ومعرفته بالقيم الاسلامية يهين صحفية لكونها امرأة. بعد ذلك انهى خطبته تلك بالاشارة الى استبداد الدول العربية التي لا يمكن اعتبار الحكم فيها حكماً اسلامياً يطبق القيم الدينية.

2- وبمناسبة اقامة مباريات كرة قدم مهمة في اسبانيا، حرص الخطيب على التذكير بتاريخ اسبانيا الاسلامي، والتباهي بالفتوحات الاسلامية في بلاد الاندلس مشيراً بفخر الى ان تلك الدول كانت تحت سيطرة المسلمين في ما مضى، معللاً سبب خسارة المسلمين لها بسبب عدم تقديدهم بالأحكام الالهية، مُنهيّاً حديثه بتذكير الناس بأهمية الالتزام بالدين.

3- في خطبة اخرى استنكر الخطيب حادثة قتل جندي اسرائيلي لأحد القضاة الاردنيين، مستفيداً من

الحادثة ليشير الى ان إحدى الحروب التي حصلت في زمن الرسول (ص) مع الروم، كانت بسبب

قتل الروم سفيرين من المسلمين. حيث ان الخطيب يقصد بذلك ان على المسلمين الرد على هذا

الاعتداء لكونه مشابهاً لما حصل في التاريخ.

ويعتبر عوض ان هذه "الوصلات الصعبة" التي يستخدمها الخطيب هي طرق اقناع غير منطقية بالنسبة الى

ما يجب على خطيب الجمعة استخدامه لاقناع الجمهور، حيث يشير الى ضرورة اعتماد الخطيب على

تحليل دقيق وربط متناغم للنص الديني مع الوقائع المعاصرة (Awad 2017).

وهناك قلة من الباحثين الذين يعتبرون أن الخطيب بفاقد النفوذ الديني. فالباحث شاداب رحميت الله (2015)

يؤكد أنه بالرغم من تمتعه على المنبر بقدسية ومكانة لدى المستمعين، الا انه وبعد انتهاء الصلاة يظهر

المشهد مختلفاً؛ حيث يقف المصلون الى جانب الخطيب يناقشونه في فحوى الخطاب، وقد يؤدي الى تعارض

بين رؤيته الخاصة واراتهم، كذلك يتبادل المصلون وجهات النظر حول رؤية وطريقة تفسير الخطيب للنص

الديني (Rahemtulla 2015).

وخلص الأمر إذاً أن الخطيب يحاول أن يكون مؤثراً أخذاً بعين الاعتبار أن كلامه قد لا يلقى عند المستمعين على وجه المسلم به، لذلك يجتهد ليكون له أسلوبه المؤثر في توصيل المعلومة، بشكل يسقطه على كل المواضيع المفترض الحديث عنها.

خطب الجمعة والدولة

كما ذكرنا سابقاً يؤثر الخطيب على المستمعين من خلال خطبته الأسبوعية، كذلك نجد أن بعض الدول تحرص بشدة على الاستفادة من منبر الجمعة لتوظيفه بما يتناسب مع توجهاتها السياسية (Awad 2017). وفي هذه الأيام نجد أن بعض الحكومات عمدت إلى تنظيم الخطب تنظيماً مؤسساتياً ليخضع موضوعها أو مضمونها للرقابة، وبذلك يتم تحديد مساحة مسموح بها لعلماء الدين في اتخاذ المواقف (Hirschkind 2001). وفي الوقت الذي يتم اختيار القضايا المطروحة في الخطب التي تخضع لرقابة الدولة بدقة وعن سابق تصميم (Entman 2010)، وضعت الاجندات السياسية لتلعب دوراً هاماً في محتوياتها (D'Angelo and Kuypers 2010). فالمهم أن تسهيل ولوج هذه الأفكار لدى الدولة للمستمعين وإقناعهم (McCombs and Shaw 1972).

حاليا هناك 8 دول عربية تقوم بفرض الخطبة الموحدة وهم: الكويت، مصر، الاردن، المغرب، الامارات العربية المتحدة، عمان، الجزائر، ولبنان. فيما هناك خطب موحدة تصدر في العراق، ليبيا، تونس، والسودان ولكن لا يتم فرضها على كافة المناطق او في كل الجمعات.

في المغرب، على سبيل المثال، اجرى محمد الريحاني (2011) دراسة حول انواع خطب الجمعة الموجودة هناك، حيث فرق بين ثلاث انواع اساسية:

1- النوع الاول من خطب الجمعة يتبع للحكومة التي تقوم بإعداد علماء الدين والاشراف عليهم، حيث

يخضع هؤلاء الخطباء لارشادات وزارة الاوقاف التي تتبنى المواقف السياسية المؤيدة للدولة.

2- النوع الثاني من الخطب هو ما يعرف بـ "مستقل"، وفيه يتبنى الخطيب وجهة نظره الخاصة او ما

يؤيده من توجه مطروح.

3- النوع الثالث من الخطب يتصف بالحيادية، فلا يتطرق للمسائل الاجتماعية المتنازع عليها، ويكتفي

فقط بالوعظ الاخلاقي.

وحسب الريحاني، فإن الدولة في المغرب عمدت الى تقوية النوع الاول من الخطب لإضعاف قدرة العلماء

المستقلين وتقليص شعبيتهم. وأشار الريحاني الى الدور الاساسي الذي يلعبه الملك في المغرب عبر تدخله

في فحوى الخطاب الديني، حيث يؤكد الملك على ضرورة التزام الخطباء بنص الخطبة الموحدة الصادرة عن

وزارة الاوقاف، وهذا ما يجعل المصلين حسب الريحاني، ومع مرور الوقت، يأنسون بالخطاب الهادئ فلا

يهتمون بمتابعة خطاب العلماء المستقلون المنتقدون للدولة، او المحرّضين عليها (Errihani 2011).

وفي الوقت الذي تلقى خطب العلماء التابعة للوزارة اهتماماً بالغاً، يعتبر الريحاني انها تتابع عن كثب ما

يعزّز الحكم عبر النظر الى مستقبل البلاد. ففي احدى الخطب الموحدة، بدأ الخطيب بآيات قرآنية تصف

الانبياء وأولادهم، واهمية انتقال الأمانة عبر الاجيال. وكان الهدف من ذلك، بحسب الريحاني، هو ولادة ولي

العهد الذي اعتبره الخطيب مختاراً من الله للخلافة الدينية والاجتماعية، كما اولاد الانبياء (Errihani

2011).

وعلى العكس من ذلك، يعتبر الخطيب المستقل نفسه موظفاً لشرح السنة بما يتناسب مع نظرتة الأصولية

واسلوبه الاجتهادي. فيستنكر كل ما يراه غير متناسب مع الاسلام كما يعرفه هو، ويكون على الاعم

الاغلب معترضاً على الحُكام واصفاً اياهم بأنهم يعملون لما فيه مصالحهم الشخصية (Errihani 2011).

يتفاوت الخطاب السياسي بين الخطيب المؤيد للدولة والخطيب المستقل، فالأول يراعي ما فيه مصلحة الملك

ويؤطر خطبه من خلال الاستفادة من الآيات القرآنية والاحاديث المتناسبة مع نظرة الدولة لمستقبل البلاد،

فيما يعمد الثاني، الخطيب المستقل الى توجيه النقد وما يؤمن مصالحه الخاصة. وفي الوقت الذي اهتم

البحث بتسليط الضوء على خطب الجمعة في الكويت ومصر، كان لا بد من توضيح بعض النقاط الاساسية

المؤثرة في الخطاب الديني هناك وعلاقة الدولة بها.

خطب الجمعة والاعلام

ان الاشكال الجديدة للتواصل الالكتروني اخترقت العوائق التي تستخدمها الدول لضبط المادة السياسية بشكلٍ

عام، من مراقبة للصحف والمحطات التلفزيونية (Appadurai 1996). وقد اشار ارجون ابادوري (2006)

الى هذا عندما قال ان حجب المحطات والتحكّم بالمواقع الالكترونية بما يُكتب ويُنشر صار امراً غير ممكن

في ظل التكنولوجيا المعاصرة، وهذا ما فتح الباب للمعارضين لسياسات بعض الدول الاسلامية، وللمقيمين

خارجها، للاستفادة من مواقع الانترنت لتحميل خطبهم وكسب جمهور من المؤيدين داخل بلادهم رغم

وجودهم في الخارج (Appadurai 1996).

وكإحدى اشكال التواصل الجديدة، اختار شارلز هيرشكايند (2012) اليوتيوب لدراسة المقاطع الصغيرة

المعروضة لخطب الجمعة. ففي حين يُعتبر اليوتيوب إعلماً متطوراً، يهتم مستخدموه بتحميل او مشاهدة

الفيديوهات القصيرة. ومن هنا اشار هيرشكايند ان انتشار مقاطع من خطب الجمعة يحوز على اعجاب

الكثير من المسلمين، بحيث يستطيعون التعليق ويساعدون في نشرها (Hirschkind 2012). والى ذلك اشار

مدانات ايضاً، فقد وجد المصلين من خلال الانترنت فرصة تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم حيث لم يكن ذلك

متوفراً في السابق في وسائل الاعلام التقليدية التابعة للدولة (Madanat 2016). من هنا تبرز اهمية

وسائل التواصل الحديثة والانترنت.

في نفس السياق، يؤكد بيتر ماندافيلي (2003) ان توفر النسخ الالكترونية للخطب يساعد جمهور المستمعين

في الاصغاء والتعليق المباشر وبذلك يتجمع عدد لا نهائي من التعليقات، تاركاً بذلك تأثيراً على سوسولوجيا

المعرفة الاسلامية والنقاشات العلمية المؤثرة على العمل الجماعي. واعتبر ماندافيلي هذا التطور الحاصل في

مجال الاعلام، قد اعطى مفهوم 'الامة' نكهة جديدة، حيث لم يعد هذا المفهوم تابع للحدود الجغرافية للأمة،

بل امتد ليشمل كل الدول التي وصلت إليها التكنولوجيا الجديدة (Mandaville 2003).

واشار الى ان:

نظريات الافكار العابرة للحدود الوطنية (transnational theories)، تُركز على وسائل الاعلام

واشكال الوعي المنبثقة من فترة الحداثة (modernity)، وتتغاضى عن التنظيمات الاجتماعية التي

تتشكل عبر الافكار المنقلة بواسطة الاعلام المتطور، والمصحوب بنوع جديد من التعبير. متأثرة بما

وصفه سيمال بالكسموبوليتية، تتغاضى عن تدابير التنظيم الاجتماعي في اثار وسائل الاعلام (J.

.W. Anderson 1997)

لم يستخدم التلفاز، الوسيلة الاعلامية الأكثر انتشاراً لعدة عقود، لأغراض سياسية من قبل المعارضين الاسلاميين في الدول العربية، وذلك باعتباره مراقباً بشكل كامل من الدولة، لكن ظهور محطات الاقمار الصناعية (الستلايت) اعطت هؤلاء فرصة ذهبية للتعبير عن آرائهم المعارضة للدولة ووفرت لهم أيضاً امكانية لتبعئة الشارع. وبذلك استفاد الاسلام السياسي من تعدد وسائل الاعلام الحديثة يخدم (Mandaville 2003).

عودة الى دور الإعلام الجديد في الخطبة وفي ظل وجود تباين لوجهات النظر بين الخطباء والدولة حول محتوى خطب الجمعة، انتشر الخطب على شبكة الانترنت بسعي الى التأثير على الرأي العام وهذا ما اكدته بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

حسب غري بنت، ان اعتماد علماء الدين على الانترنت كوسيلة اعلامية للتبليغ ونشر الخطب، هو امرٌ بالغ الاهمية، حيث اصبح توفر الخطب على الشبكة مساعداً في زيادة جمهور خطيب ما ومعرفة مدى تفاعل الناس معه. فسهولة وصول الأفكار والمواقف وانتشارها بين المسلمين جعلت شهرة الخطيب لا تحتاج الى جهة راعية، فصار يستطيع بنفسه الترويج لافكاره وآرائه، بل اكثر من ذلك، يمكنه بسهولة وسرعة معرفة مدى تفاعل الجمهور معه، فكل مسلم اليوم يجد مساحة لإبداء وجهة نظره ورأيه بما يقال ويُنشر (Bunt

(2003). وبهذا الشكل وفرت الانترنت اليوم بيئة حاضنة للدين بحسب كرستوفر هيلند (2004)، سريعة

الانتشار، حيث وفرت للمسلمين الكثير من المواقع والاطلاع على المواضيع والمواقف التي تهّمهم، ما يساعد

على تشكيل اقطاب دينية جديدة تناظر الشخصيات الدينية المعروفة ذات الطابع التقليدي، وهم ما يسمون

الدعاة الجدد (Helland 2004). وهذا ما يمكنه ان يلعب دوراً مهماً في تفاعل الجمهور وتأييده لخطيب ما

او تيار دون آخر.

وبالإضافة الى توفير الانترنت فرصة تشكيل اقطاب جديدة وجماعات متفقة على فكرة واحدة، اشار شارلز

هيرشكايند (Hirschkind 2001) ان الهدف الاساسي للخطب اصبح 'تحريك الجماعة للعمل'، ولم يعدّ همّ

الخطباء ايصال صوتهم الى الناس لأن هذا تحقق، وصار المطلوب الآن تحويل الايديولوجيا الدينية من

المسجد الى الشارع. فعن طريق الحاضرين في المسجد، ينتقل النقاش الى خارج المسجد مع من لم يكن

حاضراً، ويساعد ذلك في نقل الايديولوجية الدينية للخطيب الى المجتمع برمته، وتشكيل اقطاب جديدة تتعدى

جدران المسجد، وبذلك يساعد المصلون في نشر افكار الخطباء في الجلسات وعلى صفحات الانترنت

(Hirschkind 2001).

لقد صار تصفح الانترنت بحسب هيرشكايند يحمل مفاجآت غير متوقعة: متعة او صدمة. وصار اكتشاف

غير المتوقع محفزاً للحركة باتجاه هدف قد ترسمه جهة معينة وتسير نحوه وتجرّ الآخرين اليه

(Hirschkind 2001). وحول هذا الامر يشير ماهر فرغلي (2012) الى التقدم الذي حققه التيار السلفي

في مصر باعتماد هذه الوسيلة في الترويج لنفسه وتأييد الآخرين له، وهو قد استند بشكل اساسي على

الاعلام والانترنت. ومن المعروف انه قبل ثورة يناير، استفاد السلفيون من وسائل الاعلام وشبكات الانترنت

لتطوير عملهم الاجتماعي. وبسبب شهرتهم بعدم العدائية او المعارضة للأنظمة، تمكنوا من الحصول على

هامش من الحرية على الرغم من المراقبة التي تفرضها الدولة على المادة الاعلامية، وانتشر وجودهم بشكلٍ

تجاوز حصص التيارات الاخرى (et al. 2012 عبدالعال).

الخاتمة

رغم توحيد الخطاب الديني في الكويت ومصر، ورغم المبالغة في الاعتناء به لتقديمه للمستمع بما يتناسب

مع ما تريده الحكومة او السلطة في كلا البلدين، الا ان عاملاً ثالثاً برز بشكل ملفت وحال دون تأثير هذا

الخطاب الديني على المصلين بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام. هذا العامل هو ميادين الانترنت

المختلفة والتي نشرت أفكار الخطيب سواء لمن ذهب الى المسجد او جلس في المنزل او حتى تسلى في

المقهى. لقد فتح موضوع نقل وتحميل خطب الجمعة على الانترنت ابواباً جديدة للحركات الاسلامية الناشطة

داخل البلدان العربية، حتى ان خطاب العلماء المستقلين صار منافساً لذلك الصادر عن وزارة الاوقاف. لذلك

اهتم البحث في تحليل مضمون بعض خطب الجمعة الموحدة في مصر والكويت بالاضافة الى تحليل

مضمون بعض خطب العلماء المستقلين. فالخطيب كما مر يحظى بمكانة مهمة عند المستمعين، والخطاب

الموحد لا يُعد الخطاب الوحيد الذي يتبناه الخطباء في كلا البلدين، لذلك من المهم الاطلاع على الخطب

التي تصدر عن الدولة لمقارنة القضايا المطروحة بتلك التي تصدر عن الخطباء المستقلين.

الفصل الخامس

تحليل مضمون خطب الجمعة الموحدة التابعة لوزارة الاوقاف الكويتية

المنهجية

شمل التحليل في هذا البحث 100 خطبة جمعة ضمن الفترة بين: كانون الثاني 2013 وكانون الاول 2014.

تم الاطلاع على فحوى هذه الخطب عبر موقع وزارة الأوقاف، وهي مخصصة لجميع المساجد الكويتية التابعة

للوزارة. يلتزم العلماء بخطبة موحدة، وهذا ما يستبعد ضرورة تخصيص مساحة جغرافية معينة في الدراسة.

اضف الى ان انتشار الخطب الكترونياً، شكل عاملاً مساعداً في البحث. وهدف تحليل مضمون الخطب معرفة

الموضوعات الرئيسية التي ترتبط بشكل مباشر بالقضايا السياسية والاجتماعية. اي التي تُعالج ظاهرة معينة

ولا ترتبط بالاعمال التعبدية أو الأخلاقية الصرفة.

بعد الاطلالة على الخطب تم اختيار طريقة تحليل المضمون، وهي من الطرق الكمية والكيفية التي تستخدم

المنطق الاستنتاجي. تساعد هذه الطريقة على فهم كيفية استخدام اللغة والمصطلحات في السياق الاجتماعي.

ولذلك اعتمدنا مبدأ دراسة كيفية ادراج المعاني الاجتماعية، كمبدأ اساسي لدراسة الخطب. تضمن التحليل ايضاً

ملاحظة مدى مراعاة التدرج المنطقي العام او عدمه في طرح الافكار. كذلك حاول البحث ملاحظة الحجج

التي أدت الى تشكيل المواقف. اصف الى ذلك ملاحظة عناوين القضايا والمساحة التي أُفردت لها خلال السننين، وبذلك اعتبر اسلوب تحليل المضمون واضح وممنهج.

تصنيف قضايا الخطب

عند تحليل الخطب المختارة، تم تصنيف القضايا المطروحة ضمن ثلاث محاور اساسية: سياسية، اجتماعية ودينية، مع امكانية بروز قضية متعددة المحاور. ففي الأعم الأغلب تتم الاستفادة من المضامين الدينية لبلورة ودعم القضايا المطروحة، فبعض الخطب تبدأ بمقدمة دينية تسبق المواقف السياسية. وكذلك الامر عند معالجة بعض القضايا الاجتماعية، فالقسم الديني هو المتقدم، ويبنى عليه للشروع في الحديث ودعم القضايا التي تليه. وبطبيعة الحال يوجد خطب كاملة تتناول المسائل الدينية فقط دون البحث في ايّ موضوع او قضية اخرى.

الخطبة جزأين، يتحدث الخطيب في الجزء الاول عن بعض المفاهيم والمقدمات التي تساعده في صياغة الجزء الثاني من الخطبة، ويُعتمد عليه ايضاً لترسيخ المضامين الاساسية للقضية. لذا يُلاحظ ان الشرح والتطويل يكون في الجزء الاول، فيما يُعتمد في الثاني على تجميع النتائج واصدار المواقف بشكل عام. هذا الامر يبرز في الخطب ذات القضايا الاجتماعية والدينية بشكل واضح، اما في الخطب التي تحتوي على قضايا سياسية فلا يشكل قسمها الثاني تلخيصاً، بل شرحاً وتفصيلاً لنقاط جديدة. مع ملاحظة ان القضايا السياسية تطرح بشكلٍ يسيطر على الخطبة فقط في الاسبوع الذي تطرح فيه.

اهم ما يمكن ملاحظته في خطب الجمعة التي تحتوي على مطالب سياسية، عدم الاهتمام بتسلسل احداثها وتتابع مضامينها من اسبوع لآخر. فالقضايا المطروحة في الاسبوع، لا يتم التطرق الى تطوراتها في الاسبوع اللاحقة، وبذلك يُفقد التناسب بين تلك الموضوعات. على العكس من ذلك، تتميز الخطب الدينية بترابط وثيق. فنجد ان الخطب التي تتحدث عن قضية المسلمين في ميانمار او اليهود في فلسطين، على سبيل المثال، يُتكلم عنها بشكل يؤكد اهمية الأحداث والتطورات الحاصلة في تلك المناطق، وتعرض تفاصيل ما يجري، لكن لا اشارة تُذكر الى مستجدات الاحداث في الاسبوع اللاحقة.

يشير (الجدول 1) الى المجموع الاجمالي للقضايا السياسية، الاجتماعية والقضايا الاخرى المطروحة في خطب الجمعة. مع ملاحظة ان احتواء الخطب على 61 قضية سياسية (يمكن أن يكون في خطبة واحدة أكثر من

قضية)

الجدول (1): موضوعات الخطب

عدد الخطب		الإشارة الى قضايا سياسية		الإشارة الى قضايا اجتماعية		الإشارة الى قضايا اخرى	
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
100							
	(من عدد القضايا)		(من عدد القضايا)		(من عدد القضايا)		(من عدد القضايا)
61	37.6	51	31.2	51	31.2	31.2	31.2

القضايا السياسية

المواضيع السياسية المطروحة في الخطب ليست كبيرة نسبةً الى المواضيع الاجتماعية والدينية، ويُلاحظ تكرار المضامين التي تندرج تحت عناوين مختلفة. ويمكن حصرها بالآتي: الامة والوحدة، فلسطين والمسجد الاقصى، بلاد الشام، المسلمين في بورما وأفريقيا، التطرف والتكفير، طاعة ولي الامر، الامن والاستقرار الوطني، والمخاطر الفكرية. بالإضافة الى ذلك، اهتم البحث بإظهار كيفية طرح هذه المواضيع خلال فترة عامين تقريباً. اما البداية فهي مع هذه المواضيع السياسية.

الوحدة

هي من اهم القضايا السياسية التي تم التركيز عليها في الخطب، لمدة سنتين، والكلام تمحور حول ثلاث

عناوين مختلفة:

- العنوان الاول، وحدة الامة الاسلامية جمعاء، والحديث في هذا العنوان هو قضية فلسطين والمسجد

الاقصى، فالامة ووحدتها تشمل المسلمين جميعاً لنصرة القدس في فلسطين⁸.

- العنوان الثاني، الحرب القائمة في بلاد الشام⁹. ويدور الكلام حول الوقوف مع المظلوم اذ يعتبر من

علامات التكاتف والنصرة.

- العنوان الثالث، يتناول التلاحم الداخلي في المجتمع الكويتي، ويبرز بشكل جليّ عند التركيز على

طاعة ولي الامر. ويُعتبر الخروج عليه، كما تشدّد الخطب، هو تهديد للامان والاستقرار والتلاحم

الوطني بين ابناء الشعب الكويتي.

العرض والمعالجة:

8 "إِنَّ شَأْنَ الْقُدْسِ شَأْنُ الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ بِنَصِّ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ؛ فَلِكُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ، يُقَابِلُهُ وَاجِبُ النَّصْرَةِ بِكُلِّ صَوْرَةٍ" (2013-11-29)

9 مصطلح "بلاد الشام" هو المستخدم بشكل اساسي في الخطب.

في مراجعة الخطب السياسية التي تتناول مشاكل الأمة الاسلامية نجد نمطين من العرض والمعالجة، فالمواضيع التي تشير الى مشكلة المسلمين مع غيرهم تتمتع بالدقة في توصيف القضية¹⁰. وتكثر في طيات التوصيف الحجج والأحداث التاريخية المؤيدة للموقف. مثلاً المواضيع ذات الصلة ب إسرائيل وفلسطين، البوذيين والمسلمين في ميانمار، او الحرب الفكرية الغربية على الإسلام، مُدعمة بأدلة وحجج تاريخية، او مُسلم بها دولياً¹¹. اما الخطب التي تتناول الخلافات بين المسلمين انفسهم فهي تنفر الى هذا الاسلوب في صياغة الادلة والحجج وقد يعود السبب الى عدم وجود احداث تاريخية يُشار اليها بالنسبة الى هذه الاحداث. ويأتي في هذا السياق، الخطب التي تتعرض للحرب في بلاد الشام، والتي تفتقر للتسلسل¹² والحجج. اما عندما تتحدث الخطب عن القضية الفلسطينية فيتركز الكلام على توصيف المجرىات التاريخية¹³ التي حصلت في فلسطين قبل اطلاق الخطيب بعض المواقف المعهودة والمكررة. ويكثر الكلام في الخطب عن المسجد الاقصى او فلسطين بشكل

10 "كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَلَّةً وَأُولَئِكَ بِالْمَلَائِينَ، فَأَنْتَصَرَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ، وَاحْتَلَوْا الْبَلَدَ سَنَةَ 1784م، وَضَمُّوا أَرَاكَانَ إِلَى بُورْمَا، وَغَيْرُوا اسْمَهَا إِلَى (مِيَانْمَارَ)، فَتَحَوَّلَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ دَوْلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ إِلَى أَقَلِّيَّةٍ ضَمَّنَ دَوْلَةَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ مِليُونِ نَسَمَةٍ. فَكَوَّنَ الْمُسْلِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ قُرَى وَصَارُوا يَعْيشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ" (2013-11-15)

11 "وَأَزَاءَ هَذَا الْإِضْطِهَادِ وَصَفَتْهُمُ الْأُمَّمُ الْمُتَّحِدَةُ بِأَنَّهُمْ إِخْدَى أَكْثَرَ الْأَقَلِّيَّاتِ تَعَرُّضاً لِلِإِضْطِهَادِ فِي الْعَالَمِ، لَكِنَّهَا لَمْ تَفْعَلْ شَيْئاً لِأَجْلِهِمْ!!" (2013-11-15)

12 "الْفَدَى كَانَتْ الشَّامُ يَوْمًا بَلَدَ أَمْنٍ وَأَمَانٍ... أَمَا الْيَوْمَ فَهِيَ خَرَابٌ يَبَابُ، قَدْ دَمَرَهَا الطَّغَاةُ عَلَى رُؤُوسِ أَهْلِهَا" من خطبة تحت عنوان: أَعْتَبْ إِخْوَانِكَ فِي الشَّامِ الْمُبَارَكِ (2014-2-28)

13 "ثُمَّ تَمَّ الْإِعْتِرَافُ الدَّوْلِيُّ الظَّالِمُ بِمَا سُمِّيَ بِدَوْلَةِ إِسْرَائِيلَ عَامَ ثَمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمَائَةِ وَالْفِ لِلْمِيلَادِ، ثُمَّ قَامَ الْكَيْانُ الْغَاصِبُ بِإِعْتِصَابِ الْقُدْسِ عَامَ سَبْعَةِ وَسِتِّينَ وَتِسْعِمَائَةِ وَالْفِ لِلْمِيلَادِ، وَكَانَتْ الْمُحَاوَلَةُ الْيَهُودِيَّةُ الْإِثْمَةُ لِحَرْقِ الْمَسْجِدِ... ثُمَّ تَمَّ إِعْلَانُ ضَمِّ الْقُدْسِ سِيَاسِيًّا إِلَى كَيْانِ الْإِحْتِلَالِ الصُّهْيُونِيِّ بِشَكْلِ نِهَائِيٍّ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَتِسْعِمَائَةِ وَالْفِ لِلْمِيلَادِ... وَبَدَلَ الْجُهُودِ الْمُدْعُومَةِ دَوْلِيًّا لِتَهْوِيدِ الْمَدِينَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَتَهْجِيرِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْهَا بِسُنِّي الطَّرْقِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ فَأُصْدِرُوا تَشْرِيحًا يُسَمَّى «قَانُونُ الْغَائِبِ» يُقْضِي بِأَنْ مَنْ يَتَغَيَّبُ مِنَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ عَنْ مَنْزِلِهِ مِنْ ثَمَانِي إِلَى عَشْرِ سَنَاتٍ تَتِمُّ مُصَادَرَةُ أَرْضِهِ وَبَيْتِهِ لِسُلْطَاتِ الْإِحْتِلَالِ، وَتَوَسَّعُوا فِي إِنْشَاءِ الْمُعْتَصَبَاتِ الصَّخْمَةِ لِتَسْكِينِ الْأَلْفِ مِنَ الصَّهَابِيَّةِ دَاخِلَ وَحَوْلَ مَدِينَةِ الْقُدْسِ، وَمَنَعُوا أَهْلَ فِلَسْطِينَ مِنَ الْبِنَاءِ فِيهَا أَوْ الْحُصُولِ عَلَى تَرَاخِيصِ بِنَاءٍ" (2014-08-22)

عام، مُنظم، ومتسق اكثر من القضايا السياسية الاخرى، وخالصة القول ان قضية فلسطين تطغى على القضايا السياسية الاخرى التي تهّم الأمة بشكل عام.

لم تخل الخطب ايضاً من عرض المشاكل الاجتماعية العامة من اجل الاستفادة منها في شرح الاحداث الجارية في بلاد الشام. فاحدى الخطب مثلاً عندما تتحدث عن العدل كقيمة اجتماعية مهمة، تحدثت عن اهمية العدل وان ما يجري في بلاد الشام من قتل¹⁴ يتنافى مع هذه القيمة الاجتماعية. في خطبة اخرى، تمحور الموضوع فيها حول الجوع والمعاناة التي يسببها الموت جوعاً من اجل مساعدة المستمع هذه المعاناة الانسانية، وبذلك انتقل الخطيب الى قضية الاطفال الذين يموتون جوعاً في بلاد الشام بسبب الحرب.

احدى الخطب استفادت من حادثة اصحاب الاخود التاريخية في الحديث عن اهمية العامل المعنوي، حيث تم عرض القصة بشكل مفصل وكيف واجه المؤمنون حسب السرد، اشد انواع التعذيب، فتم رميهم احياءً في اخود النار. هذا السرد التاريخي شكل المدخل والقسم الاول من الخطبة، فيما اهتم الشق الثاني في اسقاط ما جرى على اصحاب الاخود وتطبيقه في زماننا الحاضر على ما يجري على المسلمين من الاضطهاد في افريقيا الوسطى¹⁵.

14 "وفي بلاد الشام المباركة نفوسٌ نزهة، وأجسادٌ تمزق" (2013-12-06)
15 "ما أشبه حديث الأمس بواقع اليوم، فها هم الظلمة الطغاة يَنكَلُونَ بِأخوة لنا في الدين" (2014-04-25)

من خلال هذه الخطب لوحظ تداخل المواقف السياسية في كثير من الخطب الدينية، حيث تبدأ الخطبة بمناسبة دينية¹⁶ او حادثة تاريخية، ثم يُستفاد من المناسبة او الحادثة للتطرق الى احوال المسلمين في افريقيا ، بورما، او بلاد مثل الشام وما يجري عليهم.

اما العنوان الثالث لمفهوم الوحدة فتتمثل بطاعة ولي الامر والمحافظة على الاستقرار والامن الداخلي للبلاد. وتبرز دعوات لمثيري الفتن الى الكف عن هذه الاعمال وعن تحريض الشباب، فالعصيان المدني، الفوضى، وعدم طاعة ولي الامر من الامور الممنوعة، والتي افتى العلماء بحرمتها¹⁷ للحفاظ على الامان والاستقرار الداخلي.

وقد تبين من سياق هذه الخطب انها الفيت في خضم حصول مظاهرات. لذا تم التأكيد على طاعة الحاكم لدوام الاستقرار الذي يتهدد عبر الدعوة الى تجييش الشباب وحثهم على المعارضة. وتلمح هذه الخطب ان بعض هذه المظاهرات ذات مصالح شخصية¹⁸ وليس همها المصلحة العامة¹⁹. وفي احدي الخطب، تحدث الخطيب

16 احدي الخطب في استقبال شهر رمضان، تحت عنوان: "نسانم الايمان في استقبال شهر رمضان": "بأي حال يستقبل المسلمون في الشام المباركة شهر رمضان المبارك؟! وهم يواجهون عنوان الظالمين؛ مع تهاون الأصدقاء وتكالب الأعداء، أم بأي حال سيستقبل المسلمون في بورما رمضان؟! (2014-06-27)

17 "أفتى علماء الأمة بجرمة المظاهرات والمسيرات لكونها وسائل غير مشروعة" (2014-07-18)
18 "إن التظاهر على الحاكم المسلم هو صورة من صور الخروج التي نهى الشارع عنها؛ لما في ذلك من زعزعة الأمن، وإثارة الفوضى، وإيقاع العداوة والتصادم والتقاتل بين رجال الأمن والمتظاهرين، ناهيك عن دخول المندسين من المفسدين والمجرمين لماربهم وأغراضهم؛ فليس كل من دخل صفوف المتظاهرين يسعى إلى ما يسعون إليه، ويهدف إلى ما يهدفون إليه من إصلاح" (2014-07-18)

19 "ومن تشريعات الإسلام لإدامة الاستقرار: الأمر بلزوم الجماعة، والنهي عن شق عصا الطاعة" (2014-07-18)

عن ضرورة الاهتمام بالملفات المهمة كجرائم اليهود في فلسطين عوضاً اثاره الشغب التي تزعزع الاستقرار الداخلي، وفي هذا السياق يأتي عرض للعواقب السيئة التي تنتظر المجتمع، فيتم التذكير بالحوادث والاضطرابات التي حصلت في بعض البلدان العربية، من قبيل هجرة الناس لبيوتها، مفارقتهم للأحبة، تركهم لقصورهم، وما شابه ذلك. وهذا المصير هو ما ينتظر الشعب في حال انعدام الاستقرار، حيث انه يجب الاعتبار من مصير الدول الاخرى حسب الخطب. وفيها ايضاً تذكير بضرورة الالتفات الى المصائب التي تواجهها الامة الاسلامية في البلدان الاخرى. فتارةً يكون الحديث عن فلسطين، وتارة اخرى عن سوريا.

لا تأتي الخطب على اي اشارة الى خلل في السلطة او الحاجة الى الاصلاح، بل تشير دوماً الى اهمية دور الحاكم وايجابياته. ويُسلط الضوء بشكل خاص على الامير الكويتي²⁰ ودوره الرائد في المحافظة على الامن

والاستقرار وحرصه على انجاز المشاريع الخدمانية للدولة عبر الاعمال الخيرية من جهة اخرى²¹.

20 "لَمْ يَكُنْ تَتَوَيْجُ حَضْرَةَ صَاحِبِ السُّمُوِّ أَمِيرِ الْبِلَادِ الشَّيْخِ صُبَّاحِ الْأَحْمَدِ الْجَابِرِ الصُّبَّاحِ... كَقَائِدِ لِلْعَمَلِ الْإِنْسَانِيِّ، وَالْكُوَيْتِ مَرْكَزًا لِلْعَمَلِ الْإِنْسَانِيِّ وَالْخَيْرِيِّ، مِنْ قَبْلِ الْأَمَمِ الْمُنْتَدَةِ لِأَوَّلِ حَاكِمٍ مِنْذُ انْشَاءِ الْأَمَمِ الْمُنْتَدَةِ... هُوَ أَنْعَكَاسٌ لِمَا قَدَّمَهُ صَاحِبُ السُّمُوِّ وَقَفَّهُ اللَّهُ وَسَدَّدَهُ، وَأَهْلُ الْكُوَيْتِ وَأَمْرَاؤُهُمْ... عَبَّرَ تَارِيخَهُمُ الْمَدِيدِ مِنْ مُسَاهَمَاتٍ وَمُبَادِرَاتٍ خَلَّاقَةٍ عَبَّرَتْ حُدُودَ الْقَارَاتِ، وَمَكْرُمَاتٍ إِنْسَانِيَّةٍ وَخَيْرِيَّةٍ فِي كَافَّةِ الْمَجَالَاتِ" (2014-09-19)

21 "مَا يَنْمَيِّرُ بِهِ بَيْتُ الزَّكَاةِ بِدَوْلَةٍ... صَرَفَهَا فِي مَصَارِفِهَا الشَّرْعِيَّةِ مَحَلِّيًّا وَعَالَمِيًّا... الْجُهُودَ الْمَشْكُورَةَ: الْمُسَاعَدَاتِ الْمُبَاشِرَةَ لِلْأَسْرِ الْفَقِيرَةِ وَالَّتِي بَلَغَتْ خِلَالَ عَامِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَالْفَيْنِ مِنَ الْمِيلَادِ وَاحِدًا وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَسَبْعًا وَسَبْعِينَ أُسْرَةً، كَمَا بَلَغَ عَدَدُ الْمُسْتَفِيدِينَ مِنَ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ ثَمَانِيَّةَ أَلْفِ أُسْرَةٍ، وَأَمَّا الْمَشَارِيعُ النَّمُوِّيَّةُ فِي بُلْدَانِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ فَقَدْ بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ وَعَشْرَةَ مَشْرُوعَاتٍ، وَبَلَغَ عَدَدُ الْإَيْتَامِ الْمَكْفُولِينَ مِنْ بَيْتِ الزَّكَاةِ حَتَّى نِهَائِهِ عَامِ ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَالْفَيْنِ مِنَ الْمِيلَادِ ثَمَانِيَّةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي سَبْعِ وَثَلَاثِينَ دَوْلَةً، وَكُلُّ هَذَا بِمُبَارَكَةِ سُمُوِّ أَمِيرِ الْبِلَادِ سَدَّدَ اللَّهُ خَطَاهُ" (2014-07-11)

وعند الحديث عن نماذج الوحدة الوطنية يُذكر تضحيات الشعب خلال الاعتداء العراقي على الكويت، فالشهداء الذين مضوا في سبيل الوطن، والتضحيات التي حصلت في تلك الحقبة شكلاً نموذجاً هاماً لما يمكن بلوغه من التلاحم واجتباب الفرقة. فما كان استرجاع السيادة التي حصل عليها الشعب الكويتي عند تلاحمه ووحدته الا دليلاً على هذه النعمة واهمية المحافظة عليها²².

التطرف

التطرف هو احدى القضايا السياسية التي تم الحديث عنها ايضاً، وقد شبّهت الوزارة المتطرفين في هذا الزمان بالخوارج الذين ظهروا في صدر الاسلام. واعتبرت ظهور التكفير في البلاد الاسلامية هو قضية معاصرة ولكن لها جذور تاريخية في الاسلام، ولم تكن موضع رضا عند الرسول (ص)²³. ومن هذا المنطلق، اعتبر سلوكهم وولد ضعف في الفكر عند هؤلاء الذين يعتمدون تطبيق الايات القرآنية وحدود القصاص المتعلقة بالكافرين على المسلمين انفسهم²⁴. من الملفت انه وعلى الرغم من ان سياق الخطبة يوشر الى ما يقوم به المقاتلين المتطرفين

22 "إِنَّا لَنَنذِكُرُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْإِحْتِلَالَ الْعَاشِمِ لِبِلَادِنَا الْعَزِيزَةِ، وَنَذِكُرُ بِالْفَخْرِ وَالْإِعْتِزَالِ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ؛ الَّذِينَ رَوَّأُوا بِدِمَائِهِمُ الرَّكِيَّةَ تَرَابَ الْوَطَنِ الْحَبِيبِ، وَسَطَّرُوا بِتَضَحِيَّاتِهِمْ سَفْراً مُشْرِقاً مِنَ التَّارِيخِ، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ ضَحَّوْا لِنَحْيَا، وَقَدَّمُوا لِنَبْقَى... فَلَقَدْ سَطَّرَ الْكُوَيْبِيُّونَ الشُّرْفَاءُ صُورَ الْعِزِّ وَالْمَلَّاحِمِ، وَضَرَبُوا أُمَّتِلَةً رَائِعَةً فِي التَّعَاوُنِ وَالتَّلَاحِمِ، وَالتَّأَخِي وَالتَّرَاحِمِ، فِي أَحْلَى صُورِهِ، وَأَبْهَى مَعَانِيهِ، وَأَطْهَرُوا مِنَ الْوَحْدَةِ وَالتَّمَّاسِكِ مَا قَلَّ تَطْيِيرُهُ عِبْرَ الزَّمَنِ" (2014-08-01)

23 "لَقَدْ أَشَارَ النَّبِيُّ إِلَى هَذِهِ الْفِرْقَةِ الْخَارِجَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ بِفِكْرهَا الْخَارِجِيِّ، وَسُلُوكِهَا الْمُتَطَرِّفِ، مُتَّخِذِينَ مِنَ التَّكْفِيرِ سَبِيلاً يَسْتَحِلُّونَ بِهِ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ" (2014-09-12)

24 "إِنَّهُمْ أَنْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" (2014-12-05)

دون ذكر هويتهم ، بل تم الاكتفاء ببعض التوصيفات²⁵ منها: تكفيرهم لغيرهم، قطعهم الرؤوس، وجعلهم بالاسلام.

المخاطر الفكرية

من الجدير ذكره في ختام القضايا السياسية المذكورة ما عُرف بالمخاطر الفكرية القادمة من الخارج والتي تأخذ بُعداً سياسياً واجتماعياً، وتم تعريفه من قبل الوزارة بـ"الغزو الفكري". حيث اعطت الوزارة اهمية واضحة لهذه القضية في بعض الخطب التي شملها البحث بالتحليل.

تم تخصيص خطبة كاملة لشرح مخاطر "الغزو الفكري"²⁶، حيث ذُكرت الطرق والوسائل التي تستخدم لتغيير ثقافة المجتمع. وأشار الى بعض العوامل التاريخية التي ساعدت الدول الغربية في فترة زمنية سابقة لنشر الدين المسيحي. وتم استخدام الاعمال الخيرية، كما حصل في اندونيسيا مثلاً²⁷. كذلك وصفت المدارس التبشيرية

25 "لَقَدْ عَظَمَتِ الْفِتْنَةُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ... وَنَحَرَ الْأَعْنَاقِ وَتَعْلِيْقِ الرُّؤُوسِ، وَتَنَاقُرِ الْأَشْلَاءِ، وَإِثَارَةِ الْفِتَنِ الْعَمِيَاءِ، وَتَوَاصُلِ حَلَقَاتِ الْإِفْسَادِ وَالتَّكْفِيرِ، وَاسْتِمْرَارِ مُسَلْسَلِ التَّفْجِيرِ وَالتَّنْمِيرِ، ...أَنَّ مَا يَحْدُثُ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ يُعَدُّ جَرِيْمَةً شَنْعَاءً... لَا يُقْرَأُ دِينَ وَلَا عَقْلٌ وَلَا مَنْطِقٌ وَلَا إِنْسَانِيَّةٌ، وَهُوَ بِكُلِّ الْمَقَائِيسِ أَمْرٌ مُحَرَّمٌ، وَفِعْلٌ مُحَرَّمٌ، وَتَصْرُفٌ مَقْبُوحٌ، وَعَمَلٌ إِرْهَابِيٌّ مَقْضُوحٌ، وَسَابِقَةٌ خَطِيرَةٌ... الْأَعْمَالِ الْإِجْرَامِيَّةِ الْمُحَرَّمَةِ الَّتِي هِيَ إِفْرَازُ فِكْرٍ تَكْفِيرِيٍّ مُنْحَرَفٍ، تَأْبَاهُ الشَّرِيعَةُ وَالْفِطْرَةُ السَّلِيمَةُ، ... وَبِرَعَاةِ أَعْدَاءِ الْأُمَّةِ لِتَسْوِيهِ صُورَةِ الْإِسْلَامِ السَّمْحَةِ" (2014-09-12)

26 "إِنَّ الْغَزْوَ الْفِكْرِيَّ يَعْنِي مَجْمُوعَةَ الْجُهُودِ وَالْمَخَطَّاتِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ؛ لِلتَّأثيرِ فِي أُمَّةٍ أُخْرَى" (18-10-2013)

27 "وَقَدْ نَجَحُوا فِي تَنْصِيرِ مَلَائِينَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى إِنَّهُمْ اسْتَطَاعُوا - خِلَالَ عَامَيْنِ فَقَطْ- تَنْصِيرَ ثَلَاثَةِ مَلَائِينَ مُسْلِمٍ؛ وَبَنَوْا 8 أَلْفَ كَنِيسَةٍ، وَلَهُمْ 3500 قَسِيْسٍ، وَ8000 مُبَشِّرٍ" (2013-10-18)

والجامعات الغربية بأنها كانت تعمل على التغيير الثقافي، من خلال اضعافها للغة العربية²⁸ ونشر الثقافة الاجنبية لدى المثقفين المسلمين²⁹. ف "الغزو الثقافي" حسب الوزارة، كان استهداف للقيم والثوابت الاسلامية، ومحاولة لتغيير التربية والاخلاق الاجتماعية. ويظهر ذلك، حسب الخطب، عبر وسائل الاعلام التي اعتبرت من العوامل التي ساعدت على ذلك ايضاً، فهي بشعار حرية التعبير مرّرت الشكوك والرذيلة. وكذلك وُصفت أفكار المستشرقون بدورها السلبي المؤثراً في تشويه الاسلام³⁰.

في قضية التغيير الثقافي، اعتبرت الحرية الشخصية التي تم الترويج لها في البلدان الاسلامية، مناقضة للإرشادات الاسلامية التي تعمل على حفظ القيم وحياء المجتمع. وجاءت منافية لتوصيات الاسلام حول المرأة التي تحظى بمكانة معينة في المجتمع الاسلامي مغايرة لما تحظى به في غيره من المجتمعات³¹. اذ هناك توصيف لكل عامل وذكر لأبرز سلبياته، وهناك بعض النصائح التي تحتّ على المعرفة السليمة للدين، حسن

28 "وَتَشْجِيعُ التَّعَلُّمِ وَالتَّغْلِيمِ بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ، وَالدَّعْوَةَ إِلَى العَامِيَّةِ بَدَلًا مِنَ الفُصْحَى؛ لِيُضْعِفُوا الإِنْتِمَاءَ" (2013-10-18)

29 "وَإِعْدَادُ الدَّارِسِينَ فِيهَا لِتَسَلُّمِ المَرَآكِزِ القِيَادِيَّةِ وَالوُطَانِيفِ الكَبِيرَةِ فِي دَوْلِهِمْ، فَتَنَسُّأَ أَجْيَالٌ مُنْفَصِلَةٌ عَن لُغَتِهَا وَتَارِيخِهَا وَحَضَارَتِهَا، مُنْبَهَرَةٌ بِبَرِيْقِ المَدَنِيَّةِ الحَدِيثَةِ" (2013-10-18)

30 "فَأَفْقَدَهُمُ التَّعَصُّبُ أَمَانَةَ العِلْمِ، وَعَمَدُوا إِلَى تَشْوِيهِ الإِسْلَامِ، فَطَعَنُوا فِي أَقْدَسِ مَقَدَّسَاتِهِ وَأَعْظَمِ حُرْمَاتِهِ: القُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، وَهُمُ يَنْظَاهِرُونَ بِالبَحْثِ العِلْمِيِّ المَوْضُوعِيِّ الَّذِي يَنْشُدُ الحَقِيقَةَ لَا غَيْرُ، لَكِنَّ اللهَ فَضَحَهُمْ وَأَظْهَرَ حَبَابَا صُدُورِهِمْ، وَحَقِيقَةَ مَارِبِهِمْ، فَإِذَا هُمْ مُنْحَازُونَ لَا حِيَادِيُونَ، وَمُعَالِطُونَ لَا مَوْضُوعِيُونَ، وَتَدْمِيرِيُونَ لَا تَنْوِيرِيُونَ، وَمُنْعَصِبُونَ لَا مُنْصِفُونَ" (2013-10-18)

31 "وَمَا زَالُوا يُرَكِّزُونَ عَلَى جَانِبِ المَرْأَةِ المُسْلِمَةِ بِدَعْوَى أَنهَا مُسَلُّوبَةُ الحُقُوقِ، فَزَهْدُوهَا فِي وَطِيفَتِهَا فِي الحَيَاةِ، وَرَسَالَتِهَا فِي المُجْتَمَعِ فِي تَرْبِيَةِ الأَجْيَالِ وَصِنَاعَةِ الرِّجَالِ، وَالقِيَامِ بِحُقُوقِ البَيْتِ وَالمُجْتَمَعِ وَالأُمَّةِ، وَحَرَضُوهَا عَلَى التَّمَرُّدِ عَلَى الدِّينِ وَالأَخْلَاقِ وَالزُّوْجِ وَالمُجْتَمَعِ" (2013-10-18)

تطبيقه في المجتمع والمحافظة على التعاليم بما يتناسب مع الثقافة العربية، كالاهتمام بالاعلام العربي، وما شابه ذلك.

القضايا الاجتماعية

يصعب فصل القضايا الاجتماعية عن القضايا الدينية، وذلك لأن الدين يهتم بمعالجة القضايا التي تتعلق بأخلاق الفرد والمجتمع (حنفي 2017). فقضية المخدرات، على سبيل المثال، هي حرام حسب الشريعة الاسلامية، ولها بُعد ديني واجتماعي في الوقت نفسه. وهي تتنافى مع القيم التي يُطالب بها المجتمع لتحقيق حياة متوازنة.

في تحليل مضمون الخطب لوحظ ان اهم القضايا التي تُطرح تتعلق ب: الشباب، الزواج، التربية والأسرة، حقوق الزوجين، رعاية النظام، احترام الحقوق العامة، المخدرات وبعض الظواهر الاجتماعية المتفرقة. وتنفرع عن هذه العناوين الاساسية قضايا اخرى مرتبطة بها. ومن اجل معالجة القضايا من خلال الدين بالدرجة الأولى تضمنت هذه الخطب على الكثير من الاحاديث الاسلامية، الآيات القرآنية، الحجج الدينية وعبر من سيرة الرسول (ص) والصحابة.

اما بالنسبة الى العناوين التالية: الشباب، الزواج، التربية والأسرة وحقوق الزوجين، فمع امكانية اعتبارها تحت عنوان واحد، الا ان اختلاف القضايا المُعالجة من قبل الوزارة ادى الى الفصل بينها كما سيشار في سياق

البحث. هذه القضايا تشكل اهم العناوين التي اهتمت بها الوزارة، حيث تم تخصيص لكل من العناوين السابقة
خطبة كاملة او اكثر، اصف الى الاشارة اليها في خطب اخرى.

الشباب

تهتم الخطب بشكل اساسي بشريحة الشباب³² من خلال طروحات وحلول معالجة لما تعانيه هذه الشريحة من
مشاكل اجتماعية. وذلك عبر: تقديم النصائح، والتوجيهات العلمية والعملية. وفي هذا المجال يُلاحظ تسلسل
الخطب وتتابعها في بعض الاحيان لمعالجة مسألة واحدة، على عكس الحال مع القضايا السياسية التي تفتقد
التسلسل ومتابعة الحدث. اذ عرضت الوزارة في ثلاث خطب متتابعة، الموقعية المميزة التي يحظى بها الشباب
لدى الدين الاسلامي، وتعرضت لمشاكلهم التي اقترح الاسلام حلولاً لها.

32 "أولى الإسلام عنايةً كبيرةً للشباب، فأحاطهم ببرنامج حكيم، عامٍّ وخاصٍّ، تمثّل في مجموع الوصايا والتّعليمات من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث برّفع من شأن الشباب ويؤكد كريمة مكانتهم في الأمة، ويحيطهم بالتوجيهات والضمانات التي تؤهلهم تربوياً واجتماعياً لحياة الإيمان والاستقامة والفضيلة" (2013-02-01)

ومن هذه المشاكل العزوف عن الزواج عند الشباب، وقد تم عرضها في خطبة مستقلة (الخطبة الاولى من الخطب الثلاث المتتابة على مدى ثلاثة اسابيع). فبدأت الخطبة بشرح أهمية الزواج واعتبرت ان غلاء المهور هو سبب اساسي في عدم الرغبة فيه. فالمهر، حسب ما ورد يؤدي الى ازيمات مادية تتسبب بالطلاق³³. ومن هنا تشير الخطب الى دعوة الاسلام تيسير امور الزواج وتخفيف المهور هو جزء اساس في حل هذه المشكلة³⁴. ومن الاسباب التي لا تشجع على الزواج، الثقافة التي يُرَوِّج لها عبر الفضائيات والمسلسلات وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الشباب، والتذرع بمواصلة الدراسة.

معالجة هذه الاشكالات كانت في تركيز الحديث عن ايجابيات الزواج لتغيب السلبيات التي يُرَوِّج لها³⁵. والاشارة الى ان ما يُوفره الزواج من مناخ استقرار³⁶، يساعد نفسياً على متابعة الحياة الدراسية بشكل افضل³⁷.

33 "فَدُ أَصْبَحَ غَلَاءَ الْمُهُورِ الْيَوْمَ سَبَبًا لِتَحْمُلِ الدُّيُونِ، بَلْ كَمْ تَسَبَّبَ فِي هَذِمِ بُيُوتٍ بَعْدَ قِيَامِهَا لِمَا يُؤَلَّدُ فِي نَفْسِ الزَّوْجِ مِنَ الشَّخْنَاءِ عَلَى زَوْجَتِهِ وَآلِ زَوْجَتِهِ، يَمَكُثُ أَحَدُهُمْ دَهْرًا طَوِيلًا فِي سَدَادِ دُبُونِهِ الَّتِي أَثْقَلَتْ كَاهِلَهُ" (2013-01-25)

34 " فَعَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالْيُسْرِ وَالتَّخْفِيفِ مِنَ الْمَهْرِ، وَلَا تُكَلِّفُوا الزَّوْجَ فَوْقَ طَاقَتِهِ... لَقَدْ حَتَّ الْإِسْلَامُ عَلَى تَيْسِيرِ أُمُورِ الزَّوْجِ، وَلَمْ يُحَدِّدِ الْمُهُورَ لِلنِّسَاءِ، لَكِنَّهُ أَمَرَ بِالتَّوَسُّطِ وَالتَّعَدُّلِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ... قَالَ الرَّسُولُ: « إِنْ مِنْ يَمِينِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرٌ خَطْبَتِهَا » (2013-01-25)

35 "إِنَّ لِلزَّوْجِ مَزَايَا وَحَسَنَاتٍ تُرَجَّحُ عَلَى مَا ذَكَرُوهُ مِنْ مَشَاكِلَ وَسَلْبِيَّاتٍ، وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ إِلَّا وَيُقَابِلُهُ شَيْءٌ... أَيْنَ هُوَ لِأَنَّ الَّذِينَ أَغْفَلُوا مَنَافِعَ الزَّوْجِ وَمَصَالِحَهُ عِنْدَمَا يَعُودُ الْإِنْسَانُ إِلَى تَبِيئِهِ وَهُوَ مُثْقَلٌ الْجِسْمِ مِنَ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ، وَيَسْتَقْبِلُهُ أَهْلُهُ بِاسْتِقْبَالٍ كُلُّهُ فَرَحٍ وَاسْتَبْشَارٍ بِقُدُومِهِ، فَيُنْسَى الْإِنْسَانُ تَعَبَهُ وَنَصَبَهُ! أَيْنَ هُمْ مِنْ سُرُورِ الْقَلْبِ، وَفَرَحِ النَّفْسِ" (2013-01-25)

36 "إِنَّ الزَّوْجَ مَسْئُولِيَّةٌ لِأَبَدٍ مِنْ مَرَاغَاتِهَا، وَكَيَانٌ لِأَبَدٍ مِنْ تَلْبِيَةِ رَغْبَاتِهِ، كَمَا أَنَّهُ ارْتِبَاطٌ لَكِنَّهُ ارْتِبَاطٌ مِنْ نَوْعِ آخَرَ، ارْتِبَاطٌ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ مِنْ خِلَالِهِ بِأَنَّ لَهُ سَكَنًا يَسْكُنُ إِلَيْهِ، وَبَيْتًا يَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ، يَجِدُ فِيهِ الْأُنْسَ وَالْأَلْفَةَ، يَجِدُ فِيهِ الْإِسْتِقْرَارَ وَالسَّكِينَةَ" (2013-01-25)

37 "رَاحَةُ النَّبَالِ، وَفَرَّةُ الْعَيْنِ، فَهَذَا مِمَّا يُسَاعِدُ الطَّالِبَ عَلَى التَّحْصِيلِ، لِأَنَّهُ إِذَا ارْتَاحَتْ نَفْسُهُ وَصَفَا فِكْرُهُ وَهَدَأَ بَالَهُ، سَاعَدَ ذَلِكَ التَّحْصِيلَ الْعِلْمِيَّ لَدَى الطَّالِبِ" (2013-01-25)

في الاسبوع التالي للخطبة، استمر الحديث عن الشباب، وانصب الاهتمام على كيفية بناء او بلورة الشخصية الدينية، وتم ربط الالتزام الديني بالمستقبل الزاهر. ذلك ان الالتزام بالايمان، الاعمال الصالحة واختيار القدوة السليمة، يفيد الشباب والبلاد³⁸. بشكل عام يلاحظ في الخطب الايجابية الشديدة الوضوح عند الحديث مع هذه الشريحة، حيث يظهر السعي الى توفير روحية معنوية واجتماعية تتناسب مع متطلباتهم³⁹، وكذلك دعوتهم الى تحمل مسؤولياتهم في بناء مستقبل الامة⁴⁰.

الخطبة الثالثة، في الاسبوع الثالث، اعتبرت الزواج المبكر عاملاً مساعداً على تحسين الوضع التربوي للأسر⁴¹، حيث يبنى شخصية مسؤولة لدى الشباب⁴²، ويساعد على الحد من ظاهرة العنوسة⁴³ في المجتمع.

38 " هَذَا الْإِهْتِمَامُ الْكَبِيرُ بِالشَّبَابِ يَبْتَطَلِبُ مِنَّا أَنْ نُهَيِّئَ لَهُمْ قُدُورَاتٍ صَالِحَةً، وَأَسْوَاطٍ حَسَنَةً يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ الْعَقِيدَةَ الصَّافِيَةَ... وَالْمَهَارَاتِ الْقِيَادِيَّةِ، وَالْحِرَفِ الصَّنَاعِيَّةِ الْمُبْتَكِرَةَ لِتَصَبَّ فِي تَنْشِئَةِ جِيلٍ صَالِحٍ وَاعِدٍ، يَخْدُمُ دِينَهُ وَوَطَنَهُ وَأُمَّتَهُ، وَتَسْعُدُ بِهِ الْإِنْسَانِيَّةَ جَمْعًا." (2013-02-01)

39 "وَالْجَمْعِيَّاتِ الْخَيْرِيَّةِ، وَالْأَنْدِيَةِ الرِّيَاضِيَّةِ الْهَادِفَةِ، وَالْمُؤَسَّسَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ النَّافِعَةِ... دَوْرُهَا الْمُؤَثِّرُ فِي تَرْبِيَةِ الشَّبَابِ وَتَوْجِيهِهِمْ" (2013-02-01)

في خطبة اخرى: " لَقَدْ اُنْتَشَرَتْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الدُّوَلِ وَفِي الْكُوَيْتِ خُصُوصًا الْعِدِيدُ مِنَ الْمُؤَسَّسَاتِ الشَّبَابِيَّةِ وَالْمُنْتَدِيَّاتِ النَّقَافِيَّةِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِالشَّبَابِ" (2013-12-13)

40 "وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الشَّبَابُ أَنَّ مَسْئُولِيَّتَكُمْ عَظِيمَةً، وَمُهَمَّتْكُمْ فِي الْحَيَاةِ جَسِيمَةً، فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَإِقَامَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَبِنَاءِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ نَوَاحِي الْحَيَاةِ." (2013-02-01)

41 "الزَّوْجُ الْمُبَكَّرُ: نِقَابُ السَّنِّ بَيْنَ الْأَبْوَيْنِ وَأَوْلَادِهِمَا؛ مِمَّا يَسَاعِدُ عَلَى النِّقَافِ لِحَلِّ الْمَشَاكِلِ، فَيَصْبِحُ الْأَبُ كَالصَّدِيقِ لِلابْنِ، وَتَكُونُ الْأُمُّ كَالصَّاحِبَةِ لِلبْنِ، مِمَّا يَبَسِّرُ الْعَمَلِيَّةَ التَّرْبَوِيَّةَ" (2013-02-08)

42 "الزَّوْجُ الْمُبَكَّرُ: أَنَّهُ يُعَبِّرُ نَظْرَةَ الْحَيَاةِ مِنْ حَالِ تَصْنِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَطَيْشِ التَّصَرُّفَاتِ... وَمِنْهَا أَيْضًا: اكْتِسَابُ الْمَسْئُولِيَّةِ، وَتَعَلُّمُ الْقُدْرَةِ عَلَى أُمُورِ الْحَيَاةِ مِنْ خِلَالِ إِدَارَةِ شُؤْنِ الْأُسْرَةِ وَتَأْمِينِ حَاجَاتِهَا، وَتَلْبِيَةِ مُتَطَلِبَاتِهَا: الْمَالِيَّةِ، وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَالْأَدْبِيَّةِ، فَتَنْوَسَعُ مَدَارِكُهَا، وَتَسْمُوَ أَهْدَافُهُ، وَتُعْلُوَ غَايَاتُهُ، وَتَتَرَنَّ تَصَرُّفَاتُهُ، لِتَحْمِلِهِ مَسْئُولِيَّةَ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ." (2013-02-08)

43 "وَمِنْ فَوَائِدِ الزَّوْجِ الْمُبَكَّرِ وَآثَارِهِ النَّافِعَةِ الْحَسَنَةِ: الْقَضَاءُ عَلَى ظَاهِرَةِ الْعُنُوسَةِ، وَمَا يَنْوَلُّ عَنْهَا مِنَ الْآثَارِ الَّتِي تُرْهِقُ الْمُجْتَمَعَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا تَصَابُ بِهِ الْأُسْرَةُ مِنَ الْهَمِّ وَالْعَمِّ بِسَبَبِ تَأَخُّرِ زَوْجِ الْبِنْتِ." (2013-02-08)

يلاحظ، ايضاً، الاهتمام بشريحة المراهقين في اوقات الدراسة والفترة الزمنية للاختبارات المدرسية. حيث تم توجيه النصائح للاستاذة⁴⁴ والأهالي حول كيفية معاملة الطالب في هذه الفترة من الدراسة⁴⁵. من جهة اخرى تم توجيه ارشادات للطلاب حول اهمية تحمل المسؤولية في دراستهم، وترك الاعمال غير اللاتقة بعد الانتهاء من الامتحانات⁴⁶ واثنائها، فاعتبر الغش بمثابة جريمة اجتماعية⁴⁷.

التربية

تعرضت بعض الخطب لملاحظات حول تربية الابناء ودور الاهل في التربية. حسب الوزارة، لا يكفي متابعة الاولاد دراسياً والاهتمام بنجاحهم الاكاديمي، بل هناك تشديد على الاهل للاهتمام بالتربية الدينية⁴⁸. وحيث ان للظواهر الاجتماعية تأثيراً على مسلكيات الأولاد، فقد تم الاشارة الى صفة الرجولة المطلوبة اسلامياً للذكور وخصص لها خطبة كاملة⁴⁹.

44 "اعلموا ان دوركم كبير لا يقل اهمية عن دور البيت والأسرة، لا بد ان تشغلوا اوقات الشباب بالنافع والمفيد، وتوجهوا طاقاتهم فيما يعود عليهم وعلى امتهم بالخير والتنمية، وأن توفرُوا لهم المناسبات المختلفة الرياضية والعلمية، والترفيهية التي تحفظ أوقاتهم" (2013-12-13)

45 "من الخطأ الذي يُمارسه بعض الآباء والمعلمين مع الطلاب: تهويل شأن الامتحانات، وزرع الرهبة المفرطة في صدورهم بسبب قنوم موسمها بأكثر مما يجب؛ حتى أصبحت عند كثير منهم شبحاً مخيفاً وكابوساً مزعجاً" (2013-05-31)

46 "في أيام الاختبارات كثيراً ما يخرج الطالب فيها من المدرسة مبكراً، وهنا مكنم الخطر، حيث يستغل بعضهم هذا الوقت الذي يمتد إلى أكثر من ثلاث ساعات، فيحصل فيها ما يحصل مما لا يليق من الجلوس في الطرقات، والتجمهر أمام المدارس، والاستعراض بالسيارات" (2013-05-31)

47 "إن العيش جريمة في حق المجتمع؛ لأنه سيخرج طلاباً زوراً وبهتاناً، ولأننا سنجرح أطباء مؤربين، ومهندسين عَشَشَهُ، بل ومعلمين كذبه"

48 "إن مسؤوليتكم كبيرة في الاهتمام بأولادكم ورعايتهم الرعاية الحسنة، ولا يقتصر دوركم على توفير الغذاء والكساء، ولكن لا بد من التربية الإيمانية التي تُنشئ الشباب على الإيمان بالله عز وجل والخوف من عقابه ورجاء ثوابه" (2013-12-13)

49 عنوان الخطبة: "كيف نربي أبناءنا على الرجولة؟" بتاريخ 2014-05-09

بدأت هذه الخطبة بتوضيح حول مرحلة الطفولة وتأثيرها⁵⁰، ومعنى الرجولة⁵¹ وأهميتها. وذكرت بعض المظاهر

الاجتماعية التي تتنافى مع هذه الصفة، كالرقص، الملابس غير اللائقة، والعادات الاجتماعية التي لا تتوافق

مع القيم الاسلامية⁵². واقتрحت عدة حلول تقضي بتوفير الامل فضاء معنوي يُشعر الولد بالمسؤولية والاهمية

على الصعيدين الاجتماعي والديني⁵³.

توضح الخطب أهمية دور العائلة في التربية من اجل مستقبل الامة الذي يعتمد على الجيل الشاب⁵⁴. لذلك

نجد توجهاً في الخطب لمعالجة المشاكل التي يمر بها الزوجين، وبالأخص فيما يتعلق بحقوقهما.

حقوق الزوجين

50 "إنَّ مَرَحَلَةَ الطُّفُولَةِ مِنْ أَهَمِّ مَرَاكِلِ الْإِنْسَانِ وَأَخْطَرَهَا، فَهِيَ تَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَرَاكِلِ بِصِفَاتٍ وَخَصَائِصٍ مُهِمَّةٍ، وَهِيَ أَسَاسٌ لِمَرَاكِلِ الْحَيَاةِ الْقَادِمَةِ، فَبِهَا تَتَكَوَّنُ شَخْصِيَّةُ الْفَرْدِ وَتَتَأَسَّسُ مَوَاهِبُهُ، وَتَبْرُزُ هَوَايَاةُ، وَتَنُمُو مَدَارِكُهُ وَتَتَحَدَّدُ مَبْوَلُهُ، وَطُفُولَةُ كُلِّ شَخْصٍ مَا هِيَ إِلَّا صَفَحَاتٌ بَيَضَاءٌ يُمَكِّنُ رَسْمَهَا وَتُوجِبُهَا الْوَجْهَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا الْمَرْبِيُّ" (2014-05-09)

51 "إنَّ مِنْ أَهَمِّ مَا يَجِبُ الْإِعْتِنَاءُ بِهِ فِي هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ: تَعْوِيدُ الطِّفْلِ عَلَى صِفَاتِ الرَّجُولَةِ، وَإِعَادَهُ عَنْ مَزَالِقِ الْمُبِوَعَةِ، وَالرُّجُولَةِ: هِيَ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى مُجَرَّدِ الذُّكُورَةِ يَسْتَحِقُّ صَاحِبُهُ الْمَدْحَ، وَاتَّفَقَ الْعُقَلَاءُ عَلَى مَدْحِهِ وَالنِّتَاءِ عَلَيْهِ، وَهِيَ بِهَذَا الْمَفْهُومِ تَعْنِي الْقُوَّةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالْكَمَالَ، وَكُلَّمَا كَمَلَتْ صِفَاتُ الْمَرْءِ: اسْتَحَقَّ هَذَا الْوَصْفَ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا" (2014-05-09)

52 "إنَّ مِنَ الْمَوْسِفِ أَنْتِشَارَ مَظَاهِرِ مُوسِفَةٍ، وَقِيمَ دَخِيلَةٍ عَلَى مُجْتَمَعِنَا الْمُسْلِمِ، تُنْبِي بِاخْتِلَالِ فِي مَوَازِينِ الْمُرُوءَةِ؛ مِنْ رَقِصِ الذُّكُورِ مِنَ الشَّبَابِ عَلَى أَنْعَامِ الْمَوْسِيقِيِّ بِشَكْلِ يُبَيِّرُ الْإِسْتِعْرَابَ، وَمِنْ أَشْكَالِ لِبَعْضِهِمْ تَدْعُو إِلَى الشَّفَقَةِ؛ مِنْ قِصَاتِ شَعْرِ غَرِيبَةٍ، إِلَى مَلَابِسٍ تَكْشِفُ عَنِ الْحَسَنِ مَا لَا يَلِيْقُ، وَسَلَابِلٍ حَوْلَ الرَّقِيَّةِ، وَأَسَاوِرَ حَوْلَ الْمَعْصَمِينَ، وَعَادَاتٍ غَرِيبَةٍ عَلَى الْمُجْتَمَعِ: مِنْ الْمَكْثِ الطَّوِيلِ جِدًّا عِنْدَ الْحَلَّاقِ؛ لِلْقِيَامِ بِأَنْوَاعٍ مِنْ طُرُقِ التَّجْمِيلِ، لَا تَلِيْقُ -إِنْ كَانَتْ تَلِيْقُ- إِلَّا بِالنِّسَاءِ" (2014-05-09)

53 ومن ابرز الحلول المساعدة حسب الخطب: تكتيته "بأبي فلان"- الحديث معه عن قصص حول البطولات التي قام بها الشجعان من الاطفال في التاريخ الاسلامي- اشعاره بالقيمة عبر تقديره من قبل الكبار وعدم اهانتة- تعليمه بعض الرياضات- تجنيبه مجالس الرقص- تقدير افكاره- تشجيعه على ابراز رأيه، وما شابه ذلك من نصائح وتوجيهات.

54 "وَأَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي لَا تُرَاهِنُ فِي مَسَارِعِهَا عَلَى طَاقَاتِ شَبَابِهَا وَلَا تَكْتَرِثُ لَهُمْ: فَهِيَ وَاهِمَةٌ وَاهِيَةٌ، تُضَيِّعُ الْجُهُودَ وَالْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَاتَ هَبَاءً بَعِيرٍ مُرْدُودٍ، فَتَنْقَلِبُ عَلَيْهَا مَشَاكِلُ شَبَابِهَا بِالْأَعْبَاءِ وَالْأَكْدَارِ الَّتِي تُعْيِقُ طُمُوحَاتِهَا وَتُرْبِكُ حَيَاتِهَا" (12-13-2013)

المحافظة على الحقوق الزوجية⁵⁵ برزت في الخطب من خلال الدعوة الى احترام الزوجة والاهتمام بآرائها⁵⁶.

كما يذكر الخطيب دور المرأة الاجتماعي في تربي الاجيال وتدبير شؤون المنزل⁵⁷، وتحت الزوج على

مساعدتها⁵⁸. كذلك هناك تأكيد على تجاوز بعض السلبيات⁵⁹ الموجودة في شخصية الزوجين.

وبالرغم من تناسب الحقوق الزوجية التي تذكرها الخطب من المنظار الديني مع بعض القيم الاجتماعية العامة،

الا ان المصدر الأساسي لمضمون الخطب هو الاحاديث، الايات القرآنية والسيرة النبوية. ولا تخلو من عرض

لمدى اهتمام الاسلام بالقيم الاسرية والحقوق الزوجية التي تصبّ في مصلحة المرأة⁶⁰.

55 "وَمِنْ عِنَايَةِ الْإِسْلَامِ بِالْأُسْرَةِ: أَنَّهُ حَدَّدَ حَقَّ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عَلَى الْآخَرِ وَوَجِبَهُ تَجَاهَهُ، وَأَمَرَ بِرِعَايَةِ هَذِهِ الْحُقُوقِ" (22-2013)

56 "وَيُنَبِّغِي لِلنَّبِيَّاتِ أَلَّا يَسُودَ فِيهَا الْإِسْتِبْدَادُ بِالرَّأْيِ، وَالذِّكْتَانُورِيَّةُ الْأَسْرِيَّةُ، إِنَّمَا تُخْضِرُ وَتُورِقُ وَتُثْمِرُ بِالْحَوَارِ الْأَسْرِيِّ، وَأَيْضاً بِمُنَاقَشَةِ مَا يُطْرَحُ مِنْ أَفْكَارٍ وَأَرَآءٍ فِيهَا مَصْلَحَةَ لِلسُّرَّةِ، وَمَنْفَعَةَ لِأَفْرَادِهَا، وَصِيَانَةَ لِشُؤُونِ حَيَاتِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ" (30-2013-08)

57 "رِعَايَةُ الْأَبْنَاءِ وَالْقِيَامَ عَلَى شُؤُونِ النَّبِيِّتِ، وَحُسْنَ التَّرْبِيَةِ: رِسَالَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَوَضِيفَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ عَظِيمَةٌ مَنْوُطَةٌ بِهِنَّ" (30-08-2013)

58 "فَالزَّوْجُ يَنْعَاوُنُ مَعَ زَوْجَتِهِ، وَيَقْفُ مَعَهَا فِي قِيَامِهَا بِوَجِبِهَا، وَهَذَا لَيْسَ عَيْباً وَلَا مَتَلَباً، كَمَا يَطْنُهُ عَوَامُّ النَّاسِ، وَجَهْلُهُ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى أَنَّ مَسْئُولِيَّةَ الزَّوْجِ فِي وَاجِبَةِ الرِّجَالِ فَقَطْ تَكُونُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ" (30-08-2013)

59 "ثُمَّ قُلْ لِي -أَيُّهَا الرَّجُلُ-: إِذَا أَرَدْتَ الْمَرْأَةَ كَامِلَةً لَا عَيْبَ فِيهَا، فَالْمَرْأَةُ تُرِيدُ رَجُلًا كَامِلًا لَا عَيْبَ فِيهِ؛ فَهَلْ يُوْجَدُ رَجُلٌ كَامِلٌ لَا عَيْبَ فِيهِ؟! فَلِمَاذَا لَا نَنْظُرُ فِي عُيُوبِنَا قَبْلَ أَنْ نَنْظُرَ فِي عُيُوبِ غَيْرِنَا؟! لِمَاذَا لَا نَحَاسِبُ أَنْفُسَنَا قَبْلَ أَنْ نَحَاسِبَ غَيْرِنَا؟!!" (18-2014-04)

60 "إِنَّ الْإِسَاءَةَ إِلَى الْمَرْأَةِ إِسَاءَةٌ عَظِيمَةٌ؛ لِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ، وَلِأَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُدَّ كَيْدَ الرَّجُلِ أَوْ تَنْتَظِمَ فِي أَغْلِبِ الْأَحْوَالِ، كَمَا أَنَّ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهَا أَنْ تَجْهَرَ بِالشُّكْوَى أَوْ تَسِيحَ فِي الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهَا عَرُضٌ" (18-04-2014)

تبيّن الخطاب نظرة الاسلام الراقية للمرأة ومكانتها الاساسية في المجتمع⁶¹ والظلم الذي واجهته عبر حرمانها من حقوقها⁶² كالميراث وإختيار الزوج⁶³، وهذا شمل المراحل العمرية⁶⁴ كافة. ولذلك يجب احترامها ومعاملتها بشكلٍ يتناسب مع القيم الاسلامية التي تدعوا في نفس الوقت الى تعزيز دورها الاجتماعي. ومن هنا نظّم الاسلام كيفية تعامل المجتمع معها⁶⁵، واعتبر ابتداءً ان الحشمة هامة لها⁶⁶. كما اوردت بعض الخطب اشارات الى اساءة المجتمعات الغربية للمرأة، بسبب دعوتها لها الى التخلي عن قيمها⁶⁷ وكرامتها⁶⁸.

رعاية النظام واحترام الحقوق العامة

- 61 "مَا أَجْمَلَ أَنْ تُعْرِفَ الْمَرْأَةُ قِيَمَةَ ذَاتِهَا! وَأَنَّهَا أَصِيلَةٌ مُجْتَمَعَاتِهَا"
- 62 "وَكَذَلِكَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ وَضَعَ لِلْأُسْرَةِ أَحْكَامًا تَتَعَلَّقُ بِتَنْظِيمِ شُؤْنِهَا: مِنَ الزَّوْاجِ وَالطَّلَاقِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَالْوَصَايَا وَالْمَوَارِيثِ" (2013-03-22)
- 63 "لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ تَرِثُ بَلْ كَانَتْ أَحْيَانًا تُورِثُ، وَلَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ تَخْتَارُ لِنَفْسِهَا، بَلْ كَانَ وَلِيُّهَا يَخْتَارُ لَهَا، وَيَفْرَضُ عَلَيْهَا مَا يَرَاهُ لَهَا دُونَ مَرَاغَةٍ لِمَشَاعِرِهَا وَرَغْبَتِهَا" (2014-04-18)
- 64 "وَكَانَ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي أَحَاقَ بِالْإِنْسَانِ: ظُلْمُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ، فَظَلَمَهَا بِنْتًا، وَظَلَمَهَا زَوْجَةً، وَظَلَمَهَا أُخْتًا، وَظَلَمَهَا أُمَّ، وَظَلَمَهَا فِي حَيَاتِهَا، وَظَلَمَهَا بَعْدَ مَوْتِهَا." (2014-04-18)
- 65 "وَقَدْ أَحَاطَ الْإِسْلَامُ الْمَرْأَةَ بِسِيَّاحٍ مِنَ الْعِفَّةِ وَالصَّبِيَّانَةِ، وَقَدَّرَهَا أُمًَّ وَبِنْتًا وَأُخْتًا وَزَوْجَةً" (2014-05-16)
- 66 "إِنَّ الْحَشْمَةَ وَالْعِفَّةَ لِمِنْ أَعْظَمِ صِفَاتِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ وَأَهَمِّ خِصَالِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِيهِ رَمَزٌ لِلشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ" (2014-5-16)
- 67 "أَوْلَيْكَ يَدْعُونَ لِتَحْرِيرِهَا وَكَأَنَّهَا مُسْتَعْبِدَةٌ مِنْ قَبْلِ الرَّجُلِ، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا يَدْعُونَ لِمَسْخَرِهَا مِنْ أُنُوثَتِهَا، وَسَلْخِهَا مِنْ عَفَافِهَا، كَأَنَّهَا لَمْ تَسْعُدْ فِي حَيَاتِهَا" (2013-08-30)
- 68 "أَصْوَاتٌ غَرِيبَةٌ تَدْعِي أَنْ الْإِخْتِلَاطَ يُسَاعِدُ عَلَى إِقَامَةِ عِلَاقَةٍ نَظِيفَةٍ، وَأَنَّهُ ضَرُورَةٌ نَفْسِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ وَاِقْتِصَادِيَّةٌ، وَبِهِ يَرْتَدُّ الْإِنْفَاقُ، وَنَقُولُ لَهُؤُلَاءِ جَمِيعًا: اسْأَلُوا الْحَضَارَةَ الْغَرِيبَةَ الْمُتَهَالِكَةَ: مَاذَا جَنَّتْهُ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ؟! فَسْتَجِيبُكُمْ الْإِحْصَاءَاتُ الْمَذْهَلَةُ وَالْأَرْقَامُ الْمُفْجَعَةُ عَنْ نِسْبَةِ الْحَوَامِلِ مِنَ الزُّنَا، وَالْآلِفِ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ وَلِدُوا بِطُرُقٍ غَيْرِ شَرْعِيَّةٍ، نَاهِيكَ عَنْ حَالَاتِ الْإِجْهَاضِ، وَنِسْبَةِ جَرَائِمِ الْخَطْفِ وَالْإِعْتِصَابِ، مَعَ انْحِطَاطِ خُلُقِيٍّ، وَأَثَارِ مُدْمَرَةٍ فِي الْاِقْتِصَادِ وَالْاجْتِمَاعِ، تُنذِرُ بِأَنْهِيَارِ الْمُجْتَمَعَاتِ، مَعَ كَثْرَةِ الْعَوَائِسِ، ذَلِكَ أَنَّ وُجُودَ السُّبُلِ الْمَيْسِرَةِ لِفَضَاءِ الْوَطْرِ صَرَفَتْهُمْ عَنْ تِبْعَاتِ الزَّوْاجِ وَتَكَالِيفِهِ" (2013-05-24)

لا تكتفي الخطب في تبيان الحقوق والواجبات للزوجين والأسرة، بل أيضاً تلتفت الى قضايا اجتماعية اخرى

منها: الاهتمام بالنظام العام، احترام الخدم، حقوق الراعي والرعية، وما شابه ذلك.

فخلال سنتين، تم الحديث مرات عدة عن سوء الاستفادة من السيارات وضرورة الالتزام بارشادات القيادة لضمان

رعاية النظام العام. حيث يجب عدم تعريض السلامة الشخصية وسلامة الآخرين للاخطار⁶⁹. كما اشير الى

ضرورة عدم استخدام المزمار بشكل يسبب ازعاجاً للاخرين⁷⁰. كما ورد في خطبة اشارة الى ضرورة احترام

وسائل النقل والحيوانات⁷¹ المخصصة لذلك، واستخدامها بما يتناسب مع الاداب المذكورة في الخطب.

ذكرت عدة خطب حقوق الراعي والرعية، ومسؤولية العلماء تجاه الامة. حيث تقتصر مسؤوليتهم على نشر

العلم وتدبير شؤون الامة عبر نصح الولاة، والاهتمام بشؤون المسلمين⁷². وهناك خطبة اعتنت بشرح اهمية

احترام القضاء واثره في تأمين الامن والاستقرار الاجتماعي.

69 "حَافِظٌ عَلَى سَلَامَةِ سَيَّارَتِكَ، وَتَفَقَّدَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْطَلِقَ بِهَا، وَاتَّبِعْ إِرْشَادَاتِ الْمُرُورِ، وَلَا تَسْتَعِدِّمْ هَاتِفَكَ وَأَنْتَ تَقُودُ السَّيَّارَةَ، فَكَمْ مِنْ حَوَادِثٍ أُرْهِقَتْ فِيهَا أَرْوَاحٌ، وَسَفِكَتْ فِيهَا دِمَاءٌ، وَفُطِعَتْ فِيهَا أَيْدٍ، وَبِتَرَّتْ فِيهَا أَقْدَامٌ، كَانَ سَبَبُهَا اسْتِخْدَامَ الْهَاتِفِ أَثْنَاءَ قِيَادَةِ السَّيَّارَةِ!!، وَلَيْكُنْ شِعَارَكَ: (لَنْ أَكُونَ سَبَباً فِي مُعَانَاةِ الْآخَرِينَ" (2014-03-07)

70 "أَوْ إِنْ عَاجَيْهِمْ بِمُنْتَهَاتِ مِزْمَارِ السَّيَّارَةِ، أَوْ اسْتِعْمَالِ السَّيَّارَةِ كَأَدَاةٍ تَأْدِيبِيٍّ، أَوْ تَعْبِيرٍ عَنِ الْعُضْبِ" (2013-03-08)

71 "وَمِنْ حُقُوقِهَا: الْإِحْسَانُ وَالرَّفْقُ فِي ذَبْحِهَا... عَدَمُ إِرْهَاقِهَا بِالْأَحْمَالِ" (2013-02-15)

72 "فَمِنْ الْمَهَامِ الْجِسَامِ؛ الَّتِي يُعْنَى بِهَا عُلَمَاؤُنَا الْكِرَامُ: اِهْتِمَامُهُمْ بِشُؤُنِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ؛ لَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ بَلَدٍ وَآخَرَ، وَمَجَاهِدَتُهُمْ لِلْعُدُوِّ الْكَافِرِ، وَتَعَاوُنُهُمْ مَعَ وُلَايِهِمْ فِي هَذَا الصِّدْدِ، بِكُلِّ هِمَّةٍ وَحِمَاسَةٍ وَجَدِّدٍ، وَيُظْهِرُ هَذَا جَلِيًّا حِينَ تَسَلَّطَ النَّتَارُ عَلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ" (2013-05-10)

من القيم الاجتماعية التي ذُكرت، حقوق الانسان في الاسلام⁷³، كفالة اليتيم، واهمية العمل الخيري في الكويت.

حيث خصصت لكل من هذه القضايا خطبة كاملة تم شرحها من المنطلق الديني والاخلاقي، مع اشتراك بعض

مفاهيم هذه الخطب مع بعض المفاهيم الاجتماعية.

المسكرات والمخدرات

تم تخصيص ثلاث خطب في موضوع المسكرات والمخدرات، حيث تبين تصور الخطباء لمدى انتشارها في

المجتمع الكويتي⁷⁴. لذلك نجد ان معالجة هذه القضية تعدى كونها من المحرمات الدينية، واهتم الحديث عن

مدى خطورتها على استقرار المجتمع⁷⁵، مع ضررها الصحي على الفرد والاسرة بشكل عام⁷⁶.

ظواهر اجتماعية متفرقة

73 "من الحُفُوقِ الَّتِي قَرَّرَهَا الْإِسْلَامُ لِلْإِنْسَانِ: حَقُّ الْحُرِّيَّةِ، فَالْحُرِّيَّةُ حَقٌّ أَصِيلٌ لَهُ، وَمَبْدَأٌ مِنْ مَبَادِي الْإِنْسَانِيَّةِ، وَهِيَ قِيَمَةٌ مِنَ الْقِيَمِ الْكُبْرَى؛ حَيْثُ تَسْمُو بِالْإِنْسَانِ مَادِيًّا وَرُوحِيًّا، وَهِيَ مُحْكَمَةٌ بِضَوَابِطٍ وَقَوَاعِدٍ، وَلَيْسَتْ أَنْفِلَاتًا مِنَ الضَّوَابِطِ، وَلَا خُرُوجًا عَلَى الْأَصُولِ، فَلَا حُرِّيَّةٌ لِأَحَدٍ فِي نَشْرِ الْفَسَادِ أَوْ الرَّذِيلَةِ أَوْ الْفِتْنَةِ فِي الْمَجْتَمَعِ" (2014-08-08)

74 "لَقَدْ مَرَّتْ بِالْبِلَادِ أَعْمَالٌ عُنْفٌ فِي بَعْضِ الْمَجْمَعَاتِ التِّجَارِيَّةِ وَالْمَدَارِسِ وَالشُّوَارِعِ، وَحَدَّثَتْ جَرَائِمَ كَثِيرَةً وَخَطِيرَةً؛ وَيُعْتَقَدُ أَنَّ أَسَاسَ ذَلِكَ هُوَ تَعَاطِي الْمَخْدَرَاتِ وَالْمُسْكِرَاتِ وَالْمُفْتَرَاتِ، الَّتِي أَصْبَحَ الْإِقْبَالُ عَلَيْهَا شَدِيدًا، لَا سِيَّمَا بَيْنَ جِيلِ الشَّبَابِ"، (14-2014-11)

75 "إِنَّ مُدْمِنَ الْخَمْرِ وَالْمَخْدَرَاتِ أَصْبَحَ يُزْعِجُ أَمِنَ الْمَجْتَمَعِ وَاسْتِقْرَارَهُ، بِمَا يُصَاحِبُ الْإِدْمَانَ مِنْ مُجُونٍ وَفُجُورٍ فِي نَفْسِهِ، فَيَجْلِبُ عَلَيْهِ وَبَالًا وَدَمَارًا، فَقَدْ أَتَبَّنَتْ الْإِحْصَاءَاتُ الْعَالَمِيَّةُ أَنَّ نِسْبَةَ كَبِيرَةً مِنْ وُقُوعِ جَرَائِمِ الْإِعْتِدَاءِ عَلَى الْغَيْرِ" (28-06-2013)

76 "المخدرات،..لأضرار الصَّحِيَّةِ الْخَطِيرَةَ عَلَى أَجْهَزَةِ الْجِسْمِ الْمُخْتَلِفَةِ: كَالجِهَازِ الْعَصَبِيِّ، وَالدَّورِيِّ، وَالْهَضْمِيِّ، وَالتَّنَاسُلِيِّ، وَالْجِلْدِ، وَالْعِظَامِ، وَالْأَسْنَانَ، وَغَيْرِهَا. وَمِنْهَا الْأَضْرَارُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: مِنْ انْهِيَارِ الْأُسْرَةِ"، (20-06-2014)

الظواهر الاجتماعية، وبطبيعة الحال، كانت واضحة في الخطب، نقصد بها تلك التي لا تليق بالمجتمع من قبيل: اطلاق النار في المناسبات، السهر، عدم نشر الاشاعات. ففي خطبتين اشير الى اهمية التأكد من الاخبار، كما ورد كلام حول الاستفادة من الوقت⁷⁷ ومدى خطورة الفراغ. كما اعتبر الانشغال بالامور السياسية خلال الاشهر العبادية مانعاً من الالتزام بالامور الدينية. كما نُسب المرض، الوباء، والعلل الطبيعية الى غفلة الناس. ففي احدى الخطب تم التطرق لمرض الكورونا وسُبل الوقاية منه وُذكر ان هذه الوبئة والامراض هي بسبب غفلة الناس عن الدين.

القضايا الدينية

يمكن القول ان خطبة الجمعة تنقسم الى قسمين ولكل منهما مقدمة وخاتمة معروفة المحتوى تقريباً، وتحتوي على فقرة دعاء للمسلمين وولاية الامر، وبعض الارشادات والنصائح الدينية، وذلك يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الخطبة الاسبوعية. فالخطب بشكل أساسي تهتم بالمواعظ والتعليمات الدينية التي تُعنى بالعبادات: شهر رمضان، ليلة القدر، ثواب الحج، الخ... وهي ليست مورداً لتسليط الضوء عليها في البحث، لأن التحليل تناول الشق الاجتماعي والسياسي للخطب. لكن الاطلاع على فحوى بعض الخطب الدينية كان مفيداً لمعرفة ما اذا

77 "إِنَّ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُفِيدَةِ لِمَلْءِ الْفَرَاغِ: الْقِرَاءَةُ الْهَادِفَةُ، وَحُضُورَ الْمُحَاضِرَاتِ وَالنَّدَوَاتِ، وَأَدَاءَ حُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ، وَالْإِبْدَاعِ فِي بَرِّهِمْ، وَالْإِبْتِكَارَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ، وَالْإِسْتِرَاكَ فِي الْأَنْشِطَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُفِيدَةِ، وَتَعَلُّمَ حِرْفَةٍ مَهْنِيَّةٍ، وَالْإِحْسَانَ إِلَى الضُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَلْهُوفِينَ وَالْأَيْتَامِ، وَالْاجْتِهَادَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، وَالسَّعْيَ لِلْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ" (2013-08-16)

ذكرت احدى القضايا التي تهتم بالبحث. اما فيما يتعلق بالسيرة النبوية، سيرة الصحابة، او القصص التاريخية،

فقد تمت الاضائة عليها بما يتلائم مع القضايا الاجتماعية والسياسية. ففي حال استفيد من السيرة لتبرير موقف

سياسي، او لتطبيقها على المجتمع واخذ العبر، فإن مثل هذه الامور قد تمت الاشارة اليها.

الفصل السادس

تحليل مضمون خطب الجمعة الموحدة التابعة لوزارة الاوقاف المصرية

المنهجية

شمل التحليل في هذا البحث 100 خطبة جمعة ضمن الفترة بين: شباط 2014 و حزيران 2017. حيث لا

يوجد في ارشيف الوزارة خطب قبل التاريخ المذكور. كما لم يتم تحميل كافة الخطب على الموقع رغم وجود

عنوان الخطبة⁷⁸، لذلك تم اختيار الخطب ضمن الفترة الموجودة أعلاه، والاضطلاع على فحواها عبر الموقع

الرسمي لوزارة الاوقاف المصرية.

بعد الاطلاع على الخطب تم اختيار طريقة تحليل المضمون، وهي من الطرق الكمية والكيفية التي تستخدم

المنطق الاستنتاجي. تساعد هذه الطريقة على فهم كيفية استخدام اللغة والمصطلحات في السياق الاجتماعي.

ولذلك اعتمدنا مبدأ دراسة كيفية ادراج المعاني الاجتماعية، كمبدأ اساسي لدراسة الخطب.

⁷⁸ هناك العديد من الصفحات الموجودة على موقع الوزارة تحمل عناوين الخطب، وعند الضغط على عنوان الخطبة لقراءتها يفتح الموقع الصفحة الرئيسية لوزارة الاوقاف بدل فتح صفحة الخطبة. كمثل على ذلك :

<http://ar.awkafonline.com/?cat=20&paged=74>

تصنيف قضايا الخطب

عند تحليل الخطب المختارة، تم تصنيف القضايا المطروحة ضمن ثلاث محاور اساسية: سياسية، اجتماعية ودينية. وفي الأعم الأغلب تتم الاستفادة من المضامين الدينية لبلورة ودعم القضايا المطروحة.

يشير (الجدول 1) الى المجموع الاجمالي للقضايا السياسية، الاجتماعية والقضايا الاخرى المطروحة في خطب الجمعة. مع ملاحظة ان احتواء الخطب على 73 قضية سياسية (يمكن أن يكون في خطبة واحدة أكثر من

قضية)

الجدول (1): موضوعات الخطب

عدد الخطب	الاشارة الى قضايا سياسية		الاشارة الى قضايا اجتماعية		الاشارة الى قضايا اخرى	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
100	73	42	70	40	31	18
	(من عدد القضايا)	(من عدد القضايا)	(من عدد القضايا)	(من عدد القضايا)	(من عدد القضايا)	(من عدد القضايا)

القضايا السياسية

اهم ما يلاحظ في خطب الوزارة هو تخصيصها خطب كاملة للقضايا السياسية، حيث نجد ان عنوان الخطبة

واضح ومضمونها لا يرتبط الا بالقضية المطروحة. ويستفيد الخطيب من الآيات القرآنية والسيرة النبوية

للتأكيد على مواقف الوزارة، فأى حديث اخلاقي او ديني يُذكر في الخطب السياسية يرتبط بشكل مباشر مع

الموضوع الاساسي. كما تتكرر نفس المضامين بصيغة متشابهة جداً ويستفاد بشكل كبير من نفس الاحاديث

والآيات التي يكون قد سبق عرضها في الاسابيع السابقة. الجدير بالذكر ان الخطب السياسية تواكب

المجريات المحلية، وتتضمن تتابع وتسلسل يمتد لعدة اسابيع. وتتلخص القضايا التي تناولتها الخطب خلال

الفترة المحددة بالآتي: الأمة والتضامن، الوطن، الامن والاستقرار، الارهاب والتكفير، العمل والتنمية، المسجد

الاقصى.

عرض ومعالجة الخطب ذات القضايا السياسية المتقاربة:

الوحدة والتضامن

اعتبرت احدى الخطب ان تضامن الدول العربية هو مثال للأمة الواحدة التي يطالب بها الدين الاسلامي

حيث يجب ان لا تتفرق تحت اي شعار، واعتبر ان التضامن هو السبيل الوحيد لمواجهة الارهاب الذي لا

ينفك يطلق الشعارات الاسلامية وهو لا ينتمي للاسلام ، ودعت للتعاون من اجل القضاء عليه⁷⁹. اما تعبير "الامة العربية" فقد استخدم في عدة خطب بشكل وكأنه يختص بالمسلمين فقط، حيث يكون الخطاب موجهاً بالدعوة الى ضرورة التعاون في وجه التحديات⁸⁰ التي تهدف للسيطرة على الامة. واعتبرت هذه الامة الرسول(ص)، دون الاشارة الى اي دين آخر، بل برزت محاولة ضمّ المذاهب الاسلامية تحت مفهوم الامة العربية، فاستعملت عبارة: "الدين واحد والنبي واحد والقبلة واحدة والثقافة واحدة والتاريخ مشترك"⁸¹ وبعدها تمت الاشارة الى اهمية العمل من اجل نيل السعادة لـ"ابناء الامة جميعاً،... (ف) التضامن والتعاون العربي ضرورة ملحة بين الشعوب العربية...لحماية الامن القومي العربي"⁸². وفي خطبة اخرى تم استخدام مصطلح "الامة العربية الاسلامية" عند التحدث عن مصالح الدول العربية المشتركة وضرورة اصطفاها لتحقيق "العزة والكرامة وحماية المقدسات"⁸³. وفي مناسبة اخرى شمل مفهوم الوحدة المسلمين وغيرهم، لكن فقط عند الحديث عن المواطنين المصريين⁸⁴ لتعزيز فكرة الانتماء للوطن.

⁷⁹التعاون العربي بمفهومه الشامل يعني التعاون الحقيقي من اجل...القضاء على جميع الخلايا والتنظيمات الارهابية، وتقوية وحدة الامة" (04/12/2015)

⁸⁰ان التضامن العربي يجعل من الامة رقماً صعباً... (ل)مواجهة اطماع المستعمرين ومؤامرات الغزاة" (04/12/2015)

⁸¹(04/12/2015)

⁸²(04/12/2015)

⁸³(15/12/2017)

⁸⁴(08/01/2016)

هناك الكثير من الخطب التي خُصصت للكلام عن المواطنة⁸⁶ وضرورة تعزيز الانتماء الوطني في نفوس

الشعب، فركّزت بشكلٍ عام على ضرورة احترام المواطنين بعضهم لبعض وعدم التعرض للمعتقدات،

والاموال، والدماء والاعراض، كما ان الانتماء يجب ان يترجم عبر التضحية لمصلحة البلاد ليس فقط بالدم

بل بالعمل الجاد ولو على حساب المصالح الشخصية.

هذه القضايا ذكرت في كثير من الخطب السياسية والاجتماعية، كما اكدت على تعزيز الانتماء الوطني

وضرورة اعتباره واجب اسلامي⁸⁷ قبل ان يكون واجب اجتماعي. فهذا الانتماء حسب الوزارة هو خدمة للقيم

الاسلامية، ويبرز بشكل جليّ عند تجنّب المصالح الحزبية والانتماءات التنظيمية على حساب الوطن. ورد

هذا المضمون مراراً مؤكداً عدم التحزب⁸⁸ لما فيه من مساعدة على التفرقة.

⁸⁵فليس الوطن والعرض بأقل خطراً ومكانة من النفس والدين والمال" (06/10/2017)

⁸⁶"مفهوم المواطنة والانتماء وواجبنا تجاه السائحين والزائرين والمقيمين" (2017/07/21)

⁸⁷"اعلاء المصلحة الوطنية...فقد أعلى الاسلام من قيمة الوطن وأهميته" (04/12/2015)

⁸⁸"اننا بحاجة الى مراجعة الحسابات ومقاطعة الانتماءات التي تهدم ولا تبني وتفسد ولا تصلح" (08/01/2016)

كما ان الانتماء الوطني قد تم تعزيزه عبر الحديث عن سيرة النبي ابراهيم(ع) الذي اتخذ مكة وطناً وسأل الله

ان يجعلها بلداً آمناً، وفي الكثير من المواضع تستفيد الخطب من السيرة النبوية من اجل التأكيد على تنمية

هذا الشعور والافتداء بالرسول(ص) الذي احب مكة والمدينة⁸⁹ واتخذهما وطناً له.

وفي الوقت الذي اعتنى الاسلام عناية خاصة بالوطن، أوجب على ابنائه حقوقاً⁹⁰ كالدفاع عنه من الاخطار

الخارجية والداخلية⁹¹. ففي احدى الخطب تحت عنوان "التنافس في الخيرات" انتقل الخطيب من موضوعها

المتعلق بأعمال الخير كمساعدة الفقراء ليتحدث عن ضرورة مساهمة الناس في الحفاظ على البلاد⁹²، كما

اوجب على الاحزاب السياسية التنافس لحماية البلاد من الفتن والتفرقة⁹³. ومن خلال الاستفادة من الآيات

القرآنية والاحاديث⁹⁴ يتم التركيز على ضرورة تعاون افراد الوطن الواحد⁹⁵ وإستشعارهم بمسؤولية الحفاظ على

الاستقرار الداخلي.

⁸⁹حيث علمنا(ص) حب الاوطان وشرف الانتماء اليها" (27/01/2017)

⁹⁰"ومن حقوق الوطن على ابنائه: حبه والحفاظ عليه... الوقوف بحسم في وجه من يضر بمرافقه"

⁹¹"فظاهرة الارهاب تعد من اخطر التحديات الداخلية التي تواجه البلاد"

⁹²"ان الشعور بالانتماء للوطن... من خلال المشاركة الايجابية في أنشطة المجتمع، الدفاع عن مصالحه... المحافظة على ممتلكاته"

⁹³"التنافس من اهم مؤشرات القوة والنهوض بالوطن، فمن علامات التقدم... ان تصبح سمة التنافس بين القوى و الاحزاب...حطول خدمة الوطن...والتضحية من اجل حمايته ورفعة الامة... والتصدي لكل ما يلحق به الضرر، او يشيع فيه الخراب، او يوقظ الفتنه، ويسعى للشقاق والخلاف"(06/11/2015)

⁹⁴"عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله." استخدم هذا الحديث من لبيان اهمية المحافظة على الوطن. (11/12/2015)

⁹⁵"ان الدين الاسلامي دعا اتباعه الى الوحدة والتكاتف" (08/01/2016)

"التضحية من اجل الوطن"⁹⁶ عنواناً لاحدى الخطب التي ركزت على ترجمة مفاهيم الحب الوطنية عبر

سلوكيات الافراد، فالتضحية بالنفس هي أعلى ما يمكن تقديمه للبلاد بحسب النص الديني⁹⁷. وأشارت

الخطبة الى ان التفجيرات الانتحارية تختلف عن التضحية، لانها جريمة تتسبب في قتل الابرياء وعلى

الوطنيين الوقوف في وجهها⁹⁸. كما ان بذل المال ايضاً يدعم البلاد، وكمثال تحدث الخطيب في احدى

الخطب عن احد الصحابة الذي جهّز بماله جيش المسلمين. وفي مناسبة "انتصار اكتوبر" تحدث الخطيب

مطوّلاً عن ضرورة حب الوطن واهميته الاسلامية⁹⁹، ليتطرق بشكلٍ بسيط الى هذه الذكرى دون الخوض فيها

او تعريفها، ثم انتقل بالكلام¹⁰⁰ الى اهمية الشهداء والتضحية.

الامن والاستقرار

يستفاد من المصادر الدينية لبيان اهمية استقرار البلاد، فأمن الوطن "ضرورة شرعية ووطنية"¹⁰¹، وحب

الشعب للوطن، تعاون افراده، وطاعتهم لولي الامر هو ذات قيمة دينية عالية لأنها تُجَنّب الفتن، كما ان

⁹⁶(10/05/2017)

⁹⁷"لقد بشر النبي كل من ضحى بنفسه دفاعاً عن وطنه..بشارات متعددة" (10/05/2017)

⁹⁸"هذه التفجيرات اذا استشرت ولم تُواجه بيقظة...اكلت الاخضر واليابس" (10/05/2017)

⁹⁹"فإن حب الوطن والانتماء اليه قيمة اسلامية اصيلة" (07/10/2016)

¹⁰⁰"في هذه الايام تحتفل مصر بذكرى من اعظم الذكريات، هي ذكرى انتصار اكتوبر المجيدة، وفيها لا بد ان نذكر شهداء

مصر الابرار...والشهادة تعني بذل النفس والمال نصره دين الله ودفاعاً عن الوطن" (07/10/2016)

¹⁰¹(11/12/2015)

الاستقرار مُهم لتقدم الامم وارتقاء المجتمعات¹⁰². ويستفيد الخطيب من الآيات القرآنية لتأكيد هذه الأفكار

ويشير الى ان العبادة التي هي هدف الخلق لا يمكن القيام بها عند انعدام الامن ولذلك فهو "مطلب

ديني"¹⁰³ ويجب على الجميع السعي الى تحقيقه¹⁰⁴. اما طاعة ولي الامر فهي واجبة ايضاً على جميع افراد

المجتمع لأنها منبثقة من طاعة الرسول التي أمر الله بها، فالخروج على الحاكم معصية ويصب في خدمة

المصالح الشخصية التي تهدف لزعة الوحدة الداخلية¹⁰⁵.

وفي خطبة تحت عنوان "الاعتبار بالزمن ومصائر الامم..."¹⁰⁶ يستفيد الخطيب من انتهاء السنة الميلادية

للحث على اخذ الدروس من مصير الشعوب القديمة، امثال عاد وثمود، والشعوب الحديثة امثال "الامم

المعاصرة"، حيث يُحذّر من الفكر المتطرف وضعف الهوية الوطنية ويؤكد على ضرورة محاربة الفساد

وحماية الأديان والاطوان. كما اعتبر ان استخدام الدين في "الخطب الرنانة والشعارات الجوفاء"¹⁰⁷ من اجل

التحريض امرٌ خطير، لذلك يجب الاعتبار بمصير الدول المجاورة التي انجرت خلف هذه الحملات المسيئة

للدين والوطن. وتكثر خطب الامن والاستقرار مع نهاية العام السابق وشروع العام الجديد، ولعل السبب هو

¹⁰² "فما تقدمت امة من الامم ولا ارتقى مجتمع من المجتمعات الا اذا ساد الامن وعمّ الاستقرار" (27/01/2017)

¹⁰³ "استقرار الاوطان ضرورة شرعية ومطلب ديني ومقصد عظيم من اهم مقاصد الدين." (11/12/2015)

¹⁰⁴ "ان تحقيق الأمن... مسؤولية مجتمعية ووطنية، وليست مسؤولية الفرد وحده، بل مسؤولية الجميع" (27/01/2017)

¹⁰⁵ "الدعوات الهادمة التي تصدر من مرضى القلوب وضعفاء الايمان الذين لا يؤمنون بوطنهم، اصحاب الفكر المتطرف

الذين يعملون على تفكيك المجتمع." (11/12/2015)

¹⁰⁶ (30/12/2016)

¹⁰⁷ (11/12/2015)

اقتراب الذكرى السنوية لثورة يناير. ففي اكثر من خطبة اشير الى وجود مؤامرات تحاول الاستفادة من الشباب

"لتجنيدهم" واستخدامهم لزعزعة الاستقرار¹⁰⁸. وقد وصفت الدعوات الى التظاهر في ذكرى 25 يناير جريمة

متكاملة بحسب بيان دار الافتاء، فتحريمها هو لما تحمله من توريث للشعب في ظواهر العنف والارهاب

لصالح اعداء الوطن، وبالمقابل هناك تشديد على الوحدة ك"ضرورة دينية وواجب وطني."¹⁰⁹ وفي حين

تصف الخطب الامان بدوره اساس التقدم في المجتمع¹¹⁰، وتؤكد ان الدين الاسلامي يدعو الى بناء وعمارة

الارض عبر العمل واتقانه ومحاربة الكسل والمفسدين الذين يسعون لخراب البلاد¹¹¹، لذلك هناك دعوة مكررة

للاعتبار من المصير الذي حلّ بالشعوب المجاورة¹¹²، وتشديد على مواجهة من يدعوا للفرقة والتظاهر ولو

بحجة الاصلاح¹¹³ لأنه تهديد للاستقرار، حيث اعتبرت الدعوات "الى اسقاط الدولة جريمة شرعية"¹¹⁴.

¹⁰⁸"أعد لها المفسدون في البلاد...والدافع اليها اما فكر منحرف، او مخطط غربي،... وسلاحهم في تحقيق ذلك شباب مغرور بسياساتهم الخادعة وافكارهم الوهمية جندوهم لإحداث خلل في امن البلاد" (08/01/2016)

(08/01/2016)¹⁰⁹

¹¹⁰"إذا عدم الامن ولم يتحقق...لا ينهض المجتمع ولا يتقدم" (15/01/2016)

¹¹¹"لا ينبغي ان تأخذنا العواطف في التسامح والتساهل مع المفسدين" (15/01/2016)

¹¹²"نحن اليوم... في حاجة ماسة الى التذكر والاعتبار من حال تلك الدول التي سقطت في براثن الفوضى"

"فمن ينظر الى حال تلك دول شقيقة قريبة منا استجاب بعض اهلها للدعوات الهادمة الخبيثة، وقد امتلأ بمصائبها...قتل

الانفس...تهجير...ولا يدري اين المستقر بهم الا الله"

¹¹³"فكل من يخطط لإثارة الفوضى والهدم...وتفكيك المجتمع بدعوى الصلاح...وما ينشأ عن هذه المخططات من سفك الدماء

وترويع الأمنين لا صلة له بالإسلام، فهي تؤسس للفساد في الارض"

¹¹⁴"تبرأ الإسلام ممن يحمل السلاح على ابناء الوطن" (08/01/2016)

شددت الخطب على ان الاسلام اعطى الناس الحرية في اختيار المعتقد وبهذا الشكل رفض التعصب وعدم

التواصل مع الآخرين¹¹⁵. "فالتطرف الفكري" دخيل على الاسلام وقد نشأ نتيجة الجهل، هو "نتيجة للفتوى

بغير علم"، ففي صدر الاسلام لم يتم هدم اي معبد او كنيسة بل ألزم الدين اتباعه باحترام معتقدات الآخرين

من اجل تعزيز القيم الاسلامية، لذلك حارب الاسلام كل فكر يتنافى مع شموليته¹¹⁶. فالرسول(ص) دعى

الى اعطاء الناس حقوقاً متساوية ليكون في صدارة الداعين لحقوق الانسان، متطرقاً الى بعض الجوانب التي

لم تخطر "على بال واضعي (الاعلان العالمي لحقوق الانسان)"¹¹⁷. وفي خطبة تحت عنوان "محمد(ص)

النبي الانسان"¹¹⁸ ذكر الخطيب ان رحمة النبي بغير المسلمين لم تكن متوقفة على احترامهم والتعايش معهم

فقط، بل نظم لهم وفقاً لشرائعهم حياةً اجتماعية مناسبة والزم اتباعه عدم التعرض لأماكن عباداتهم¹¹⁹.

¹¹⁵ "ان الدين الاسلامي يدعوا الى التواصل والتعايش والتسامح والتراحم بين اتباع الديانات كافة" (02/06/2017)

¹¹⁶ ذكرت احدى الخطب ان الدور الاكبر في انتشار الاسلام كان سماحته (24/05/2017)

¹¹⁷ (18/09/2015)

¹¹⁸ (24/11/2017)

¹¹⁹ في خطبة اخرى تحت عنوان "الدفاع عن الدولة والوطن وحماية دور العبادة في سيرة النبي(ص)" ورد التالي: "وكما

حمى الاسلام المساجد فإنه حمى الكنائس ايضاً، وجعل حماية الكنائس واجبة علينا كحماية المساجد سواء بسواء"

(01/12/2017)

كما دعا الدين الاسلامي الى التسامح ونبذ العنف والغلو¹²⁰، لذلك يجب على ابناء الوطن الوقوف جنباً الى

جنب ضد مثيري الفوضى. فالتكفير من ابرز اسباب تفشي الارهاب في المجتمعات، فهو لا يرى حرمةً

لشعب او حاكم¹²¹، والشريعة تخالفه لأنه تجرأ على الله ورسوله. واعتبر الخطيب ان كل من يشارك في نشر

هذه الافكار او يشجع عليها يُعتبر مُساعداً على التفجيرات الارهابية، وقد تكررت دعوة الخطيب للكشف عن

"الارهابيين" في اكثر من خطبة¹²²، فأصحاب هذا الفكر لا يفرقون بين ابناء الشعب الواحد لانهم لا يمتلكون

انتماء وطني¹²³. وفي خطبة حول الحج، اعتبرت هذه المراسم العبادية فرصة من اجل جمع المسلمين تحت

راية واحدة للوقوف في وجه الارهاب¹²⁴.

العمل والتنمية

هناك علاقة بين المحافظة على استقرار البلاد، ازدهاره وتنميته الاقتصادية، حيث ركزت الخطب على اهمية

التصدي للمفسدين كواجب ديني¹²⁵ وعامل مساعد لضمان الامن وتقدم المجتمع. فالمفسد المخل بالامن يهدم

¹²⁰(08/12/2017)

¹²¹"ومن المظاهر السيئة لهذا الفكر المتطرف الدعوة الى تكفير الحكام والشعوب والمجتمعات" (2017/04/14)

¹²²"ان التستر على الذين يبثون الخوف... يُعد خيانة" (15/01/2016)

"ومن هنا نؤكد ان كشف هوية الارهابيين ومخططاتهم والابلاغ عنهم يعد واجباً دينياً ووطنياً وانسانياً" (14/08/2016)

¹²³"لا ينتمون لوطنهم... (و) لا هدف (لهم) سوى اسقاط الدولة" (16/12/2016)

¹²⁴(11/09/2015)

¹²⁵"المفسد معول هدم المجتمع، ولا نجاة للعباد الا بمنعه من الفساد." (14/12/2015)

البلاد¹²⁶ والتكاسل في مواجهته يساعد على رواج الفساد، لذلك ترتبط التنمية بتحقيق الامن والتصدي

للمفسدين¹²⁷. وأشارت الخطب الى ضرورة الاستفادة من الشباب لضمان عزة المجتمع، حيث يجب على

المؤسسات والدولة تنظيم لقاءاتٍ شبابية من اجل البحث في القضايا التي يمكن للشباب تطويرها. ولذلك تركز

بعض الخطب على اهمية ان يكون الجيل الشاب متمتعاً بالكفاءات العلمية من اجل تقوية الدولة، كما

اعتبرت الاخلاق عنصراً من العناصر المساعدة على تنمية البلاد.

في احدى الخطب التي تناولت سبل بناء الوطن ذُكرت ضرورة زيادة الانتاج، منع الغش والاحتكار، كعوامل

مساعدة على تقدم البلاد، كما وأشارت الى اهمية المساواة الاجتماعية، رفض المحسوبية، نشر العلم وتنمية

الفكر عبر المفاهيم السليمة من اجل منع ظهور الافكار المتطرفة، وبذلك يُحب الانسانُ وطنه، يدافع عن

استقراره، ويستشعر المسؤولية تجاه الذين يعملون على تخريبه¹²⁸. وفي خطبة تحت عنوان "علو الهمة في

خدمة الدين والوطن" ذُكرت اهمية الهمة في حماية واصلاح المجتمع¹²⁹، حيث تساعد على بناء البلاد عبر

الاقبال على العلوم المفيدة وتكريسها في خدمة المصالح الوطنية. وفي خطبة "العمل التطوعي" بدأ الحديث

¹²⁶ "وُلحق بالفساد والافساد كل من يعمل على تخريب العامر وهدم الباني" (08/01/2016)
¹²⁷ "فبدون الامن... تتبدد كل الآمال في تحقيق التنمية... فلا تنمية ولا اقتصاد... وما سجل التاريخ تنمية اقتصادية الا في ظل الامن" (27/01/2017)
¹²⁸ "ابناء الفكري يسهم في تنمية العقول وتصحيح المفاهيم الخاطئة... (ليعمل) على حماية المجتمع من اصحاب الدعوات الهدامة والافكار المتطرفة..." (28/10/2016)
¹²⁹ "فمن علامات التقدم... خدمة الوطن... والاجتهاد في البذل والتضحية من اجل حمايته" (4/3/2016)

عن ضرورة المساعدة في الكثير من الاعمال المفيدة لتطوير المجتمع وتنميته، كتعليم 'الجاهلين'، مساعدة العجائز، الخ... ليضيف الخطيب ان العمل التطوعي لازدهار البلاد لا يجب ان تتبعه "مكاسب سياسية او حزبية..."¹³⁰، كما ويجب ان يتوافق مع القوانين حتى لا يُستغل من قبل اصحاب المصالح الشخصية.

المسجد الاقصى

في خطبة تحت عنوان "دروس وعبر من ذكرى الاسراء والمعراج"¹³¹ (2015) تمحور الحديث حول المسجد

الاقصى دون التطرق للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين او للمسجد. وفي خطبة اخرى في العام التالي تحت

عنوان "الاسراء والمعراج دروس وعبر" (2016) اکتفت الخطبة بذكر الحادثة الدينية ومكانة المسجد وختمت

بهذه الجملة السياسية الوحيدة: "مما يتطلب من المسلمين جميعاً ان يوحّدوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم، حتى

يرد الله -تعالى- المسجد الاقصى الينا رداً جميلاً."¹³² لكن في احدى الخطب تحت عنوان "نبذ الاسلام

للنّف والعنصرية والكراهية" شدد الخطيب على عدم تفريط الامة بالمسجد¹³³، وأشار الى عدم امكانية محو

الحقد الناشئ عند المسلمين على "كل القوى الداعمة للكيان الصهيوني في محاولة بسط سيادته على

¹³⁰(21/10/2016)

¹³¹(15/05/2015)

¹³²(29/04/2016)

¹³³"من ظن ان امتنا يمكن ان تفرط في ارضها ومقدساتها فهو واهم" (08/12/2017)

القدس...¹³⁴، وبهذه الخطبة نجد مواقف حاسمة وقوية تجاه قضية فلسطين والقدس لم تكن موجودة في

الخطب الاخرى التي تناولت المناسبات الدينية التي تخص المسجد وذلك بسبب اعلان الرئيس الاميركي

دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل. اضافة الى ذلك، في خطبة تحت عنوان "المسؤولية دينية ووطنية

ومجتمعية وانسانية"¹³⁵ اشير الى مسؤولية الامة تجاه قضاياها الاساسية كفلسطين، واهمية ان يشعر

المسلمين بالمسؤولية تجاه هذا الامر. كذلك في خطبة "العدل واثره في استقرار المجتمع"¹³⁶ تمت الاشارة

بشكل بسيط في نهاية الخطبة الى عربية القدس وحق الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة.

القضايا الاجتماعية

تعرضت الوزارة للعديد من القضايا الاجتماعية التي تكرر ذكر بعضها، وتمت معالجتها بالاستفادة من

المصادر الاسلامية فقط، المتمثلة بالقرآن وسيرة الرسول (ص) ومواقف الصحابة. والجدير بالذكر هو عدم

الحديث عن مواضيع جديدة في الخطب التي كانت تتمحور حول نفس القضايا الاجتماعية.

(08/12/2017)¹³⁴

(28/07/2017)¹³⁵

(19/01/2018)¹³⁶

تناولت عدة خطب العلاقات الاسرية وتم التركيز على ضرورة الاختيار الصحيح للرجل والمرأة عند الزواج¹³⁷، ومراعاة الحقوق¹³⁸ مع ضرورة المحافظة على جو من العطف والرحمة في المنزل لان ذلك يؤثر ايجاباً على الاستقرار في المجتمع¹³⁹. كما اعتبر الخطيب ان "زواج القاصرات جريمة، وان الفتوى بخلاف ما عليه القانون تفتح ابوابا من الفوضى والفساد"¹⁴⁰. لذلك يجب على الفتوى، التي تتغير مع ظروف الزمان والمكان، ان تراعي هذا الزواج المبكر لتجنب الطلاق والمشاكل الاجتماعية الاخرى. واعتبرت الخطبة ان هذه المشكلات ناتجة عن تطبيق الاحكام الشرعية مع ما لا يتناسب مع الواقع الاجتماعي، واقترحت ان يتم، وطبقاً للشرع، تحديد السن العرفي للزواج والالتزام به واعتبار مصلحة المجتمع في ذلك. كما اعتبر "تنظيم النسل ضرورة شرعية ووطنية"¹⁴¹، فكثرة الاولاد دون القدرة على تعليمهم تمنع من "بناء الحضارة" التي يطمح

¹³⁷"لا بد وان يكون الاختيار على اساس من الدين والخلق" (01/04/2014)
¹³⁸"فمنها الحقوق المادية، ومنها الحقوق المعنوية والتربوية" (01/04/2014)
¹³⁹"فإذا كان الزواج هو الطريق الشرعي لاستمرار الحياة البشرية، فإن الاسرة هي الدعامة الاساسية في بناء مجتمع متماسك" (13/10/2017)
¹⁴⁰(13/10/2017). قد يكون المقصود هنا هو موقف الازهر من زواج القاصرات، والذي يتعارض مع القانون، الا ان الخطيب لم يشير بشكل واضح الى هوية المقصود.
¹⁴¹في احدى الخطب التي انتقدت الكثرة في النسل دون استفادة الوطن: "الكثرة اما ان تكون كثرة قوية منتجة، ... واما تكون كثرة كغناء السيل، عائلة جاهلة متخلفة في ذيل الامم" (04/08/2017)

اليها المجتمع 'المصري'، واستفاد الخطيب من الحديث النبوي في دعم افكاره دون ان يقف موقفاً حاداً في وجه كثرة النسل الذي اعتبره امراً مباحاً، بل شدد على اهمية تنظيمه¹⁴².

وفي خطبة تمحورت حول تربية الاولاد، تطرّق الخطيب لاهمية العناية بالأطفال من جهة وعدم التعاطي معهم بقسوة من جهة اخرى، وشدد على ضرورة المحافظة على المساواة فيما بينهم. وهنا نجد اشارة من قبل الوزارة الى ابحاث علم النفس بكونها تساعد على فهم اسباب الاضطراب الاجتماعي عند الطفل، حيث يرتبط ذلك بعدم العدل بينه وبين اقرانه¹⁴³. كما وان موضوع العدل بين الاولاد تم التطرق له بشكل بسيط في خطبة اخرى لها علاقة بالأسرة. اضافةً الى ذلك، تشير الخطبة الى ان التربية لا تقتصر على الاهل فقط، بل للمدرسة والمعلم دورٌ في نقل القيم الاجتماعية للجيل الجديد¹⁴⁴. كما توجد بعض الاشارات في خطب اخرى حول تأثير الاهل على الابناء لجهة النظافة وما شابه ذلك¹⁴⁵.

¹⁴²(13/10/2017)

¹⁴³تقتصر استفادة الوزارة من البحوث النفسية على هذه الجملة المذكورة فقط، مع عدم تحديد مصدر للدراسة او تاريخ لها.

¹⁴⁴"فالمعلم يمثل قيم المجتمع وعليه مهنة تنشئة الاطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه"

(16/02/2016)

¹⁴⁵(28/08/2015)

اما المرأة، حقوقها ودورها، فقد خصصت لها الوزارة خطبتين وذكرت في عدة خطب اخرى، حيث تمت الاضائة على المنزلة التي أعطاها اياها الاسلام في المجتمع¹⁴⁶. ومن جملة حقوقها: المشاركة في بناء الوطن، الحق في الميراث، واجبات الزوج تجاهها¹⁴⁷، الخ... اما فيما يخص دورها في بناء المجتمع، فقد اعطيت الحق في المشاركة الفاعلة في الادوار التي تمتلك تأثيراً على رقي الوطن¹⁴⁸، وبالخصوص لعب الادوار السياسية التي كان للنساء نصيبٌ فيها منذ ظهور الاسلام. وكمثال على ذلك، ذكر الخطيب دور السيدة ام سلمة التي عالجت احدى المشاكل التي حصلت بين الصحابة في عهد الرسول(ص)¹⁴⁹، كما ذكر دورٌ لمرأة حاولت الدفاع عن النبي(ص) في احدى الغزوات. هذه الامثلة وغيرها وردت في الخطب للإشارة الى دور النساء المهم وحققهن في المشاركة في القضايا الوطنية التي لا تنحصر بالرجال حسب الخطيب¹⁵⁰. كما حارب الاسلام العنف ضد المرأة عبر رفضه لكل اشكاله وتحريمه كافة انواع الاساءة للنساء، كما ضمن لها استقلالية التكسب وحرية التعبير¹⁵¹.

¹⁴⁶(18/09/2015)

¹⁴⁷سبق ان اوردت هذه الحقوق في خطبة العلاقات الأسرية.

¹⁴⁸"الطبيبة،...المعلمة،...المفكرة،...المبدعة،...والسياسية" (18/03/2016)

¹⁴⁹"حيث أشارت على النبي(ص)...ان يعودوا من عامهم بدون اداء العمرة" (17/05/2017)

¹⁵⁰"الطبيبات الى جانب الاطباء، والمعلمات الى جانب المعلمين، والمهندسات الى جانب المهندسين" (17/05/2017)

¹⁵¹(08/12/2017)

خصت عدة خطب حول النظافة والصحة العامة، حيث اعتبر الخطيب ان الاهتمام بهذه الامور يُعتبر

سلوكاً حضارياً يُوقى من الامراض والتلوث ذات التأثير السلبي على رقيّ المجتمع¹⁵². وبهذا الشكل يُثبت

الفرد انتماءه الاسلامي بالقول والعمل¹⁵³ عبر المحافظة على نظافته الشخصية ونظافة الطرق والأماكن

العامة.

كفالة اليتيم، مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن

ذكرت عدة خطب اهمية مساعدة اليتام، الضعفاء، وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل بسيط¹⁵⁴، كما

خُصت خطب كاملة لهذا الموضوع، حيث تم التأكيد على اهمية اعالتهم ومراعاة حالاتهم النفسية¹⁵⁵. كما

خصت خطبة عن الزكاة لبيان اهميتها في عملية التكافل الاجتماعي، حيث تساعد الفقراء وتسهم في وجود

حالة من الرخاء والرحمة بين ابناء المجتمع. وفي خطبة حول اهمية رعاية كبار السن، ذُكر حرص الدين

الاسلامي وحثّه الناس الوقوف الى جانب العجزة لما فيه من ثواب اخروي.

¹⁵²"ان نظافة المأكل والمشرب...وقاية للمجتمعات من الامراض والعلل، وتوفير لثمن العلاج والتكلفة المرهقة للمستشفيات والدولة"(28/08/2015)

¹⁵³"هناك فرق كبير بين من يتمسك من الدين فقط بشكله ومظهره، وبين من يطبقه...يعمل على نظافة جسده...ومجتمعه"
"وليكن شعارنا: نعم لمجتمع متحضر" (04/07/2016)

¹⁵⁴(01/04/2016)

¹⁵⁵"يعطي الاسلام اليتام والفقراء والضعفاء مزيداً من الرعاية والعناية" (31/05/2017)

تم تخصيص عدة خطب للحديث عن بعض القيم الاجتماعية العامة التي اعتبرت مُساعدة على استقرار المجتمع، فالإيمان والتقيد ببعض الآداب والاخلاقيات يصون من الانحرافات حسب الخطيب. وتكثر الروايات الدينية الطويلة المتعلقة بالقصص والعبر الموجودة في الاحاديث والسنة لِيُستفاد منها خلال السياق.

الجدول (1): عناوين الخطب المتعلقة ببعض القيم الاجتماعية

الموضوع العام	عنوان الخطبة	التاريخ
قيَم عامة	الإيثار	(04/11/2016)
	العفة والمروءة	(--/07/2016)
	الشهامة ونجدة الملهوف	(03/02/2017)
الإمانات	الحياء خير كله ¹⁵⁶	(08/05/2015)
	الوفاء بالعهود والعقود واثره في حياة الافراد والامم	(13/05/2016)
	الإمانة ¹⁵⁷	(30/10/2015)
	امانة الكلمة ¹⁵⁸	(08/04/2016)

¹⁵⁶شددت الخطبة على اهمية الحياء في المجتمع المصري حيث ان العادات والتقاليد تحث على العفة والطهارة.
¹⁵⁷ركّزت الخطبة على ان الامانة تشمل الاقوال والافعال، وقد تسبب خسران الايمان في حال عدم تحمل مسؤوليتها، وهي مدعاة لتقوية العلاقات والروابط الاجتماعية اذا تعامل الافراد معها بالشكل الصحيح.
¹⁵⁸للكلمة منزلة في الاسلام، حيث ان ضبط اللسان هو من علامات الايمان ويُعد واجباً شرعياً واخلاقياً لما لديه من اثر في الحياة الاجتماعية: "ان امانة الكلمة ومسؤوليتها واجب شرعي واخلاقي، لأنها تجمع شمل الامة وتقوي عزميتها وتحول العدو

(13/12/2015)	الكلم الطيب وادب الحوار ¹⁵⁹	
(24/06/2016)	احياء العشر واثر الايمان في استقرار الفرد والمجتمع ¹⁶⁰	الايمان ودوره في المجتمع
(10/02/2017)	فروض الكفايات ودورها في تحقيق التوازن المجتمعي	
(30/12/2016)	الهجرة الايجابية نحو البناء والتعمير... ولا مجال للهجرة غير الشرعية في الاسلام ¹⁶¹	
(15/06/2016)	المال الحرام ¹⁶²	المال الحرام
(06/01/2017)	الرشوة واثرها المدمر على الافراد والدول وسبل القضاء عليها ¹⁶³	
(27/11/2015)	الاحتكار والغش ¹⁶⁴	
(05/02/2016)	ضوابط البيع والشراء ¹⁶⁵	
(--/08/2016)	الامن الغذائي... حمايته وحرمة التلاعب به ¹⁶⁶	

الى صديق، وتقلب الضغائن الى محبة". واعتبرت الكلمة المكتوبة ايضاً ذات اهمية لما قد تسببه من تشويه للحقائق في حال كان "صاحب القلم" خائناً للحق.

¹⁵⁹ الحديث عن قيمة الكلمة الطيبة واثرها في تغيير الناس عبر آداب الحوار التي شدد عليها الاسلام من خلال نماذج الحوار الموجودة في القرآن، فهدف الرسل اقناع الناس برسالاتهم، والحوار المثمر هو الذي يترك اثراً ايجابياً ويساعد على تغيير المجتمع، لذلك من المهم ان يتمتع الشخص بالاصغاء الجيد الى من يحاوره وان لا يبالغ في عرض المواضيع من اجل ان يكون هناك جدوى من النقاش بحسب الخطبة.

¹⁶⁰ الايمان يورث الفرد الهدوء النفسي والطمأنينة، فيحقق استقرار الاسرة وبالتالي امان المجتمع كما جاء في الخطبة.
¹⁶¹ يجب على المسلمين ان يهاجروا هجرة حقيقية الى الله ورسوله عبر ترك الغش، الفساد، الاحتكار، الخ... لا ان يهاجروا الى الجماعات الارهابية تحت عنوان "الجهاد الكاذب"، كما ان الهجرة غير القانونية الى الدول الاخرى هي انتهاك للقوانين الدولية التي يجب مراعاتها. كما تشدد الخطبة ايضاً على ان الهجرة الداخلية يجب ان تكون عبر تنمية العقول والعمل على تطويرها بدلاً من ارسالها الى الخارج.

¹⁶² بعد الاضاعة على خطورة المال الحرام دينياً تم الحديث عن حرمة المال العام لكثرة اصحابه، فالاعتداء عليه هو اعتداء على كافة افراد المجتمع. كما تطرق الخطيب الى كثرة اختلاس الاموال العامة "لأغراض سياسية حزبية فئوية"، عبر سرقة اراضي تتبع للدولة. وهذه الاعتداءات حسب الخطيب هي سبب ليهلك الله الامم كما اهلكها في السابق. وازداد ان يجب الالتفات الى ان اموال اليتامى وحقوق الاسر في الميراث هي من الموارد التي يُستحلُّ فيها اموال الغير. كذلك ذكرت الخطبة حرمة الرشوة ومدى افسادها المجتمعات عبر تعطيلها لمصالح الناس وتسويق انجازها.

¹⁶³ تكرر للعديد من المفاهيم التي تم ذكرها في خطبة حول المال الحرام.

¹⁶⁴ تم تعريف الاحتكار والغش وبيان حرمتها الدينية لما لهما من ضرر على افراد المجتمع، حيث ان احتكار السلع او اللعب في نوعيتها من الامور التي لا تعبر عن انتماء الشخص لوطنه، فعلى الافراد ان يتعاونوا كالجسد الواحد في وجه "الادوات الخبيثة التي تهدد استقرار المجتمع" عبر الاحتكار والغش.

¹⁶⁵ اهمية الامانة والصدق وحرمة الغش والاحتكار. تكرر للعديد من المفاهيم الواردة في خطبة الاحتكار.

¹⁶⁶ قريبة من خطبة الغش ولكن مخصصة حول الغذاء اكثر.

(25/11/2016)	مال الوقف... حرمة وتنميته ودوره في خدمة المجتمع ¹⁶⁷	
(28/04/2017)	قيمة العمل في الاسلام ¹⁶⁸	العمل
(14/10/2016)	التعليم ضرورة شرعية ووطنية ¹⁶⁹	
(21/02/2014)	العلم والعقل ¹⁷⁰	العلم
(25/09/2015)	فضل العلم واخلاق المتعلم ¹⁷¹	
(04/09/2015)	الادمان اسبابه ومخاطره وسبل الوقاية منه ¹⁷²	المسكرات
(19/05/2017)	المخدرات ¹⁷³	
(01/05/2015)	الانتحار ¹⁷⁴	الانتحار

167 تم الحديث في الخطبة عن أهمية الوقف في العمل الاجتماعي عبر رعاية الطلاب، مساعدة الفقراء، وتأسيس المستشفيات والمدارس. كما ذكرت الخطبة أهمية استثمار المال الذي يُقدم للوقف من أجل تقديم خدمات أكبر في المستقبل: "ولا شك في أن استثمار أموال الوقف وتنميته صورة من صور المحافظة عليه حتى لا تأكلها النفقات"¹⁶⁸ بينت الخطبة أهمية العمل في الإسلام والسعي لنهضة الوطن وازدهاره، فقد حثّ الدين على اتقان الاعمال وحارب الكسل المؤدي الى الفساد والفوضى.

169 العلم مقدمة العمل حسب الخطبة، فهو ضرورة شرعية وتطويره مهم لحفظ مكانة الامة. ولا يقتصر العلم على المدارس والجامعات، بل للأسر دور مهم في تعليم القيم التربوية للابناء. اضافة الى ذلك اشارت الخطبة الى ان العلم لا يعني السعي لتحصيل الشهادات العلمية، لأن الاخلاق مطلوبة ايضاً، فالغش لا يتناسب مع القيم الاسلامية. كما ذكرت الخطبة دور المدرسة التربوي بكونها صرح "وعي وحضارة"¹⁶⁹، لذلك يجب تحسين المناهج لتؤثر على ثقافة الناشئة. كما اشار الخطيب الى ان هذه المناهج يجب ان تكون محمية من "الافكار الهدامة والدعوات المضلة".¹⁷⁰ تم التطرق لمنزلة العلم والعلماء وأهمية التفكير والابداع في بناء العلوم، فطالب العلم عليه ان يسعى لبناء المجتمع "وبناء القيم في النفوس، حتى لا تنتشر الفوضى". كذلك ذكر الخطيب ان الاقتناء بدون علم يهدم المجتمعات.¹⁷¹ تكرر لبعض مضامين خطبة "العلم والعقل" مع التركيز على دور العلماء في ارتقاء الامم وتذكير بمكانة العلماء في الإسلام.

172 بين الخطيب موقف الإسلام من انواع المسكرات عبر الأدلة القرآنية والاحاديث، لينتقل بعدها الى عرض الاسباب التي تجعل الشباب يقبلون عليها وكان منها: ضعف التدين، تفكك الاسر، رفاق السوء، والفراغ الفكري. لينتقل بعدها بالحديث عن خطورة ذلك على المجتمع وكيف يؤثر سلباً على اقتصاد البلاد لكن دون ايضاح للفكرة. ذكر دور المسجد، المدرسة، الجامعة، والتربية الاسرية السليمة وعواملهم في توفير الظروف السليمة للأفراد.

173 تطرقت الخطبة عن سبب تحريم المسكرات لما في ذلك من تأثير سلبي على العقل، حيث "تعمل المخدرات على تعطيل القوة العاقلة والمفكرة في الانسان، فلا يدرك افعاله واقواله، فالمدمن نظراً لغياب عقله... يرتكب جرائم وأثاماً خطيرة". ام فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية لدى الانسان، ذكرت الخطبة ان "الخمر تُذهب الهيبة والمروءة، وتذهب البهاء وتذهب الحياء... وتؤدي الى انهيار الاسرة... وتعدد حالات الطلاق". كما اعتبرت المخدرات احد الاسلحة التي يستعملها اعداء الامة لتدمير الشباب والقيم كي لا يستطيع المجتمع النهوض: "المخدرات يستخدمها اعداؤنا لتدمير شبابنا... واخلاقنا وتعطيل مسيرة انتاجنا" "فكم من حرب اوقدت المخدرات نارها؟". كما تم عرض حلول شبيهة لما ورد سابقاً.

174 ذكرت الخطبة مدى حرمة الانتحار على الصعيد الديني، رابطة اياها بمدى ضعف التدين لدى المقبلين عليها: "اذا كان الانتحار في كثير من الاحيان ناتجاً عن الاحساس بالعجز وفقدان الامل فإن الحل يكمن في تقوية الوازع الديني".

الفصل السابع

تحليل مضمون خطب الجوامع في الكويت

المنهجية

شمل التحليل في هذا البحث 100 خطبة جمعة تابعة لعلماء الدين في الكويت ومصر وقد تم الاطلاع على محتواها عبر عدة وسائل: اليوتيوب، بعض المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي. الخطب غير متوفرة لجميع العلماء في البلدين ذلك ان البعض منهم ينشطون فقط على شبكة الانترنت، لذلك تم اعتماد هذه الخطب لعدم وجود بيانات للآخرين¹⁷⁵. كما ان اكثرية الخطباء ليس لديهم رصيد كبير من الخطب، ومنهم لديه فقط خطبة او خطبتين. اضافة الى ان اكثر الخطب الموجودة هي خطب العلماء الملتزمين بنص وزارة الاوقاف، يلتزمون بقراءة مضمونها كما هي، لذلك لم تكن خطبهم مورد اهتمام في هذا الجزء من البحث وبسبب تحليل خطب الاوقاف مسبقاً.

اختيار بعض الخطب في هذا البحث كان بملاحظة عدة مسائل منها:

¹⁷⁵ على سبيل المثال لا الحصر، في الكويت: حاكم مطيري، فلاح اسماعيل منذكار، حمد عثمان لا يملكون خطباً.

- رصد الخطب الاجمالي الموجود للعلماء على الانترنت.
- مضمون الخطب، حيث ان بعض العلماء يعرض مضامين متناسقة ومحددة بالعنوان الذي يحمله الفيديو، وهذا الامر كان واضح للمتتبع، وبذلك تم اختيار العناوين المتناسبة مع واقع القضايا الاجتماعية والسياسية.
- الملاحظ انه في بعض العناوين الدينية التي لا تشير الى اي موضوع اجتماعي او سياسي قد تحتوي الخطبة على بعض القضايا السياسية، لذلك فعدد الخطب المختارة كان بملاحظة تطرق الشيخ الى مواضيع تتجاوز المسائل الدينية. لذلك، تم تحليل خطبة او خطبتين دينيتين للتأكد من ان الشيخ لم يتطرق لقضايا سياسية أو اجتماعية، على الاقل في تلك الموجودة على الانترنت، لكن ذلك لا ينفي امكانية ان يكون الخطيب يتعاطى مع الامور والعناوين السياسية في الواقع.
- بعض خطب العلماء المستقلين تم نسخها في فترة جمع المعلومات والروابط للبحث عن ال"يوتيوب" من شباط 2018 الى آذار 2018، لكن عند مراجعة الخطب للاستفادة منها في البحث لوحظ ان بعض الروابط تم حذفها عن الموقع. على سبيل المثال، خطب الشيخ محمد حسان التي كانت موجودة على صفحة خاصة وكانت تحتوي على 200 خطبة لم يمكن الاستفادة منها لأنها لم تعد

موجودة¹⁷⁶. بالإضافة الى روابط تم حذفها عن اليوتيوب ربما بسبب عدم موافقة صاحب العلاقة،

كخطب للشيخ احمد حطية¹⁷⁷. لهذا السبب اضطرت فيما بعد للبحث عن خطب اخرى.

وهذا ما اثر على عدد الخطب المطلوب متابعتها في التحليل، من جهة اخرى لم يكن ممكناً تحديد انتماء جميع الخطباء في الكويت ومصر لعدم وجود بيانات تحدد هوية انتمائه السياسي او الديني. لذلك استطعت تحديد هوية اغلبية خطباء مصر من خلال بعض الكتب¹⁷⁸ والمراجع الاخرى¹⁷⁹. اما من يمتلك رصيماً من الخطب من الخطباء الكويتيين، فلم اجد الكثير من المعلومات المفصلة عنهم¹⁸⁰. لذلك اهتم البحث بتحليل القضايا التي يتناولها الخطيب في الكويت ومصر الغير ملتزم بنص الوزارة دون التركيز على انتمائه بشكل دقيق، بل تم مراعاة ما ان كان سلفي او غير سلفي. وعلى اساس ذلك تمت ملاحظة نمطه المختلف عن

¹⁷⁶ <https://www.youtube.com/playlist?list=PLerwTjwTE3GQVWI9aIMlqQHtHHDtGx9fn>

¹⁷⁷ <https://www.youtube.com/watch?v=BTvIpkMGDko>

¹⁷⁸ على سبيل المثال:

ابو رمان. محمد. 2013. *السلفيون والربيع العربي: سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة. عمرو احمد. 2011. *الخيارات السياسية للتيارات السلفية*. القاهرة: المركز العربي للدراسات الانسانية.

¹⁷⁹ على سبيل المثال: الحداد، لبنى. 2017. *سلفيو مصر (الجزء الرابع)*. العربية.

<https://www.alarabiya.net/ar/programs/documentaries/2017/01/07/%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9-.html>

¹⁸⁰تمت الاستفادة من الانترنت وبعض الكتب لتحديد هوية البعض:

Lahoud-Tatar, Carine. 2011. *Islam et politique au Koweït*. 1st ed. Paris: Presses Universitaires de France - PUF.

Pall, Zoltan. 2014. "Kuwaiti Salafism and Its Growing Influence in the Levant - Carnegie Endowment for International Peace." 2014.

<http://carnegieendowment.org/2014/05/07/kuwaiti-salafism-and-its-growing-influence-in-levant-pub-55514>.

الوزارة في معالجة المواضيع. لذلك فالعينة لا تمثل فريقاً محدداً بل تُبين اختلاف خطب المستقلين عن

خطاب الدولة وكيفية طرحهم المختلف للمواضيع.

خطباء الكويت

تناول البحث تحليل 40 خطبة لـ 18 خطيباً من خطباء الكويت المستقلين. وقد لاحظت ان مدة الخطبة

تتراوح بين 10 دقائق الى 25 دقيقة تقريباً، وهي تتناول المواضيع الدينية بشكلٍ كبير من دون اعطاء اهتمام

للقضايا السياسية والاجتماعية. فمن اصل 90 خطبة لـ 30 خطيب تم تحليل 40 خطبة لـ 18 خطيباً،

والسبب في ذلك عدم اهتمام غالبية الخطباء في التعرض للتفاصيل اذ يتم الاقتصار على النقاط العامة.

((الجدول (1))

الجدول (1): اسماء خطباء الكويت، الانتماء، وعدد الخطب

اسم الخطيب	الانتماء	عدد الخطب
1 علي الكليب	غير سلفي	6
2 محمود جمال	غير سلفي	6
3 احمد الجسار	غير سلفي	3
4 بدر الحجرف	غير سلفي	3
5 حامد العلي	سلفي - تيار الصحة السلفي	2
6 فيصل بن قزاز الجاسم	سلفي	2
7 طارق الطواري	سلفي - تيار الصحة السلفي	2
8 طلال العامر	غير سلفي	2
9 عبدالرحمن عبدالخالق	سلفي	2
10 وليد العلي	سلفي	2
11 يوسف السند	غير سلفي	2
12 عبدالرؤوف الكمالي	غير سلفي	2
13 راشد العلمي	سلفي	1
14 سلمان جابر المجلهم	سلفي	1
15 فيصل علوش العتيبي	سلفي	1
16 عبدالمحسن المطيري	غير سلفي	1
17 نايف حجاج العجمي	غير سلفي	1
18 محمد حسين فوده	غير سلفي	1
مجموع عدد الخطباء	سلفي غير سلفي	عدد الخطب الاجمالي
18	8	40

	27 خطبة	13 خطبة	
--	------------	------------	--

الشيخ علي الكليب:

الشيخ علي الكليب هو احد علماء الكويت وعضو في الهيئة الشرعية لبيت الزكاة التابع لهيئة حكومية مستقلة¹⁸¹. تم تحليل خمس خطب له تحدث فيها عن قضايا سياسية: الحرب في اليمن، الوطن وبعض المسؤوليات والانتخابات. اما القضايا الاجتماعية فتمحورت حول الامانة الوظيفية واهمية العلم. واستخدم الشيخ الكثير من الاشعار لدعم القضايا المذكورة.

القضايا السياسية:

- الحرب في اليمن: تحدث الشيخ عن اليمن وتاريخها ليؤكد مكانتها في العالم الاسلامي، وتطرق الى

الحرب القائمة هناك ومدى اهمية التدخل العسكري السعودي لحل الأزمة¹⁸²، فوصف عملية

¹⁸¹ https://twitter.com/ali_kulaib?lang=ar
¹⁸² "وفق الله حكام الخليج وهداهم الله الى عاصفة الحزم التي دكت معاقل الاعداء." (01/05/2015)

"عاصفة الحزم"¹⁸³ بالنوعية حيث ان "العالم لا يعرف الا منطق القوة"¹⁸⁴. كما بارك الشيخ العملية

العسكرية الثانية "اعادة الامل" بكونها تساعد على تحقيق النصر.

- الوطن والمسؤوليات: حول المواطنة وحب الوطن، اشار الى اهمية نبذ الفرقة والاختلاف للحرص

على البلاد مشيراً الى بعض الدول التي نشأ فيها النزاع وتحولت الى خراب والاعتبار مما حلّ فيها.

كذلك تكلم عن المسؤولية التي يجب حملها من قبل اصحاب "الكلمة المقروئة والمسموعة" ويقصد

بذلك اصحاب الاقلام والمنابر، كما تحدث عن اهمية القيام بالواجبات الوطنية للعيش بأمان

واستقرار.

- الانتخابات:

تحدث الشيخ عن اهمية اختيار الشعب للأكفأ للتمثيل في مجلس الامة، حيث ان الانتخابات لها تأثير على

"المستوى السياسي والاقتصادي"¹⁸⁵ للبلاد، و اضاف الشيخ ان المرشحين معروفون ويستطيع الشعب

التشخيص بين الصالح وغيره¹⁸⁶.

¹⁸³ العملية العسكرية السعودية الاولى

¹⁸⁴ (01/05/2015)

¹⁸⁵ (18/02/1438)

¹⁸⁶ "هذه فرصتكم في اختيار الكفاء... اختيار اهل الصلاح والاصلاح... كل انسان معروف... تعرفون كل انسان"

(18/02/1438)

- الامانة الوظيفية: تناول الشيخ اهمية الامانة الوظيفية ومدى خطورة الرشاوى على المجتمع حيث انها تساعد على التقاعس في اداء الواجبات، كما اكد على ضرورة عدم قبول الموظفين للهدايا المقدمة من قِبَل الناس¹⁸⁷.

- اهمية العلم: تحدث الشيخ عن اهمية العلم واهله، مُركِّزاً على ضرورة الصبر والتحمل لتحصيله، حيث ان اهل العلم هم "دعاة الخير... قادة النجاح... (و) دعاة الاصلاح" فالدراسة الجادة تثمر بالمزيد من المتعلمين. ثم تطرق الى بعض الصعوبات التي يعانيتها الطلاب من قبيل قساوة المعلم، مؤكداً ان هذا الامر يصب في مصلحتهم.

الشيخ محمود جمال:

الشيخ محمود جمال الجمال هو احد علماء الكويت وامام مسجد فهد ولؤلؤة العثمان في السالمية¹⁸⁸. تم تحليل خمس خطب للشيخ تحدث فيها عن عدة قضايا سياسية: اضطهاد المسلمين، المسجد الاقصى، والوطن وولي الامر.

(31/07/2015)¹⁸⁷

¹⁸⁸ https://twitter.com/masjed_alothman?lang=ar

- اضطهاد المسلمين: بيّن الشيخ موقفه الداعم للمسلمين في بورما، حيث قال ان هذه القضية "تكاد تكون منسية مطمورة" حسب قوله، كما وارسل نداء استغاثة من على المنبر للسعودية من اجل متابعة هذا الملف، وقال ان كل العالم "بوكلات انبائه في حالة صمت مطبق وتخاذل رهيب"، لذلك فإن المسلمين ينظرون الى "دولتين عظيمتين" هما السعودية وباكستان لدعم هذه القضية الاسلامية¹⁸⁹. كما وادان الهجوم "الارهابي" في بوكينا فاسو وقتل المسلمين هناك.
- المسجد الاقصى: تحدث عن القدس والحفريات التي تجري قرب المسجد الاقصى من اجل الهيكل "المزعوم" حيث استنكر منع الاسرائيليين للمسلمين من اداء الصلوة الخمسة في المسجد¹⁹⁰.
- الوطن وولي الامر: أكد الشيخ في خطبة اخرى على اهمية الدفاع عن الوطن، حيث اعتبر ان الكويت "امانة" في اعناق شعبه واستنكر نقشي بعض الاشاعات التي تُفرق بين الشعب. كما تطرق الى ضرورة طاعة ولي الامر والصبر على ظُلم الحُكَّام وتوقيعهم، لأن "اصل الشر الخروج على الولاة"¹⁹¹.

(08/09/2017)¹⁸⁹
(21/07/2017)¹⁹⁰
(06/10/2017)¹⁹¹

الشيخ احمد الجسار:

الشيخ احمد حمود الجسار هو احد علماء الكويت. في تحليل ثلاث خطب له تناول القضايا السياسية التالية:

المسلمين في بورما، والمسجد الاقصى.

القضايا السياسية:

- المسلمين في بورما: اشار الى مأساة المسلمين في بورما، واهمية عمل اللجان الخيرية الكويتية لمساعدة النازحين من هذه البلاد الى الكويت، ووصف قضيتهم بأنها "كارثة انسانية وجريمة"¹⁹².
- المسجد الاقصى: تحدث عن اهمية المسجد الاقصى وقرأ بعض الروايات التي تشير الى موقعيته الدينية معتبراً زيارته مورد تأكيد خاص، على عكس زيارة بعض الاماكن الاخرى، حيث انه "من البدع شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة"¹⁹³. كما انه من الواجب على المسلمين المحافظة عليه من اعمال التدنيس.

(--/--/2017)¹⁹²
(19/08/2016)¹⁹³

الشيخ بدر الحجرف:

الشيخ الدكتور بدر الحجرف هو احد علماء الكويت ورئيس مجلس ادارة مبرة الاحسان الخيرية، وعضو في مجلس أمناء وقف غازي¹⁹⁴. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة فيرغيزستان¹⁹⁵. تم تحليل ثلاث خطب للشيخ بدر الحجرف، تناول فيها قضية سياسية وهي تأثير الشائعات، اما القضايا الاجتماعية فكانت حول احترام الخدم واثقان العمل.

القضايا السياسية:

في القضايا السياسية تحدّث عن خطورة بث الاشاعات وكونها سبباً في "نقض العزائم وضعف الهمم وتخزير المجاهدين"¹⁹⁶، حيث ان تحبيط الهمم في الحرب يسيء للمقاتلين والمرابطين الذين لهم حقوق على الشعب.

194

https://twitter.com/alhijraf?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor

¹⁹⁵ <http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=187264&yearquarter=2012>
¹⁹⁶ (24/04/2015)

القضايا الاجتماعية:

وفي القضايا الاجتماعية تحدث عن حقوق الخدم مؤكداً على اهمية تقديم العون لهم واحترامهم¹⁹⁷، مركزاً

على التأسي بالنبي(ص) في طريقة معاملته الطيبة مع من كان في خدمته. وفي خطبة تحدث عن اخلاق

الموظفين وضرورة اتقان الاعمال.

الشيخ حامد العلي:

الشيخ حامد العلي هو احد علماء الكويت السلفيين، ومن ومن ابرز دعاة تيار الصحوة الكويتي المنشق عن

جمعية التراث الاسلامي السلفية. انهى الماجستير في التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الاسلامية في المدينة

المنورة، وكان يشغل سابقاً منصب الامين العام للحركة السلفية في الكويت¹⁹⁸. تم تحليل خطبتين للشيخ

تعرض فيهما لبعض القضايا السياسية: المجوس والصليبيين، "طاغوت الوحدة الوطنية"، والمظاهرات.

¹⁹⁷(17/10/1437)

¹⁹⁸

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%8A

- المجوس والصليبيين: تحدث عن "المجوس" وكيف انهم تظاهروا بالاسلام ليحقتوا دماءهم، فأغلبيتهم ملحدين، يعبدون النار، يُعظمون ملوكهم الفارسيين، يستحلون حرام الله، يهدفون الى اشاعة الفحشاء والقضاء على العقيدة الاسلامية. واعتبر ان الصليبيين قد "دخلوا من خلال هؤلاء الخونة الى بلاد المسلمين... ووصلوا الى قيادات الامة الاسلامية وصارت لهم قوة". واعتبر ان من يُقلل من خطرهم ضعيف الايمان مُتمسكٌ بضرورة "المحافظة على اللُحمة الوطنية ووحدة الوطن ودماء المسلمين" الا ان هذه التبريرات من قِبَل البعض ساعدتهم في سيطرتهم على البلاد الاسلامية، "اليوم في بغداد وغدا في نجد"، واعتبر ان هذا المخططات قديمة والبعض منهم قد تجمع في البحرين ايضاً.
- كما اعتبر الشيخ ان كلمة "الارهابي" كانت تطلق على من يقوم بعمليات ضد اليهود والنصارى خارج بلاد المسلمين، اما اليوم فيُطلق هذا التعبير على المجوس ايضاً، حيث اننا يجب ان نطردهم من البلاد الاسلامية ولا نساعد على تمكينهم في المجالس النيابية، مشيراً الى وجود "نواب يدعون الاسلام ويبطنون المجوسية".
- ويعتبر الشيخ ان "بلاد الاندلس مثلاً" يدعمون المجوس في بعض دول الخليج، ويصرون على اعطائهم حقوقاً مدنية، فالمجوس بالاضافة الى سيطرتهم على منابع "البتترول، الذهب، تسلطوا على كثير من مرافق

الدول الاسلامية، هؤلاء يريدون السيطرة على بلاد المسلمين والقضاء على اهل السنة". لذلك يؤكد الشيخ

على العلماء والسياسيين بضرورة فضح مخططاتهم، البراءة منهم على العلن، و"مقاطعتهم لانهم اخطر من

اليهود والنصارى"، ويستشهد بأقوال لابن تيمية من اجل دعم موقفه.

- "طاغوت الوحدة الوطنية": تحدث عن الايمان والكفر مُشدداً على ضرورة الايمان بالله، مما يوجب

تطبيق الاحكام الدينية، والكفر بالطاغوت عبر البراءة من الاشخاص الذين يدعون الشعوب الى

انفسهم بدلاً من الدعوة الى الدين. واعتبر القوانين التي تناقض امر الله كافرة، وعلى العلماء توعية

الناس حولها، معتبراً ان "طاغوت الوحدة الوطنية" من الطواغيت العصرية التي يجب الكفر بها.

وعند طرح الشيخ لهذه الفكرة طالب المستمعين بالهدوء من اجل شرحها، حيث اعتبر ان الاشتراك

في الوطن والجنسية لا يعني انعدام العدا مع الغير، فالقرآن قد بيّن وجوب البغضاء بين المسلم

والكافر، وكمثال على ذلك ذكر أعمام النبي الذين لم تكن بين النبي وبينهم علاقة محبة لعدم ايمانهم

بالله، كذلك اشار الى قضية النبي ابراهيم وعمه المشرك. وبهذا الشكل فإن "العلاقة مع اهل البلد هي

على اساس الايمان، لا نحب الكافر، نحب الاولياء سواء كانوا من جنسيتنا او لا". فالوحدة الوطنية

هي 'طاغوت' لأنه يُخالف الشريعة، فالذي يزني او يعتدي على أعراض الناس هو اقل ضرراً على

المسلم من الذي يُعادي الله ورسوله. كما اعتبر ان البعض "تأخذهم الحمية اذا طُعنَ في مَلِكٍ...

تدافع عن ملك ولا تدافع عن الله!" معتبراً هذا الامر مدعاةً للأسف. ويضيف الى ان هذا الامر جديدٌ في جميع بلاد المسلمين حيث "يُرفع الصليب من اجل الوحدة... هذا كفر، هذه القضية روجها اليهود والنصارى (لتمييت) الوحدة الايمانية والاسلامية". كما اشار الى ان المجوس في الخليج العربي، بلاد الشام، والعراق يشترتون الاراضي ويتمركزون في المناطق الحدودية، كما فعل اليهود، ليتغلغلوا في بلاد المسلمين ويستفيدون من شعارات الوحدة الوطنية ليصلوا الى مجلس الامة او الوزارت، وبذلك يُسيطرون على الاموال ومنابع النفط، فهم اليوم "حاصروا جزيرة العرب من شمالها وجنوبها وشرقها" داعياً المسلمين الى الوحدة الاسلامية لا الوطنية.

- المظاهرات: اما فيما يخص المظاهرات التي تقوم في بعض بلاد المسلمين، فاعتبر الدعوة الى نشر مثل هذا الفعل السياسي في كل البلاد الاسلامية امر مرفوض، لأن كل بلد اسلامي له خصائصه التي تُميّزه عن الآخر، "فالبعض وقف موقفاً ايجابياً من الثورات في مصر وتونس واراد ان يُعمّمها في البلاد التي لا تصلح فيها... لا اقول هذا من اجل، للمدافعة عن نظام مُعيّن... اقول هذا للدفاع عن وجود اهل السُنّة المؤمنين في جزيرة العرب". كما اعتبر ان احد العلماء المعروفين قد أخطأ في زلة لسان، حيث طالب بضرورة قيام مظاهرات في البحرين والسعودية. وتسائل الشيخ في حال "قامت

اضرابات او تظاهرات في السعودية لصالح من يكون ذلك؟"، معتبراً ان هذه الامور يجب دراستها

قبل التفوه بها في العلن، لأن نتائجها مؤثرة على بلاد المسلمين وتخدم العلمانيين والباطنيين.

الشيخ فيصل بن قزار الجاسم:

الشيخ فيصل بن قزار الجاسم هو احد علماء الكويت، حصل على شهادة الماجستير في العقيدة، وهو من

مؤسسي جمعية احياء التراث الاسلامية والتي تنتهج النهج السلفي¹⁹⁹. تم تحليل خطبتين للشيخ، تضمنت

القضايا السياسية التالية: الاستغاثة بالموتى في الحرب، العلماء والحرب. اما القضايا الاجتماعية: القرابة

المعنوية، واضرار وسائل التواصل الاجتماعي.

القضايا السياسية:

- الاستغاثة بالموتى: تحدث عن فُبح الاستغاثة بالموتى وبالأخص في زمن الحرب، مشيراً الى حادثة

تاريخية هاجم فيها التتر بلاد المسلمين ولم ينصرهم الله لأنهم إستغاثوا بقبر 'ابي عمر' معتبراً ان

المسألة تتمثل بالآتي: "فريق معندي وفريق مشرك، النتيجة: الغلبة للمادية"، فالمسلمين اشركوا بالله

199

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B5%D9%84_%D9%82%D8%B2%D8%A7%D8%B1

فأصبحوا هُم والنتنر في نفس الخانة، لذلك من ينتصر هو من يتمتع بالعتاد والكفاءة المادية الاكبر.

ويؤكد الشيخ على ضرورة تصحيح العقائد، حيث يقع على العلماء واجب التفريغ لهذه الامور، كما

يجب الرد على اهل البدع والضلال في دعم الدين.

- العلماء والحرب: وفيما يتعلق بشؤون الحرب والسلم، اعتبر الشيخ ان العلماء لا يفهموا القواعد

والاسس العسكرية لأنها ليست من اختصاصهم، ف"حتى ولو كان اعلم الناس، هذا ليس من شأنه،

ولو قال اذهبوا وقاتلوا فيجب معاقبته"، مؤكداً على ان هذه الاحكام متعلقة بقيادة الدول ولا يحق

التدخل فيها. لذلك فإن المؤسسات، الجماعات، والاحزاب بقياداتها غير مخولين التعاطي في هذه

المسائل، و"يجب سجنه وتأديبه"²⁰⁰ ان كان اميراً لحزب او تنظيم، كما ان من يسقط في هذا الدرب

لا يُعتبر شهيداً.

- القرابة المعنوية: تحدث عن اهمية الأخوة في الاسلام، معتبراً القرابة مع غير المسلم لا تتمتع

بالأهمية التي يبديها الدين تجاه القرابة المعنوية الاسلامية، مستشهداً بقتال الصحابة لأقربائهم

واخوانهم من نفس الاب والام لأنهم كانوا مشركين. كما اعتبر بأن المسلم يجب عليه ان ينصر اخيه

²⁰⁰(13/05/1438)

في الدين ظالماً كان او مظلوماً، كما ويجب منع الاخ المؤمن من الشرك عبر امره بالمعروف، لأن

"الله قد يُسلط الظالم او الكافر على المسلم ليرجع... الى دينه".

- أضرار وسائل التواصل الاجتماعي: في خطبة اخرى تحدث الشيخ عن فتن وسائل التواصل

الاجتماعي وكيفية التعامل معها في هذا الزمن الصعب، حيث اكد على ان هذه الوسائل قد قامت

بتخريب بيوت الكثيرين واضاعت اوقاتهم. كما وصفها بـ"مصدر شرٍ" لأنها ذاتُ تأثيرٍ اقوى من

الخمير، معتبراً ابرز المشاكل التي تحملها نقل الاحاديث غير الصحيحة "من كتب الرفضة واهل

البدع وغيرهم" لذلك يجب التأكد من كل ما يُنشر. كما اعتبر ان "انتشار الامور التافهة من ماذا

سيأكل، اين يذهب" ادت الى انتشار الغيبة وساعدت على فساد النساء. كما اعتبر الشيخ ان على

الرجال ان يُؤدبوا زوجاتهم ويراقبهم كيف يستخدمون هذه الوسائل²⁰¹، معتبراً ان هذه الادوات يُفتتن

بها الرجال والنساء، كما ان بعض العلماء وقعوا اسرى هذه الامور واضاعوا وقتهم بها.

²⁰¹"اين الرجولة! اين الرجل الذي يادب المرأة ويقومها، الحدود اصبحت منفلة الا ما رحم الله" (13/01/1438)

الشيخ الدكتور طارق الطواري:

الشيخ الدكتور طارق الطواري هو احد علماء الكويت السلفيين، ومن ابرز دعاة تيار الصحوة الكويتي المنشق

عن جمعية التراث الاسلامي السلفية. حاصل على شهادة الليسانس من الجامعة الاسلامية في المدينة

المنورة، اكمل رسالة الماجستير والدكتوراه في جامعة القاهرة في مصر، يشغل حالياً منصب امام مسجد

الرفاعي في ضاحية السلام في الكويت²⁰²، كما ويعمل استاذاً في كلية الشريعة²⁰³. تم تحليل خطبتين للشيخ

طارق الطواري، تناول فيها قضية سياسية واحدة تتعلق ب: العدل، الظلم، والثورة.

القضايا السياسية:

- العدل، الظلم والثورة: في خطبة تحت عنوان "ماذا تريد الشعوب" اعتبر الشيخ ان الناس تطالب بإمام

عادل يقتدون به، وشرح المواصفات الاسلامية للامام العادل مستشهداً بسيرة بعض الصحابة والخلفاء

الراشدين. وفي الاسبوع اللاحق وتحت عنوان "لماذا تنور الشعوب" اعتبر موضوع الخطبة مُكملاً لما

اورده في الخطبة السابقة، فتسائل "لماذا لا نرى هذه الثورات في اوربا، امريكا، اليابان؟" مشيراً الى

²⁰² https://www.facebook.com/pg/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%AF-%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A-114622755245302/about/?ref=page_internal

²⁰³ <https://twitter.com/drtareqaltawary?lang=ar>

ان العدل يسود تلك الدول ولا نعرفه في هذه البلاد، معتبراً "ان الله ينصر الدولة الكافرة اذا كانت عادلة". واعتبر ان من اشكال الظلم في البلاد الاسلامية دوام رئاسة الرئيس وعدم تخليه عن الحكم ف"لا يزيله الا ملك الموت، ولهذا تنور الشعوب، فهذه المظاهرات صوراً طبيعية بسبب حرمان الشعوب من العدل". كما ذكر عدة نقاط اساسية تؤدي الى الثورة، منها: إهمال الشريعة، عدم تطبيق القرآن من قبل الحكّام، توزيع الثروات بما يتناسب مع الاهواء، ظهور الفوارق الطبقية بين ابناء المجتمع، غلاء البنزين والغاز، ازدياد اعمال الرشوة والاختلاس، التعامل بالربا، اهمال الانظمة لمشاكل البطالة والفقر، جهل الناس ببعض المسائل الاساسية، خيانة الامانة من قبل المؤتمنين، استغلال العلاقة بالحاكم للتكسب، وتوزيع المناصب بحسب نظام المحسوبيات، حيث يؤكد ان العلم لا يفيد "اذا لم تكن محسوبياً على شخص ما". ويعتبر الشيخ ان غلاء رسوم المعاملات الرسمية كبطاقة الهوية قد ساعد في سخط الناس في تونس، كما ان "السكوت عن الامور الفاسقة كالغناء"، عدم السماح للمحجبات بدخول الجامعات، وملاحقة الشعب في طريقة لباسه "يؤدي الى الثورة".

الشيخ طلال العامر:

الشيخ طلال العامر هو احد علماء الكويت، تم تحليل خطبتين له، تحدث فيهما عن قضية المسجد الاقصى سياسياً، اما القضية الاجتماعية فتمحورت حول اسباب انعدام البركة في البلد.

القضايا السياسية:

- المسجد الاقصى: اعتبر الشيخ انه لا يمكن للأمة التغافل عن انتهاك الحرمات، مشيراً الى وجود "دعواتٍ مُلحةٍ لإقتحام بيت المقدس في ذكرى خراب الهيكل المزعوم"، لذلك على المسلمين منع تحقق هذا الامر. ووجود "300 يهودي متعطش لدماء المسلمين المصلين في بيت المقدس" ليس امراً سهلاً، كما ان الامم المتحدة لا تتناول الانتهاكات التي يقوم بها "هؤلاء المتطرفين والارهابيين" مشيراً الى وجود "ارهاب اوروبي، اميركي، يهودي انتهك الكثير" من المواثيق الدولية. ويعتبر ان الارهاب الذي تعرض له المسلمون على ايدي اليهود والنصارى هو اكثر من الارهاب الذي تعرض له المسلمون على ايدي داعش التي اعتبرها لا تمثل الاسلام.

- اسباب انعدام البركة: تحدث الشيخ عن اسباب انعدام البركة في المجتمع الكويتي، معتبراً هذه القضية لا يمكن اعتبارها نتيجة مؤمرات خارجية على البلاد، بل السبب فيها ابناء الشعب الغافلين عن الدين، معتبراً الغفلة السبب الاساسي لعدم الاستفادة الصحيحة من الاموال الكثيرة التي يتنعم البلد بها. كما اعتبر ان "دولة تعيش على بحيرة من النفط ولا تحقق" مشاريعها هي دولة ينقصها الايمان وليس المال، لذلك لا يمكن القول بأن الخلل اداري فالإحصائيات تشير الى وجود اموال كثيرة، لذلك يجب على الشعب مراجعة مدى اهتمامه بقضايا مثل صلة الرحم وعقوق الوالدين لأنها "اسباب دينية لا ترصدها الاحصاءات".

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق هو زعيم الاتجاه السلفي في الكويت. هو مصري الجنسية، تم منحه الجنسية الكويتية عام 2011 بمرسوم اميري، درس الشيخ في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة وعمل في الكويت كأستاذ مدرسة من عام 1965 الى 1990، كما شغل منصب باحث علمي في جمعية احياء التراث

الاسلامي في الكويت²⁰⁴. تم تحليل خطبتين للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ذكر فيهما القضية الاجتماعية

التالية: ظلم الحيوان.

القضايا الاجتماعية:

- ظلم الحيوان: تحدث عن الظلم وعقوبة الظالمين بسبب اعمالهم السيئة، حيث اشار الى حرمة ظلم

الحيوانات، ففي حال "لم يرتكب الحيوان مخالفةً وعاقبه انسان، سيُعاقب"²⁰⁵ مستشهداً بقصة امرأة

أدخلت النار بسبب قطة ظلمتها، معتبراً ان ظلم الانسان أشد وان الظالم سيلقي جزاء اعماله.

الشيخ وليد العلي:

الشيخ الدكتور وليد العلي هو احد علماء الكويت، حاصل على شهادة الدكتوراه من كلية الدعوة واصول الدين

بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، توفي في هجوم ارهابي في بوركينا فاسو اثناء قيامه بعمله الدعوي

هناك²⁰⁶.

²⁰⁴https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%82
(08/01/2016)²⁰⁵

²⁰⁶https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%8A

لدى تحليل خطبتين للشيخ وليد العلي، تحدث عن عدة قضايا سياسية متعددة بإختصار جداً تعلقت بأمير

البلاد، دعم الشعب السوري، وتفجير مسجد الامام الصادق.

القضايا السياسية:

أشاد الشيخ بمدى اهتمام "امير البلاد" بإقامة المؤتمرات التي تُركز على قضايا الامة الدينية والسياسية، كما

اشار الى ضرورة دعم الشعب الكويتي لنظيره السوري عبر تخصيص مبالغ تُعطى تحت عنوان الصدقات،

وكرر دعواته من اجل نجاة "المؤمنين في الشام"²⁰⁷. كما استنكر حادثة تفجير مسجد الامام الصادق مؤكداً

على ان "المتشددين هم قطاع طرق يُشوهون الدين"²⁰⁸.

²⁰⁷كرر هذا الدعاء ثلاثة مرات متتالية: "اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في الشام" (03/04/2015)

²⁰⁸(07/03/2015)

الشيخ يوسف السند:

الشيخ يوسف السند من علماء الكويت، وهو عضو رابطة علماء الخليج، حاصل على دكتوراه في علوم القرآن، ويعمل في وزارة التربية²⁰⁹. في تحليل لخطبتين للشيخ يوسف السند، تمحور الخطاب فيهما حول الحرب في سوريا، والمؤامرات على اهل السنة والجماعة.

القضايا السياسية:

- الحرب في سوريا: تحدث الشيخ عن مأساة مدينة حلب جراء القصف الذي يقوده "الروس والايروانيون المجوس والنظام الفاجر"، منتقداً عدم تدخل الدول للحد من هذا الامر. كما اعتبر ان المسؤولين لا يُنكرون هذه الافعال ولا يصدرن حتى بيان استنكار، معتقداً ان "الامة المسلمة تبتعد عن الاسلام شريعةً وحُكماً وسياسةً وجهاد". لذلك ابتليت بالعار والذل، فالطيران الروسي وصل به الامر الى ان يقصف المستشفيات والمجاهدون بأمس الحاجة الى الاسلحة، كما "ويُصنّفون بالارهابيين". واستنكر الشيخ وجود نساء في سجون النظام واستخدام روسيا القنابل المُحرمة بموجب القانون الدولي. كما

²⁰⁹ https://ar-ar.facebook.com/pg/%D8%AF-%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%AF-142597512471056/about/?ref=page_internal

انتقد القادة العرب لعدم توعيتهم للناس تجاه هذه القضية التي تستوجب تحرك الشعوب، معتبراً ان

الزعماء لا يهتمون سوى بكراسيهم²¹⁰.

كما اعتبر الشيخ ان الابداء التي تحصل في حلب ليست انسانية معتذراً عن عدم تسميته لزعماء الدول الذين

"يُصَفِّقُونَ لبشار" كي يستطيع الاستمرار بالخطبة. كما اشار الى وجود دولة "إعلامها وجرايدها تصفق لبشار

ويوتين". وطالب المجاهدين في سوريا بالتوحد: "اتحدوا، كفاكم تفرقة، استمعوا الى رسالة الصحفي هادي

العباد الله ووحدوا قيادتكم فوطنكم محتل". واعتبر الشيخ ان على بعض الدول اتخاذ مواقف حاسمة تجاه بشار

كما فعلوا عندما هاجم الرئيس العراقي السابق صدام حسين دولة الكويت، حيث "لم يُفكروا ان يُصالحوه،

فكروا ان يُفجروه".

- المؤتمرات على اهل السنة والجماعة: تحدث الشيخ عن مؤتمرات تحاك لاهل السنة والجماعة الذين

اصبحوا يُطردون من بيوتهم وينامون في الصحراء بسبب التدخل الايراني في العراق، لبنان، وسوريا.

ودعى الناس الى تقوية ايمانهم وابدانهم للجهاد واكتساب العلوم في زمنٍ "لا يحترم الضعفاء". ويعتقد

الشيخ بوجود قوتين "ناعمة: الافلام الاباحية، ونشر الشبهات والالحاد" وصلبة تتمثل بالقوة العسكرية التي

²¹⁰"ابن الزعماء، ابن الامراء... هوي المنصب دائم، حيكون معك الكرسي في القبر"

يتمتع بها الاعداء. ويدعوا الى مواجهة هذه الجبهات عبر الدعم المالي والتبرعات لأهل اليمن، فلسطين،

وسوريا، آملاً بتحقق النصر على ايدي هذا الجيل او الاجيال المقبلة.

الشيخ عبدالرؤوف الكمالي:

الشيخ عبدالرؤوف الكمالي هو احد علماء الكويت، تم تحليل خطبتين له. تحدث فيهما عن قضية سياسية

واحدة تمحورت حول حرمة الدماء.

القضايا السياسية:

- حرمة الدماء: تحدث عن حرمة الدماء ومدى خطورة هذا الامر دينياً واجتماعياً، واعتبر ان اكثر

موارد الاحتياط في الاسلام تختص بهذا الامر، واستتكر ما يحدث في البلدان الاسلامية من فقدان

الأمن وهتك الاعراض والقتال بين المسلمين²¹¹. كما واكد على ضرورة التخلص من العصبية

العشائرية والوطنية، فكل "من وحد الله انطوى تحت راية الاسلام (و) ذابت بينهم فوارق الجنس

²¹¹(02/06/2015)

والوطن والعصبيات والعشائر²¹². وأشار الى ضرورة عدم سفك الدماء في الاسلام وحرمتها مؤكداً

على ضرورة الوحدة والانطواء تحت لواء الدولة عبر تسليم كافة الاسلحة غير المرخصة اليها.

الشيخ الدكتور راشد العليمي:

الشيخ الدكتور راشد العليمي من علماء الكويت، حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة الامام محمد بن

سعود الاسلامية في السعودية، واما شهادة الدكتوراه فقد حصل عليها من جامعة القرويين في المملكة

المغربية، يعمل حالياً عضواً في هيئة التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ويُدرّس مادة

الثقافة الاسلامية في جامعة الكويت²¹³. وحالياً هو رئيس لجنة بر الوالدين التابعة لجمعية احياء التراث²¹⁴.

تحدث الشيخ عن قضية اجتماعية تمحورت حول اهمية حفظ اللسان، وعدم اطلاق الاشاعات.

القضايا الاجتماعية:

- اهمية حفظ اللسان وعدم اطلاق الاشاعات: تحدث الشيخ راشد العليمي في خطبة له عن اهمية حفظ

اللسان الذي يوصل الانسان الى جهنم، لذلك يجب الالتفات الى المواضيع التي تكون دائماً محور

²¹²(16/06/2015)

²¹³ <https://www.wakf.com/index.php/ar/2013-11-19-21-55-33/200-2013-11-29-23-25-36>

²¹⁴ <https://twitter.com/nafaess?lang=ar>

الحديث لكي لا تؤثر سلباً على الانسان. مشيراً الى ان البعض قد أودى بهم الكلام الطائش، في حالات الغضب الى الطلاق، كما أن الشائعات اودت الى وجود كثير من المشاكل والانقسامات، معتبراً ظهور داعش كان نتيجة سهولة تكفيرهم واتهامهم للشعوب والحكام عبر اطلاقهم الشائعات، كما ان "تلك الثورات التي جرت في بعض البلدان سببها التكفير" ووصف الشيخ وسائل التواصل الاجتماعي بـ"وسائل التوتر"²¹⁵.

الشيخ سلمان جابر المجلهم:

في خطبة للشيخ سلمان جابر المجلهم تحدث عن الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز.

القضايا السياسية:

- الملك عبدالله بن عبدالعزيز: اشاد الشيخ بمواقف الفقيد الذي أثر طوال حياته على الامة الاسلامية،

فاعتبره من ابرز من دافع عن المسجد الاقصى والقضية الفلسطينية، بالاضافة الى ذلك اهتمامه

بقطاع التعليم، حيث دعم وافتتح المدارس والجامعات وأنشأ المساجد الدولية وسعى لترويج

المصحف.

²¹⁵(14/11/2014)

الشيخ فيصل علوش العتيبي:

الشيخ فيصل علوش العتيبي، من علماء السلفيين في الكويت، تحدث عن قضية التفاؤل والتشاؤم كقضية اجتماعية لها اثر على المجتمع الكويتي.

القضايا الاجتماعية:

- التفاؤل والتشاؤم: اعتبر ان التفاؤل والتشاؤم لا اساس له في الثقافة الاسلامية، فالدين لم يتحدث عن التشاؤم من الارقام وما شابه ذلك، منتقداً بعض تقاليد النصارى الذين يتجنبون السفر في اليوم 13 من الشهر او عدم جلوسهم في الطائرة على مقعد يحمل الرقم كذا. وبإستعراضه لمثل هذه الامثلة اكد على اهمية عدم التشاؤم والاعتقاد بهذه الاشياء سواء على الصعيدين الشخصي والعائلي، وان لا نسمح بدخول هذه الامور الباطلة الى مجتمعاتنا²¹⁶.

(2016/12/30)²¹⁶

الشيخ عبدالمحسن المطيري:

الشيخ عبدالمحسن المطيري من علماء الكويت، يشغل حالياً منصب رئيس قسم التفسير والحديث في جامعة الكويت²¹⁷. تحدث الشيخ عن الاسراف كقضية اجتماعية يجب معالجتها في المجتمع الكويتي.

القضايا الاجتماعية:

- الاسراف: اعتبر الاسراف مخالف لتعاليم الاسلام، وانتقد بشدة الاسراف في الحفلات التي تقام وكثرة الطعام، كما استنكر صرف الاموال على الالبسة الفاخرة التي "قد لا تُلبس الا لمرة واحدة" معتبراً ان اقتصاد الدولة في هذه الايام يتأثر بشدة في ظل هبوط اسعار النفط، لذلك في هذه المرحلة بالذات على الشعب ان يقتصد في كل الامور غير الضرورية²¹⁸.

²¹⁷https://twitter.com/q8azm?ref_src=twsrc%5Egoogle%7Ctwcamp%5Eserp%7Ctwgr%5Eauthor
²¹⁸(1437)

الشيخ الدكتور نايف حجاج العجمي:

الشيخ الدكتور نايف حجاج العجمي هو احد علماء الكويت، حاصل على شهادة الدكتوراه من كلية دار العلوم

في القاهرة، ويُدرّس حالياً في كلية الشريعة في جامعة الكويت²¹⁹. وفي احدى خطبه تحدث عن قضية

سياسية تتعلق بضرورة احترام رموز الوطن.

القضايا السياسية:

- احترام رموز الوطن: تحدث عن اهمية الوطن، مشيراً الى ضرورة احترام الرموز الوطنية. ففي

الوقت الذي يحق للشعب ان ينتقد آراء المسؤولين، لا يجب عليه توجيه الاتهامات وتشخيص النوايا

لان هذا غير شرعي. واكد على ضرورة الاعتبار من الدول التي خسرت نعمة الامن، واعتبر ان

توقيير ولاية الامر مطلوبٌ من الشعب²²⁰.

²¹⁹https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AC%D9%85%D9%8A

²²⁰"من حَقك ان تنتقد ولكن ليس من حَقك ان تنتهم...وتتعرض للنيات وان تخوض في امورٍ باطلة" (لا يوجد تاريخ)

الشيخ محمد حسين فوده:

الشيخ محمد حسين فوده من علماء الكويت، في تحليل خطبة له تحدث عن قضية سياسية وهي الظلم، حيث

اعتبره امر قبيح جداً في الاسلام، فالظلم يهدم الاوطان، لذلك على من يهتم بالوطن ان لا يظلم، ووجه

كلامه الى الحكام ودعاهم الى عدم قمع الشعب²²¹.

²²¹(02/01/2015)

الفصل الثامن

تحليل مضمون خطب الجوامع في مصر

في تحليل الخطب التابعة لخطباء مصر المستقلين تبين ان مدة الخطبة تتراوح بين 25 دقيقة الى ساعة وعشر دقائق تقريباً، حيث يتناول الخطيب المواضيع الدينية، الاجتماعية، والسياسية، وفي الكثير من الخطب التي تم تحليلها يتم الاستفادة من القضايا الدينية للتأكيد على المواقف السياسية والاحكام الاجتماعية. كما وهناك تكرار لنفس القضايا والتشديد عليها في الخطبة الواحدة (الجدول (1)).

الجدول (1): اسماء خطباء مصر، الانتماء، وعدد الخطب

عدد الخطب	الانتماء ²²²	اسم الخطيب	
10	سلفي	سعيد صابر	1
9	سلفي - انصار السنة المحمدية	محمد حسان	2
5	سلفي - الدعوة السلفية ²²³	ياسر البرهامي	3
3	سلفي - انصار السنة المحمدية	وحيد عبدالسلام بالي	4
3	سلفي - السلفية المدخلية ²²⁴	اسامة القوصي	5
3	سلفي - انصار السنة المحمدية	مصطفى العدوي	6
3	سلفي - الدعوة السلفية	احمد فريد	7
3	سلفي - الدعوة السلفية	احمد حطيبة	8
3	غير سلفي	علي جمعة	9
3	غير سلفي	احمد عمر هاشم	10
3	سلفي - الدعوة السلفية	اسامة عبدالعظيم	11
3	سلفي - السلفية الحركية	محمد عبدالمقصود	12
2	سلفي	خالد هيكل	13
2	سلفي - السلفية السرورية ²²⁵	عطية عدلان	14
2	غير سلفي	هاشم مرزوق	15
1	سلفي	محمود شعبان	16
1	غير سلفي	يسرى عزام	17
1	سلفي - الجماعة الاسلامية	محمود المصري	18

²²²تم الاعتماد على الصفحات الخاصة بالخطباء على شبكة الانترنت ان وجدت لمعرفة انتمائهم. ولتحديد الاتجاه السلفي للخطباء تمت الاستفادة من كتب: ابو رمان، محمد. 2013. *السلفيون والربيع العربي: سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة وعمرو، احمد. 2011. *الخيارات السياسية للتيارات السلفية*. القاهرة: المركز العربي للدراسات الانسانية.

²²³الدعوة السلفية تُعرف أيضاً باسم: السلفية العلمية

²²⁴السلفية المدخلية تُعرف أيضاً بالسلفية الجامية

²²⁵السلفية السرورية تابعة للسلفية الحركية

عدد الخطب الاجمالي	غير سلفي	سلفي	عدد الخطباء
60	4	14	18
	9	51	

الشيخ سعيد صابر:

ينتمي الشيخ سعيد صابر الى السلفيين، حيث ان خطبه تم تحميلها على اليوتيوب من قبل "موقع انا سلفي".

تم تحليل عشر خطب للشيخ، تحدث فيها عن عدة قضايا سياسية اهمها: القوانين الوضعية، المسيحيون في

مصر، الحرب في سوريا، والازمة المصرية.

- القوانين الوضعية: وصف القوانين الوضعية بالـ"الارضية...المنحطة" واعتبرها من "زيالات

البشر"،²²⁶ حيث ان الشعب المصري يريد الشرع وقد أثبت هذا الامر في صناديق الاقتراع.²²⁷

فالشيخ يربط جميع مواقفه برؤيته الدينية المنبثقة من القرآن والاحاديث، وينتقد كل المسلكيات التي

يعتبرها غير اسلامية بحسب قوله.

²²⁶(06/01/2012)
²²⁷"الشعب يريد تطبيق شرع الله...إسألوا التاسع والعشرين من يوليو...إسألوا صناديق الاقتراع على التعديلات الدستورية
يأتيكم الخبر" (07/10/2011)

- المسيحيون في مصر: استنكر كيفية تعاطي التلفزيون المصري مع حادثة وفاة بابا الفاتيكان، حيث نقل التلفزيون مراسم التشييع لمدة 6 ساعات، معتبراً هذا العمل "يرفع الضغط"²²⁸ في الوقت الذي لا تتقل مراسم شيوخ مسلمين امثال 'الكثك' و'الشعراوي'. وفي الوقت الذي تمحورت هذه الخطبة حول الموت وكيفية الاتعاض منه، اعتبر الشيخ الترحم على كل مشترك بما فيهم بابا الفاتيكان هو امرٌ لا ينفع²²⁹، معتبراً ذلك ضلالاً مبيهاً. ويمكن اعتبار موقف الشيخ من هذا الحدث متناسباً مع مواقفه تجاه المسيحيين في مصر، حيث اعتبر في خطبة له انهم على اتصال مع الدول الغربية من اجل تقسيم البلاد واثارة الفوضى²³⁰، وفي خطبة تحت عنوان "عاجل في زمن الفتنة" اعتبر ان الفوضى التي يثيرها المسيحيون تنتج تدخلاً غريباً في البلاد بحجة حماية الاقليات²³¹، ووصفهم بدعادة الفتنة الممولين من الخارج من اجل "نصرنة مصر" وانهم يعتبرون المسلمين ضيوفاً عندهم²³². كما وصفهم بالمخربين الذين لا يريدون الخضوع لسلطة القانون عبر رفضهم لاختضاع مؤسساتهم

²²⁸(23/03/2012)

²²⁹"كيف نشهد بالجنة للبابا وقد مات مشركاً" (23/03/2012)

²³⁰"كأني بالأيدي الخفية تعمل...الاتصالات السرية تجري على قدم وساق بين دعاة التغريب...واسيادهم في الغرب واقباط المهجر...ثم تنصب الفاخ وتنتم الصفقات وتنسج مخططات التقسيم..."

²³¹"فيجد اوليائهم في الخارج مسوغاً لهم فيأتوا بحدهم وحديدهم..."

²³²"هم منحاولوا نصرنة العمارة المصرية...اعتبروا ان المسلمين ضيوف...جهلوا اننا قبلهم"

وكنائسهم للدولة²³³. وفي آخر الخطبة اعتبر الشيخ ان السبيل لمواجهة هذه "الحيات البشرية" هو

تفويض الامر الى الله، كما ويوصي بضرورة ضبط النفس "الى ابعد مدى".

- الحرب في سوريا: واعتبر الشيخ سعيد ان الجهاد في سبيل الله ينتج الامان والامن، حيث اكد على

وجود حركة تسعى لتصفية اخوانه المجاهدين في المنطقة وبالأخص في سوريا. ففي خطبة تحت

عنوان "لك الله يا سوريا" اعتبر "النُصيريين والعلويين والبعثيين" ساعدوا بشكلٍ فعال في قتال اخوانه،

وانّ "مثلث الشر (المتمثل ب) روسيا والصين وشيعة ايران" يدعمون هذا الهدف، وطالب بمقاطعة

البضائع السورية وقطع العلاقات الدبلوماسية معها²³⁴. ذكر الشيخ في احدى الخطب قضية فلسطين

والمسجد الاقصى عبر توجيه دعوةً للمسلمين للرجوع الى الدين ليتحقق وعد الله باسترجاع القدس²³⁵.

- الازمة المصرية: وللشيخ مواقف تجاه الوضع في مصر، حيث يدعوا باستمرار الى عدم الاضراب

والمشاركة في العصيان المدني كي لا يتأثر البلد اقتصادياً²³⁶. ودعم في احدى الخطب المجلس

العسكري الذي كان يدير البلاد في تلك الحقبة، مركزاً على عدم وجود بديلٍ في حال سقوطه، داعياً

²³³نحن لسنا دعاة فتنة، انما دعاة الفتنة من حبسوا الاسيرات وعذبوا وجمعوا الاسلحة...رفضوا اخضاع الكنائس لسلطة الدولة واستولوا على اراضي الدولة...واقاموا دولة داخل الدولة...هم من ارادوا تقسيم الوطن" (14/10/2011)

²³⁴حري بنا ان نضرب بيد من حديد على مثلث الشر...الذين يباركون تصفية اخواننا...والذين يتواطئون مع النظام البعثي النازي...ضربنا اياهم بضربنا لسلعهم..." (10/02/2012)

²³⁵(11/12/2017)

²³⁶"الاضراب...خراب ودمار" (10/02/2012)

اعضائه الى تطبيق الشرع²³⁷، واكد في الوقت نفسه على ضرورة "تطهير" المجلس ومحاكمة الرئيس

"المخلوع" بشكل عادل من اجل القصاص للشهداء²³⁸. كما اشار الشيخ الى اهمية الرجوع الى

العلماء ذوا البصيرة خلال هذه الحقبة من اجل استتقاذ الثورة²³⁹.

الشيخ محمد حسان:

الشيخ الدكتور محمد حسان، من ابرز علماء السلفيين، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الازهر

الشريف حسب صفحته على الفايسبوك²⁴⁰. وينتمي الى انصار السنة المحمدية. تم تحليل ثمانية خطب

للشيخ محمد حسان عالج فيها عدة قضايا.

اهم القضايا السياسية: ارشادات للرئيس المصري وبعض المسؤولين، ملاحظات للشعب، وحرية التعبير

والاساءة للنبي(ص). اما القضايا الاجتماعية فأبرزها: الشبّهات، البنات والميراث، ملاحظات للزوج، تربية

الاولاد، وقضايا اخرى.

²³⁷(07/10/2011)

²³⁸خطبة تحت عنوان "المذبحة" (03/02/2012)

²³⁹"للنجاة من الفتن...ان نرد الامر لعالمه واهله من ذوي البصيرة" (13/04/2012)

²⁴⁰ https://ar-ar.facebook.com/a7hmedhassan/about/?ref=page_internal

- ارشادات للرئيس المصري وبعض المسؤولين: اعتبر في كلامه الموجه للرئيس محمد مرسي ان عليه ان يتحمل هذه المسؤولية العظيمة، وبخطابٍ حماسي عالي النبرة²⁴¹ طالبه ان يعامل جميع ابناء الشعب بالتسامح والمساواة مهما تنوعت اديانهم، حيث انه رئيسٌ للمسلمين والمسيحيين²⁴² على حدٍ سواء وعليه ان يتمتع بأخلاقٍ نبيلة ويعمل بشكلٍ منتج، كي يبني البلد ويمنع من الفتن وهدر الدماء²⁴³ واوصاه بدعوة الشعب للتوحد²⁴⁴. كما اشار الى ضرورة اختياره اصحاب الكفاءات لتعيينهم في المناصب الهامة من دون التحيز الى جماعة معينة²⁴⁵، حيث اعتبر ان اختيار من لا يليق هو مدعاة للظلم الذي طالما عانى منه الشعب المصري خلال الفترات السابقة مؤكداً على ان اختيار الرئيس للأشخاص المقربين منه دون امتلاكهم للكفاءة اللازمة هو خيانة²⁴⁶. كما شدد الشيخ على ان

241"لا حرية ولا عدالة... لا احزاب لا جماعات بل انت مسؤول عن كل مصري... و اذكرك يا سيدي الرئيس ان تبدأ حياتك بالذل والانكسار بين يدي العزيز الغفار"

242"انت رئيس لكل المصريين... بمسليمهم واقباطهم فحقق مبدأ التسامح"

243"نريد خلقاً نبيلاً... عملاً صادقاً"

244"ادعوا للتصالح ادعوا للتسامح"

245"اختر بطانة صالحة... اختر الكفاءات من اهل مصر بغض النظر عن انتمائهم او احزابهم او جماعاتهم"

246"خيانة ان تختار رجل من اهلك او من حزبك... وهو ليس كفواً... ما زلزل مصر الا الظلم"

التوفيق الالهي يشمل الدول الكافرة اذا كان يسودها العدل ولا يشمل الدول المسلمة اذا كان الظلم

سائداً فيها.

كذلك طالب بالسعي لإقامة الدين²⁴⁷، ومن هذا المنظار طالب الرئيس مرسي ان يُوظف عمله لإقامة الدين،

فعلى المسلم ان لا يبحث "عن كرسي لاجل الدنيا... (بل) يجب... ان تعيش لأجل دينك". كما شدد على

ضرورة الالتزام بالأحكام الدينية في العمل السياسي عند ابرام المعاهدات مع الخارج او تنظيم العلاقات مع

النصارى، فالأحكام دقيقة ويجب الالتزام بها. وكل نصائحه تصب في مصلحة البلاد بحسب الخطبة،

فالخلافات الداخلية تعود الى عدم تطبيق الشريعة والاهتمام بالمصالح الشخصية بدل الوطنية. كذلك اعتبر

الخلاف الظاهري الذي حصل بين البرلمان والقضاء غير مقبول، فعلى جميع المؤسسات العمل مع بعضها

دون اسقاط غيرها كي لا يسلط الله شرار الناس على الشعب، فهذه الذنوب تؤدي الى سيطرة الظالمين على

الدولة.

كذلك اكد على جميع العاملين في المواقع الحساسة في البلاد عدم استغلالها لمحاسبة²⁴⁸ "الشخصيات"،

واوصى العاملين بعدم قبول الرشاوى، ثم توجه بالخطاب الى العشائر والقبائل في سيناء والعريش من اجل

(08/06/2012)²⁴⁷

²⁴⁸"انني خاطب الشرفاء الاوفياء في كل الاجهزة... ان يتخلوا عن هذه العقلية القديمة... لا محاسبة للشخصيات"

عقد صلحٍ بينها وبين شرطة السلطة مقدماً نفسه والشيخ حافظ سلامة ليكونوا واسطة في هذا الامر²⁴⁹. كما

إنقاذ من يحاول التقرب من اصحاب السلطة لمنافع شخصية.

- ملاحظات للشعب: طالب جميع المصريين بعلمائهم ومسؤوليهم، كبارهم وشبابهم، قبائلهم وعشائرتهم

التعاون من اجل اعمار البلاد وعدم المساعدة على الفرقة والفتنة. كما طالب العلماء بمساعدة

الشباب على الصعيد الفكري من اجل منع الانقسامات الدينية، مؤكداً على المنتمين للجماعات

الاسلامية من الشباب التخلي عن احزابهم والتعاون كمسلمين دون ابراز حساسيات الانتماء الى

جماعة معينة²⁵⁰. ثم خاطب الشيخ الاقباط مطمئناً اياهم بعدم الخوف من الاسلام الذي طالما قدم

لهم الحماية في هذه الفترة²⁵¹.

واكد على مستخدمي شبكات الانترنت ان يتصالحوا مع بعضهم البعض ويتجاوزوا عن الماضي القريب

ليفتحوا بذلك "صفحة جديدة"، مؤكداً على الشباب السلفي بالخصوص والاسلاميين بالعموم الالتزام بالهدوء

والصبر لأنهم في موضع الاتهام²⁵² كما اوصى نفسه بذلك مؤكداً على ضرورة عدم التحدث بما قد يسبب

²⁴⁹"لنعقد صلحاً بينهم... مهما كلفني ولو كلفني حياتي"(25/02/2011)

²⁵⁰"اخاطب شباب الجماعات الاسلامية المتعددة... اما أن الاوان... ان نتخلى عن هذه الحزبيات و ان نتخلى عن هذه

النفرات... فليبقى الخلاف فيما بيننا في مسائل الاحكام... كلٌ له اجتهاده"

²⁵¹"الاسلام والمسلمون هم من حكموا النصارى في هذه الايام الماضية التي انفلت فيها الامن"

²⁵²"اخاطب الشباب الملتزم (كررها مرتين) انت الان مرصودون في كل لحظة ولكن الآن اجهزة الرصد عليكم شديدة... انتم

متهمون بأبشع التهم... حتى ولو لم ترتكبوا تهمة واحدة... لا زالت نعمة الاتهام للسلفيين والاخوان وللاسلاميين عالية

الوثيرة... حذاري ان تنتقم لشعورك بشي من القوة... اصبر اصبر" (2012/07/--)

البغضاء لكي تنعكس صورة جميلة عنهم. بعدها اوصى الاعلام بالالتزام بمعايير المهنة دون التسبب بالفتن والشحن بين ابناء الشعب.

- حرية التعبير والاساءة للنبي(ص): وحول حرية التعبير انتقد الشيخ في خطبة عالية النبرة الاساءة التي تعرض لها النبي(ص) في الغرب، في حين ان التعرض لبعض الزعماء العالميين يسبب ازمة عالمية، لكن ادرجوا امر الاستهزاء بالنبي (ص) تحت عنوان حرية التعبير. واذاف ان اتهام المسلمين بالارهاب جراء بسبب فعلهم الطبيعية والمسالمة جراء التعرض لنبيهم أمر مرفوض، وان اغلاق سفارات بعض الدول الاسلامية في احدى الدول الغربية هو أمر متوقع، كما دعى الى توحيد ردة فعل المؤسسات والجمعيات الدينية من اجل ترك تأثير اكبر، ف"الجهود المبعثرة لن توصل الرسالة على وجهها الصحيح". واستشهد ببيت من الشعر ذات عبارات قوية²⁵³ تحمل في طياتها الهجوم الثقافي الذي يقوم به "الغرب" على المسلمين. وفي خلاصة الخطبة اوصى الشيخ المسلمين في الغرب بترجمة²⁵⁴ بعض الاحاديث التي ذكرها، في الخطبة، عن اخلاق الرسول حتى يتعرف الغربيون على شخصيته (ص). كما وصف هذه الحادثة بالحرب معتبراً انها حرباً غربية مُعلنة

²⁵³"الغرب يحمل خنجراً ورصاصةً فعلام يحمل قومنا الزيتون"
²⁵⁴"خاطبوا الالمان بلغتهم... ترجموا هذا الحديث للفرنسيين بالفرنسية... للانكليز بالانكليزية" (2010/--/--)

وليس بجديدة على الاسلام والرسول(ص) ويمكن ان تتكرر ايضاً. وموقف الشيخ من الغرب ليس

جديداً، ففي احدى الخطب وصفهم بالمشركين الذين لا ينصرون دين الله وانه مهلكهم بقوة اخرى

ستدفع ظلمهم.

القضايا الاجتماعية:

- الشبهات: وخلال هذه الخطبة انتقل الشيخ الى "فتنة الشبهات" التي عدّها اخطر من "فتنة الشهوات"

حيث اشار الى ان الشبهة تؤدي بالرجل الى ان يقتل الآخرين معتقداً انه على طريق الحق. وبالرغم

من ان الشيخ يُركز في العديد من الخطب على خطورة المواقع الاباحية الموجودة على شبكات

الانترنت، الا انه في هذه الخطبة لم يركز عليها معتبراً خطرها اقل من خطر الشبهات الموجودة

على مواقع الانترنت. كما اعتبر ان اقوال العلماء وآرائهم المتداولة على الشبكة العنكبوتية لا يجب

ان تناقش الا من قبل العلماء²⁵⁵. ولهذا الموضوع اهمية في خطب اخرى ايضاً، حيث يؤكد على ان

الفتن والمصائب جعلت الامة "تنزف دماً" وذلك عبر وجود الكثير من الشبهات ادت الى ان تواجه

الامة فتنةً لم تشهد مثلها من قبل.

²⁵⁵لا تحكم على قول العالم، لا يناقش العالم الا عالم"(2010)

- ملاحظات للزوج: تطرق الى قبح بعض الظواهر كإخراج الزوجة من المنزل والقيام بالزنى في البيت الزوجي، حيث اعتبر هذا العمل شنيعاً على الصعيد الديني والاجتماعي. ويتحدث الشيخ عن علاقة الرجل بإمرأته من منظورٍ مختلف عن ما يتحدث به الخطباء بشكل عام، فيتطرق الى اهمية احترام الرجل لحجاب امرأته بعد ان تكررت حالات يُجبر الرجل فيها زوجته بخلع حجابها بسبب تعيينه في منصبٍ مُهم، كما ظهر هذا الامر في بعض اللجان الانتخابية ايضاً²⁵⁶. ويؤكد الشيخ على اهمية عفة الرجل وغيرته عبر نماذج وامثلة واقعية تحصل في المجتمع، وفي هذا السياق ذكر قصة شاب مسلم اصبح مليارداراً بسبب تمسكه بدينه²⁵⁷.

- البنات والميراث: في معالجته لاحدى القضايا الاجتماعية، اعتبر ان منع البنات من الميراث هو امرٌ غير مقبول، حيث يجب تخصيص حصة لها من الارث حتى في حال لم يكتب الوالد لها شيئاً في وصيته، ويتناول الشيخ هذه القضية من الجانب الاجتماعي وليس الديني، حيث يعتبر ان على

²⁵⁶كم من رجل طلب من امرأته ان تخلع حجابها الشرعي لمجرد ان تدخل الى لجنة من لجان الانتخابات لتدلي بصوتها لانه لا يسمح لها ان تدخل بحجابها الشرعي"
²⁵⁷حسب الشيخ فإن شاباً رفض النظر الى امرأة اجنبية في المصعد في برج التجارة العالمي مما ادى الى اعجابها بدينه واصرارها عليه بالتعرف اكثر على مبادئه وقيمه، وبالنهاية طلبت الزواج منه، فتزوجها وأصبح مليارداراً بسبب الثروة الهائلة التي تتمتع بها هذه المرأة.

الابناء الذكور ان يُشاركوا أخواتهم الاناث في الارث. واوصى الشيخ الحاضرين في الخطبة "تحذير"

الآخرين بمدى قبح عدم الالتزام بهذه الامور²⁵⁸.

- تربية الاولاد: ومن القضايا الاجتماعية التي تم الاشارة اليها قضية تربية الاولاد، التي اعتبرها شبه

مفقودة في الكثير من العائلات، حيث ان عمل الاباء والامهات كان له الاثر الاكبر في ان تتولى

شبكات الانترنت والقنوات الاعلامية مسؤولية تربية الجيل الجديد. ففي الوقت الذي تخرج فيه الام

للعمل²⁵⁹ يربي "الفديو كليب" الاولاد، معتبراً هذه القنوات غير الاخلاقية تُحوّل "الزهاد العباد" الى

فاسقين، فكيف الحال بالنسبة الى الاطفال والشباب. وازداد الى ان اليتيم في هذه الايام هو اليتيم

المعنوي المتمثل بغياب الاهل²⁶⁰. كما وان المدرسة لها دورٌ في التربية عبر التركيز على تدريس

القرآن بدل التشديد فقط على تدريس اللغات الاجنبية. واكد انه ليس ضد تدريس اللغات الاجنبية بل

هو مع اعطاء الاهمية ذاتها لمواد القرآن ايضاً.

²⁵⁸"انقل لغيرك...حذر غيرك"

²⁵⁹يؤكد الشيخ على انه لا يحرم عمل الامهات اذا كان ضمن الضوابط الشرعية وفي حال الضرورة

²⁶⁰"الفديو كليب الذي يحول الزهاد العباد الى فساق فجار...مواقع الانترنت الاباحية...شعر الكثير من اولادنا في البيوت بيتهم حقيقي...ليس اليتيم من انتهى ابواه...ان اليتيم هو الذي ترى له امّاً تخلت او اباً مشغولاً...هذا اليتيم الحقيقي"

- قضايا اخرى: تناول الشيخ بعض القضايا السياسية والاجتماعية لكن مع التركيز على البعد الديني

فقط، ووجه الى اهل غزة وصية ركز فيها على اهمية الجهاد في سبيل الله وضرورة دعم الفلسطينيين

بالمال، وتجهيزهم بالسلاح²⁶¹ لما في ذلك من اداء لواجب اسلامي.

الشيخ ياسر البرهامي:

الشيخ الدكتور ياسر البرهامي من ابرز علماء الدعوة السلفية، حصل على ماجستير في طب الاطفال سنة

1992، كما حصل على ليسانس في الشريعة الاسلامية من جامعة الازهر عام 1999²⁶².

تم تحليل خمس خطب للشيخ ياسر، ومن ابرز القضايا السياسية التي تعرض لها: التكفير، محاربة الشيعة،

وقساة القلوب في العالم. اما القضايا الاجتماعية، فأهمها: المرأة، الغش والتزوير.

القضايا السياسية:

- التكفير: ففي خطبة تحدث الشيخ عن حرمة الدماء ومدى اهمية الالتزام بأوامر العلماء الموثوقين

وعدم الانجرار خلف دعوات التكفير التي ازدادت في هذه الايام، معتبراً انها من اسهل الطرق لتبرير

²⁶¹انفق...من جهاز غازياً فقد غزى...اخواننا يريدون المال...يريدون السلاح...يريدون الدواء" (2012/--/--)

²⁶²حسب موقع المعرفة:

https://www.marefa.org/%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%B1_%D8%A8%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%8A

قتل الآخرين. وأشار الى ان فتاوى التكفير لا تتناسب مع النصوص الدينية التي تحدد عدة شروط لتكفير المسلم. ويبين الشيخ هذه الشروط المُتمثلة بقولٍ ظاهر يعلن فيه الكفر او فعلٍ يخالف التعاليم الواضحة والاساسية وبعد ذلك يتم دراستها عبر اهل الخبرة في هذه الامور. كما واعتبر ان القتل هو امرٌ لم تسمح به الشريعة الا في بعض المواضع الدقيقة وله شروط، كما يجب على من يُنفذ الاحكام ان يتحلى ببعض الاخلاق التي اوجبها الاسلام، فمثلاً عند ذبح الحيوانات²⁶³ يتم مراعاة الكثير من المقدمات، "فكيف بالبشر؟". وأشار الى ان احراق الناس بالنار لا تحقق الا لله، اما البشر فلا يجوز لهم احراق بعضهم بحسب آراء اغلبية العلماء. وفي الوقت الذي يتم فيه احراق المسلمين من قِبَل "اهل البدع والضلال" يتم تدمير الامة تدريجياً ما يخدم من يريد تقسيم البلاد الاسلامية لتعم الفوضى فيها. كما وأشار الشيخ الى احوال بعض الدول العربية التي تعاني من ازيمات التكفير والقتل من والاعتبار بما تصير اليه، اما مصر فلن تكون بأحسن حالٍ اذا انتشر فيها هذا النوع من الفوضى²⁶⁴. كما اكد على ضرورة الامتناع عن سفك الدم الحرام، فقال ان "كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه" معتبراً انتشار ظاهرة سفك الدماء يمثل "السفك الجاهلي"²⁶⁵. وختم بالقول

²⁶³"يقتل بطريقة بشعة محرمة... التمثيل بالجثث... اذا قتلتهم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة... اذا كان هذا للبهيمة فكيف بالبشر"
²⁶⁴"تقسيم البلاد ووقوع الحرب كما فيما حولنا من البلاد العربية المسلمة التي يخشى عليها من استمرار الاحوال المضطربة فيها والتي لو وقعت في بلادنا لصار الدم انهاراً... الحذر من ان تقع في هذه الامور" (لا يوجد تاريخ)
²⁶⁵(--/--/2015)

ان الأمة "بين خطرين...خطر الرفضة الشيعية...والخوارج المكفرين للأمة" وخطر "اليهود والنصارى" الذين يهدفون الى تفكيك تضامن المسلمين.

- محاربة الشيعة: وفي خطبة تحت عنوان "ان هذه امتكم امة واحدة" اشار الشيخ ياسر الى اهمية الوحدة والتمسك بالقرآن لضمان استقرار البلاد، حيث ان الافكار المنحرفة هي السبب الاساسي لنشوء الحروب الاهلية في الدول العربية²⁶⁶. ونفس الخطبة انتقل الشيخ الى قضية تتعلق ب"انتشار بدع الرفض والتشيع" ليقول ان الشيعة يسعون الى تدمير البلاد المتواجدين فيها، ويمارسون الظلم بحق اهل السنة في ايران والعراق، كما وقد "قتلوا منهم نحو المليون من البشر وكذلك في سوريا" واليمن. ويشير الشيخ الى الفرحة التي غمرته جراء اجتماع اهل السنة وتكاتفهم لمنع انتشار "الخطر الرفضى الشيعي"، فمحاربة الشيعة مهمة جداً في هذه المرحلة لنجاة اهل السنة. وذكر الشيخ ان اجتماع "العرب على قتال الشيعة في اليمن" له دافع "قومي وطائفي". كما وهناك مخطط لنشر اللغة الفارسية كي تَحِلَّ محل العربية لتسيطر أمة الفرس على العرب.

- قُساة القلوب في العالم: وفي خطبة تحت عنوان "خطر القسوة" بيّن الشيخ قساوة الغربيين والحضارات الاخرى عبر اعتباره هذا مرض المشركين الذين يتمثلون اليوم بالغرب او باليونان في الماضي، حيث

²⁶⁶ان تدهور احوال الامة...انما منبعه من داخلنا...لاننا لم نحقق الوحدة والتضامن داخل مجتمعاتنا الصغيرة فانتقل الامر الى البلاد المختلفة"

ان ابرز من سفك الدماء في العالم هم الرومان، الفراعنة، والشيوعيين. فالثورة الشيوعية تركت ورائها

عشرات ملايين القتلى في فترة قصيرة بحسب الشيخ. اما الصينيين فقد وصل عدد من قتلوا من

المسلمين الى خمسة ملايين في تركمنستان الشرقية، واطاف اليهود الذي هم ايضاً قساة القلب، قد

ارتكبوا الجرائم في بلاد المسلمين. والجدير بالذكر ان هذه الخطبة لم تستخدم الايات والاحاديث

بشكل عام الا في الشق المتعلق باليهود.

القضايا الاجتماعية:

- المرأة: في خطبة تحت عنوان مكانة المرأة في الاسلام، وصف الشيخ ياسر الغرب بأنه لم يرفع من

شأن المرأة كما فعل الاسلام واثار الى "تجارة الجنس (التي هي) وليدة الحضارة الغربية". فالغرب

ينظر الى المرأة على انها "سلعة" مما ادى الى انتشار الزنى والفحشاء في مجتمعاتهم فصار عدد

ابناء الزنى اكثر من الثلثين في فرنسا وانكلترا كما قال. كما اعتبر القيم الاسلامية لا تمنع المرأة من

العمل في المجتمع، بل تضع بعض الحدود لضمان عدم تعرضها للاهانة. وفيما يتعلق بضرورة

موافقة الاب على زواج البنت إعتبر الشيخ انه بسبب تأثر المرأة بالعاطفة اكثر من العقل، ولذلك لم

يجعل الله الطلاق في يدها. واستدل بالعلوم الحديثة فقال ان: "مخ الرجل اكبر من مخ المرأة" لذلك

فتمتع الرجل بكفاءات وعلوم اكثر من النساء هو امر طبيعي، ولم يذكر مصدر الدراسة التي استند

اليها. واما عاطفتها الزائدة فاعتبره ان هذا أمرٌ معروفٌ ولا يحتاج الى اثبات بسبب وجود "ملايين"

الاشخاص عبر الازمنة تشهد بهذا الامر.

- الغش والتزوير: حول عنوان "حرمة المال"، ركز الشيخ على الغش في تحصيل الشهادات واعتبر ان

الغش في الامتحانات يؤدي الى ترشح موظف غير كفوء الى وظيفة لا تحقق له ويعجز عن اداء

مهامها، واكد على حرمة هذه القضية بالاستناد الى الاحاديث، معتبراً ان من يُفسرها بطريقةٍ اخرى لا

يُعبّر عن وجهة نظر الاسلام. ووصف تزوير الشهادات انه من اعظم المحرمات.

الشيخ وحيد عبدالسلام بالي :

الشيخ وحيد عبدالسلام بالي من علماء السلفيين، ينتمي الى انصار السنة المحمدية. حاصل على شهادة

الليسانس في الآداب والتربية، ويُشرف على "معهد الفتح بالهرم" لإعداد الداعيات، كما يُشرف على "معهد

رياض الصالحين" لتعليم القرآن وتفسيره. تم تحليل ثلاث خطب للشيخ، حيث ان أهم القضايا السياسية هي

التالية: صفات الدولة الاسلامية واهميتها، تأثير المسلمين على العالم، والقدس. ومن القضايا الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية.

- صفات الدولة الاسلامية واهميتها: تحدث عن "سمات الدولة الاسلامية²⁶⁷" ويقصد بذلك ابرز الامور

التي تعالجها الدولة في حال كانت منطلقاتها اسلامية، ولا يقصد الدولة الاسلامية في العراق والشام

(داعش). وخصص الخطبة لتبيان بعض الامور التي استنتجها من خطاب للخليفة الاول ابو بكر.

عرّف الشيخ الاسلام ومدى قدرته على قيادة الدول وحل المشكلات، معتبراً ان "العلمانيون لا يعرفون حقيقة

الشريعة ولو عرفوها لنادوا بها"، فالاسلام يصلح لمعالجة قضايا الفقر، الامن، والاقتصاد. واعتبر ان الشريعة

لا "تصلح في كل زمان ومكان، لكن...الزمان والمكان لا يصلح الا بالشريعة". فالدين لديه "قوانين اقتصادية"

باستطاعتها تقديم حلول تلغي البنوك التي تعتمد الربا، كما ان الاسلام يملك "نظام امني دقيق ونظام تعليمي

راقٍ". لم يعرض الشيخ الانظمة او القوانين التي تحدث عنها بل اكتفى فقط بالكشف عن وجودها.

وتتميز الدولة الاسلامية بنصيحة افرادها بما يتناسب مع الاخلاق، فتراعي حرمة الناس، لا تفضحهم،

وتتصرف معهم بأسلوبٍ لئبٍ ومتسامح. كما نفى الشيخ وجود العبد "المأمور" في مثل هذه الدولة، حيث لا

يتصرف العامل فيها دون وعيٍ لما يُطلب منه، وعلى سبيل المثال، لا يظلم احداً تنفيذاً لأوامر قادته. لذلك

²⁶⁷عنوان الخطبة حسب الشيخ.

إذا عَرَفَ العامل بالظلم لا يُطيع فيه ولو كان "أكبر سلطة في الدولة"، وبالطبع استند الشيخ وحيد الى خطاب

ابي بكر لبرهنة هذه القضية: "اطيعوني ما اطعت الله".

اضافة الى ذلك، اشار الشيخ الى خمسة قرارات اصدرها الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز معتبراً ان هذه

القرارات لو صدرت في مصر اليوم لكان الشعب الى جانب الحكومة مسانداً وداعماً. وهذه القرارات حسب

الخطبة: تأمين بيت لمن لا يملك بيتاً من المسلمين، شراء أثاث لمن ليس عنده اثاث، تأمين مُساعد

للمكفوفين الذين لا مُساعد لهم، قضاء ديون من استقرض مالا في غير معصية، ودفع مهر كل الفتيات

اللواتي تم عقد قرانهن على الشباب. واعتبر الشيخ ان العدل ما اصدره عمر بن عبدالعزيز.

- تأثير المسلمين على العالم: اشار الشيخ وحيد الى ان بعض المسؤولين في العالم لديه ملاحظات

مهمة حول المسلمين، "فهذا رئيس اميركا اوباما يعترف ويقول نحن سنُدرس ثورة المصريين لأبنائنا

ونحن نقول له لا تقولها تواضعاً بل حقيقةً، فأجدادكم كانوا يأتون الى اجدادنا ليتعلموا العلم الدنيوي".

كذلك قال الشيخ ان رئيس وزراء ايطاليا اعتبر ان المصريين يصنعون التاريخ، و"الحق ما شهدت به

الاعداء"، لذلك فيلاد المسلمين قادرة على ادارة نفسها بفضل تعاليم الاسلام. واما الاحداث التي

حصلت في مصر "لو كانت في دولة اخرى لسقطت" واثرت على الاقتصاد بشكل كبير، لكن مصر

قوية بإقتصادها وجيشها، فهي تملك رادارات "تصور الطائرة عندما تُقْلَع من مطارات تل أبيب وتراقبها".

- القدس: حول فلسطين اعتبر الشيخ وحيد ان الاعتداء على البلاد الاسلامية انما سببه "التفريط في طاعة الله" فلو ان علاقتنا بالله جيدة لنصرنا ولما تم اعلان القدس عاصمة لليهود، مؤكداً على ان على كل مسلم ان يعمل على دينه لتحقيق النصر على الاعداء. واستشهد الشيخ بحوارٍ حصل مع احد اليهود حيث قال للمسلم: "عندما تصبح صلاة الفجر عند المسلمين كصلاة الجمعة" سوف تنتصرون علينا، حيث ان هذا الكلام وجدّه اليهودي في كتبه. لذلك يؤكد الشيخ على ضرورة التقيد بالدين واقامة الصلاة والزكاة للانتصار.

القضايا الاجتماعية:

- العلاقات الاجتماعية:

تعرض الشيخ للعلاقات بين الناس من وجهة نظر الدين حيث اكد على ضرورة الابتعاد عن الخصومة في العلاقات الاجتماعية والمساعدة الى حل المشاكل حتى ولو على حساب الشخص الذي يمتلك الحق. وشدد

على ضرورة التنازل عن ماء الوجه لرفع الخصومة، حيث يجب تحقيق المصالحة بأي شكلٍ كان. كما اشار

الى العلاقة مع الخدم والتي يجب ان تقودها الرحمة، وان ننظر الى عمّال الشوارع على انهم افضل منا.

الشيخ اسامة القوصي:

الشيخ الدكتور اسامة القوصي من علماء السلفية المدخلية، حاصل على بكالوريوس في الطب، وبحسب

صفحته على الفايسبوك يعتبر نفسه "مصري، مسلم، سلفي، عقلاني"، درس في اليمن على يد الشيخ مقبل بن

هادي الوداعي، وهو حالياً إمام مسجد الهدي المحمدي ورئيس جمعية سبيل المقربين الخيرية الالهية²⁶⁸. تم

تحليل ثلاثة خطب للشيخ اسامة القوصي، من ابرز القضايا السياسية التي تعرض لها: الاحداث في مصر،

السياسة والدين، الاسلاميين والسلفيين، والشيخ بن لادن.

القضايا السياسية:

- الاحداث في مصر: اعتبر الشيخ ان اطلاق الثائرين في مصر على "هذه الجمعة" عنوان: 'جمعة

التطهير والمحاكمة' امرٌ يجب ان يُقَارَبَ بشكلٍ دقيق، فالشعب متفقٌ على التغيير لكن دون ان يفرض

البعض افكاره وآراءه على الآخرين. وانتقد استخدام القوة مع الناس، بل يجب على اصحاب الآراء

²⁶⁸الصفحة الرسمية للشيخ اسامة القوصي:

https://www.facebook.com/pg/OsamaElkoussyOfficial/about/?ref=page_internal

عرضها بشكلٍ حضاري ف"الباباوات في القرون الوسطى" كفروا العلماء وقتلوهم بسبب مواقفهم

المخالفة ما ادى الى نتائج وخيمة. بالمقابل، اعرب الشيخ عن تفاؤله الكبير بالأيام المقبلة رافضاً

النظر الى "الاحداث الجارية بمنظار اسود"، ومعتبراً ان بعض الدول ك ليبيا حُرِّموا من نعمة الامن

التي حافظت عليها القوات المصرية حتى الآن.

واكد على عدم وجود شخص يحق له التنظير على بقية المسلمين الا النبي، لان الله هو من يوجهه كي لا

يخطيء، اما بقية الناس فيُصِيبون ويخطؤون. وانتقد من يتكلمون باسم الشعب المصري في المؤتمرات

والاعلام، حيث يقال: "احنا الشعب المصري" وما شابهها من عبارات، مؤكداً على عدم وجود تفويض لهؤلاء

كي يُعَمِّموا خطاباتهم.

كما اشار الى ان كلام الله يخوّل المسلمين الإعتداء على من اعتدى عليهم بالمثل، الا في حدود الله

المحرمة، فإذا "زنى الكافرون بنساء المسلمين، ليس على المسلمين ان يزنوا بنساء الكافرين لانه حرام، فالزاني

معتد على حدود الله"، لذلك يؤكد الشيخ ان تفسير الآيات الصحيح يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل

مع الآخرين.

- السياسة والدين: وفرّق الشيخ بشكلٍ كبير بين السياسة والدين، حيث اعتبر ان "السياسة لا دين فيها، (هي) علم من علوم الدنيا"، وكما يوجد كلية للطب في الجامعات هناك ايضاً كلية للسياسة، معترضاً على من يحاول 'تسييس الدين او تدين السياسة'. كما واثار الى انه اجاب ب'كلا' في الاستفتاء المصري حول رغبته في المحافظة على بنود الدستور المرتبطة بإسلامية النظام، وعلل خياره الغير بأنه خيارٌ شخصيٌ ولا يرتبط بهويته الدينية او العلمائية، فليس للدين علاقة بالسياسة وكل شخص له رأيه.

- الاسلاميين والسلفيين: اعتبر الشيخ أنه رجلٌ مسلم ولا يملك أي عنوان او لقب يميّزه عن الآخرين، منتقداً لقب من يدعي كونه 'اسلامياً' ويميز نفسه، فهذا اللقب وغيره يعني "...مسلم على رأسه ريشة، بإختصار مسلم متكبر على بقية المسلمين". كما سخّر من التفريق بين المسلمين بهذه العبارات الـ'جاهلية'، فالبعض يقول عن الآخرين: "هو مُسلم لكن ليس معنا، ليس اسلامياً"²⁶⁹.

اعتبر الشيخ اسامه ان الايمان يجب ان يمنع صاحبه من الحماسة والسفاهة، فجعل "السلفية تنظيمًا" هو تضيق وانهاء لها، معتبراً انها عقيدة اكبر من ذلك تدوم بدوام الدين، ف"من عرّف السلفية تعريفاً غير الاسلام" فقد ظلّمها، فهي والاسلام "وجهان لعملة واحدة". كما ان العمل السياسي لا يحتاج الى القاب

(03/06/2011)²⁶⁹

ك"التنظيم السلفي لمحافظة القاهرة، و..."، مشيراً إلى ان الاخوان المسلمين يمارسون السياسة منذ فترة طويلة وهم "اقوى واكثر اتباعاً وأعداداً وامولاً" لكنه والتنظيمات والتسميات الاخرى الى زوال.

- الشيخ بن لادن:

وتحدث الشيخ عن اسامة بن لادن حيث سأل الله ان يرحمه شَفَقَةً بسبب عاقبته السيئة، ووصفه بصاحب الفكر المسيء الى الاسلام معتبراً اياه مفسداً في الارض، كما اشار الى ان موقفه السلبي من الرجل مستوحى من كلام الشيخ ابن باز. واعتبر انه كان يقتل على الجنسية الاميركية ولا يستثني المسلمين الاميركيين، ولذلك يمارس القتل العشوائي ولا يراعي حرمة دماء المسلمين. إعتبر ان طريقة موته السيئة كانت بسبب طريقة قتله للناس في كل مكان، "غرف النوم ومحطات المترو"، وهو لم يقتدِ بالصحابة الذين حاربوا في ميادين الحرب.

الشيخ مصطفى العدوي:

الشيخ مصطفى العدوي من علماء السلفية، ينتمي الى انصار السنة المحمدية. درس هندسة الميكانيك في العام 1977، ثم غادر الى اليمن ليدرس اربعة سنوات على يد الشيخ مقل بن هادي الوداعي. بعد عودته

الى مصر، اسس مسجداً وبدأ بتدريس بعض العلوم الدينية²⁷⁰. تم تحليل ثلاث خطب للشيخ مصطفى

العدوي تكلم فيها بعدة قضايا اجتماعية، أهمها: علاج الامراض النفسية، قوامة الرجل، المرأة، تربية البنات

وحقهنّ.

القضايا الاجتماعية:

- علاج الامراض النفسية: طرق العلاج الشرعي للامراض النفسية، حيث اعتبر ان "الانطواء الزائد

والبُعد عن الناس" هو احد الامراض التي يجب محاربتها عبر اجبار النفس التواجد مع الجماعات،

كما يجب ان يتحمل الانسان الاذى الذي يصدر عن غيره ليتأقلم في المجتمع. ومن العلاجات ايضاً

دعوة الله ليرفع الاحزان والهموم مع الابتعاد عن اسبابها. وبالنسبة للامراض المتعلقة بالخوف،

كدخول الرعب الى قلب الانسان في المنزل المظلم، اوصى الشيخ بتحصيل الطمأنينة الايمانية عبر

زيادة الايمان²⁷¹، وبخصوص الوسواس والشكوك اكد على: ضرورة التعوذ بالله وعدم التفكير بأي

²⁷⁰حسب ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D9%8A

²⁷¹"على قدر الايمان تأتي الطمأنينة"

شيء²⁷². وكل ما اورده من علاجات نفسية اعتمد فيه على الاحاديث والآيات دون الاستفادة من

ابحاث علم النفس وما شابه ذلك.

- قَوَامَةُ الرجل: تكلم الشيخ عن قَوَامَةِ الرجل على المرأة، معتبراً انها نتيجة عاملين اساسيين: الرجل

"اقوى من المرأة بالعموم،...عقله على العموم ارجح واهتماماته اكثر واشد من اهتمامات المرأة". اما

العامل الثاني فهو المال الذي يُعد من الامور التي يجب على الرجل تأمينها للمرأة، وانتقد ظاهرة

تجهيز الاب لابنته عند الزواج، حيث يعتمد البعض الى تأمين لوازم المطبخ وما شابه ذلك.

وطبيعة القوامه تحددها الشريعة، حيث ان لها حدوداً تقف عند كل ما حرّمه الله. كما يجب ان تكون نابعة

من معرفة الرجل لمن هي تحت يديه: "اذا كنت جاهلاً انزلت الامور منازل غير منازلها، الخبرة بالعمال

والخبرة بالنساء والاولاد" مهمة جداً، لذلك فعلى الرجل ان يكون ضليعاً في فهمه للنساء بشكل عام ولزوجته

بشكل خاص. ثم اعتبر ان الخصلة التي تتمتع بها النساء هي "تقصان العقل والدين"، لذلك على الرجل ان

لا يقف عند كل خطأ تقوم به زوجته، ففي الوقت الذي لا يُعاقب الصغير على اخطائه بسبب جهله بالخطأ

لا تُعاقب المرأة ايضاً: "لما كانت النسوة ناقصات عقل وناقصات دين لزمنا ان نعاملهن بمقتضى ذلك...اذا

²⁷²"والزم رسول الله وانتهي ولا تفكر فيما بعد"

اخطأت المرأة عشرة اخطاء تُؤاخذها في خمس²⁷³. ويستدل الشيخ ببعض مواقف الرسول مع زوجاته حيث لم ينبههنَّ في بعض الاخطاء التي صدرت منهنَّ.

- المرأة: تكلم الشيخ عن البنات والنساء مُركِّزاً على بعض النقاط المهمة للتربية. بدأ الخطبة عبر حديثه عن المنزلة التي اعطاها الدين للمرأة، فالاسلام قد اعطاهن "وزناً" في المجتمع الذي كان العرب يدفنون البنات فيه احياء بعد ولادتهنَّ. كما تحدث عن الدور الاساسي للمرأة والذي يتمثل في رعايتها وادارتها للبيت الزوجي.

- تربية البنات وحقهنَّ: اما حول تربية البنات فأكد على ان تكون وفق الضوابط الشرعية: "استر بنتك... تخرج للحاجة والضرورة ولا تلتفت الى الاعلام الفاسد المدمر للاخلاق والقيم، لا تجعل اسوة ابنتك ممثلةً او بغية من البغايا". ويؤكد على ضرورة تربية الرجل ابنته على التزام اللباس الشرعي، كما عليه ان يُنبهها من الخلوة مع الرجل الاجنبي. ومن حقوق البنات، اعتبر الشيخ مصطفى ان على الرجل السماح لابنته باختيار الزوج الذي تحبه، منتقداً من يجبر الفتاة على غير ذلك. كما اكد على ضرورة تخصيص مهرٍ للفتاة في الشريعة الاسلامية: "البنت لها ظهر، لسنا كالأوروبيين الكفرة

(06/01/2017)²⁷³

او الشرق الملحد" الذي لا يعطي مهراً للنبت، فعلى الشاب إكرامها، وليس على والدها واجب تجهيزها

"بثلاجة او ثلاثتين"²⁷⁴.

الشيخ احمد فريد:

الشيخ احمد فريد هو عضو مجلس امناء الدعوة السلفية. له تاريخ في العمل الدعوي، اذ درس الطب مع عدم

رغبته بهذا الاختصاص فالتحق بالجماعة الاسلامية اثناء دراسته ثم انضم فيما بعد الى الدعوة السلفية²⁷⁵.

في تحليل خطب ثلاث للشيخ أحمد فريد تحدث حول وضع اهل السنة والجماعة في البلاد العربية، تكفير

الشيعة، والمسجد الاقصى كقضايا سياسية.

القضايا السياسية:

- وضع اهل السنة والجماعة في البلاد العربية: وصف الشيخ عدة دول بالكافرة والفاجرة²⁷⁶: امريكا،

روسيا، اوروبا، اليهود، والصفويين حيث انهم يهاجمون اهل السنة والجماعة في الشام والعراق²⁷⁷ مع

العلم بأن بعضهم يدعوا الى احترام حقوق الانسان²⁷⁸. واعتبر ان هذه الدول لا تراعي حرمة النساء

²⁷⁴(10/11/2017)

²⁷⁵حسب صفحته الرسمية على الفيسبوك: <https://ar->

ar.facebook.com/pg/shikh.ahmedfarid/about/?ref=page_internal

²⁷⁶"اجتمعت روسيا الكافرة مع امريكا الفاجرة مع اوروبا الكافرة ومع اليهود ومع الصفويين"

²⁷⁷"مهما اجتمعوا جميعاً على اهل السنة والجماعة يحاصرون المسلمين في الفلوجة في العراق وفي مضايي في الشام"

(--/--/2016)

²⁷⁸"لو كان هؤلاء كما يدعون يراعون حقوق الانسان لانزلت اليهم هذه البلاد الكافرة المواد الغذائية من السماء"

والاطفال وتقتل العجزة لانتمائهم لاهل السنة. وأشار الى ان اميركا تتعاون مع الشيعة لضرب السنّة في المدن العراقية، وروسيا تتعاون معهم لنفس الهدف في سوريا. وأكد على ضرورة ثبات السنّة رغم التحديات ودعى الى تعلم العلوم النافعة المقرونة بالدعاء والطاعة لأجل الخلاص من هذه المحنة.

كما تحدث عن اهمية بلاد الشام اسلامياً وتاريخياً واعتبر ان "المجوس" من ايران، العراق، وافغانستان، وحزب "الشیطان بلبنان"، سوريا وروسيا يتعاونون لقتل اهل السنّة في سوريا، معتبراً هذا الامر يُظهر "العداوة للاسلام". وتوقع الشيخ ان المجاهدين بعد انتهائهم من تحرير حلب سينتقلون الى دمشق بعد ان وصف "المواقع الاسدية والماجوسية" بالجرذان التي تفر امام المجاهدين. وحول تصريح وزير الخارجية الانكليزي²⁷⁹ بأن الاعداء الحقيقيين هم الوهابيون اعتبر الشيخ انه يقصد السلفيون واهل السنّة والجماعة، ويُعرّض بذلك بالمملكة العربية السعودية ويُلمح ايضاً بأنه يريد ان يرفع دعوة الى مجلس الامن ضد السعودية لانها ضربت اليمن وهم في الواقع ما ضربوا اليمن، بل ضربوا الحوثيين والشيعة الرافضة، هم دخلوا من اجل الدفاع عن اهل السنّة والجماعة في اليمن.

وفي نفس الخطبة اشار الشيخ الى احدى الحروب التاريخية التي وقعت بين الفرس والروم بعد ظهور الاسلام، حيث انتصر الفرس فيها ولهذا السبب حزن المسلمون لأن الروم، هم "اهل الكتاب، اقرب

²⁷⁹لم يذكر الشيخ اسمه في الخطبة

اليهم من عبدة الاوثان والنيران". وفي نهاية الخطبة اشار الى ان "بضعة آلاف يقاتلون دُولاً وجيوشاً وليس معهم طيران ومع ذلك ينتصرون".

- تكفير الشيعة: كما اكد الشيخ ان "الشيعة والخوارج والمذاهب الباطلة لا تمثل الاسلام ولكن الذي يمثل الاسلام الحقيقي هم اهل السنّة والجماعة لانهم حافظوا على عقيدة السلف". وشدد على هذه الفكرة ليعتبر الغرب كفرًا يُعادون الاسلام الذي يمثله السنّة مشدداً على انهم يتعاونهم مع الشيعة يشكلون جبهة كفر تعادي المسلمين²⁸⁰. وبحسب الخطبة فإن تكفيره للشيعة يعود الى تكفيرهم للصحابة وعدم اعترافهم بالقرآن الكريم، حيث اكد على ايمانهم بقرآن آخر اسمه "قرآن فاطمة (هو) ثلاثة اضعاف القرآن الذي بأيدينا وليس فيه حرف واحد من قرآن اهل السنّة والجماعة" وهم يعتبرون كتب السنّة "اكذب الكتب".

- المسجد الاقصى:

وفي خطبة الثالثة تحت عنوان "صرخات من المسجد الاقصى" اشار الى ان اليهود كانوا قتلوا الانبياء عبر التاريخ واليوم يريدون هدم المسجد لبناء هيكلٍ "مزعوم"، مشيراً الى ان الفلسطينيين لن يسمحوا بذلك وهم

²⁸⁰اهل السنة والجماعة يمثلون الاسلام الصحيح ولذلك الغرب قد حدد وجهته والكفرة قد حددوا عدوهم وهم اهل السنة والجماعة لأنهم يمثلون الاسلام الصحيح وهم يضعون ايديهم في ايدي الروافض... لأن الكفر ملة واحدة" (لا يوجد تاريخ)

يواجههم بكل قوة. ثم طلب الشيخ من المسلمين نصره اخوانهم ببعض الشعارات التي تخاطب الحمية والغيرة²⁸¹.

الشيخ احمد حطية:

يعتبر الشيخ احمد حطية من مؤسسي الدعوة السلفية، حيث انضم الى العمل الدعوي عند دخوله الى الجامعة حيث كان زميل الشيخ ياسر برهامي، وبعد حضوره دروس الشيخ محمد اسماعيل مقدم اصبح المعني بملفات الدعوة السلفية في كلية طب الاسنان، والشيخ حالياً امام مسجد نور الاسلام الذي استلم امامته منذ عشرين سنة تقريباً²⁸². في تحليل ثلاث خطب للشيخ احمد حطية، عالج قضية سياسية حول عوامل الهزيمة في الحرب، وقضية اجتماعية تتعلق بأداب المسجد.

²⁸¹"هل بقيت في المسلمين حياء... غيرة...حمية... نحن نرى الشباب في فلسطين يواجهون اهل المكر بصدورهم العارية".

(19/03/2010)

²⁸²حسب ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%AD%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A9

القضايا السياسية:

- عوامل الهزيمة: اعتبر ان التوكل على الله هو السبب الاساسي لانتصار المسلمين، حيث ان التجهيزات العسكرية لا يجب ان تكون مدعاة لـ"الاغترار" لأنها لن تفيد في الحرب في حال انعدام الايمان. واكد على ضرورة عدم التبرك بما سوى الله، حيث ان التبرك بالامور المادية يؤدي الى الهزيمة في الحرب²⁸³.

القضايا الاجتماعية:

- آداب المسجد: وجّه الشيخ بعض الملاحظات المتعلقة بالمسجد الذي تُقام فيه الخطبة وأشار الى انزعاجه من رنات الهاتف، التي تكرر حصولها اثناء الخطبة في كل مرة، كما تحدث عن قبح امر رمي النفايات على سطح المسجد²⁸⁴ وخاصة من الجيران²⁸⁵ الذين تحيط ابنيتهم السكنية بالمسجد، مُطالباً اياهم باحترام هذا المكان. وأفاض في الحديث عن هذا الموضوع مخاطباً الحاضرين بأسلوب بسيط بعيدٍ عن الاسلوب المعتمد في الخطاب الرسمي وقد اعتبر الشيخ ان هذه السلوكيات "من

²⁸³(10/01/2014)

²⁸⁴"(المساجد) يوضع فيها الطيب، مش الزبالة يا جماعة...يا جيران المسجد اتقوا الله...ما وجدت مكاناً الا المسجد...هذا من اعمال الكفر من الكفر ان تقدر بيت الله متعمداً...ان تلقي الزبالة"
²⁸⁵اشار الشيخ الى ان بعض الجيران يقومون بهذا العمل وليس الجميع.

اعمال الكفر".²⁸⁶ وخلص الى ان المسلمين لا يحترمون دينهم كما ينبغي²⁸⁷ معتبراً ان الكفار لا

يشكلون خطراً على الاسلام لان المسلمين "تشتتوا وتفرقوا وصار كيدهم فيما بينهم حتى وصل الامر

الى ان يُلقوا بالزباله فوق بيت الله سبحانه وامام بيت الله". وذكر ان على المصلين ان يركنوا

سياراتهم بعيداً عن باب المسجد لتسهيل وصول المصلين للصلاة يوم الجمعة.

وانتقد الشيخ ما يحصل في كل صيف من شجار في المسجد والسبب تشغيل التبريد او عدمه²⁸⁸، ملمحاً الى

عدم المساهمة ولو بمبلغ زهيد²⁸⁹ في تسديد كلفة فواتير الكهرباء التي اعتبرها بلاءً بسبب سوء الوضع

الاقتصادي. كما انتقد الضوضاء التي يحدثها صوت الاولاد المرتفع الذين يأتون الى المسجد مع آبائهم ما

يتسبب بازعاج المصلين ولا يمكن لأحد توجيه ملاحظة لأي ولد لأنه يتحصن بوالده الذي لا يسمح لأحد

بالكلام معه معتبراً هذا الامر "اجرام...في بيت الله"²⁹⁰.

²⁸⁶ اعتبر الشيخ ان فالعاملين يضطرون كل يوم الى تنظيف "اكوم من الزباله" من على السطح.
²⁸⁷ بقوله: "هذا ما نراه من المسلمين الآن... عدم احترام أبيوت الله و... لدين الله... ولا سماع الا لصوت الشيطان".

²⁸⁸ "المشاجرات،... شغل التكييف أطفأ التكييف".

²⁸⁹ استخدم الشيخ عند حديثه عن من يطالبون بتشغيل التبريد عبارة: "لا يدفع مليماً واحداً في اجرة الكهرباء".

²⁹⁰ "تجد الاطفال يصرخون ويلعبون ويا ويل من يقول اسكت يا ولد نجد ابوه يرفع صوته".

وختم الشيخ هذه المواضيع بضرورة المحافظة على الدين وآدابه حتى "لا يُسلط عليكم اعداؤكم" مشيراً الى

اسرائيل التي تتربص ببلاد المسلمين لتقطع عنها المياه. ثم انهى كلامه بتوجيه ملاحظة بضرورة مراعاة

الآخرين ودعى على من يرمون القمامة على المساجد: "اللهم عليك بمن يقذرون بيوت الله²⁹¹".

الشيخ علي جمعة:

الشيخ الدكتور علي جمعة حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الازهر سنة 1988، شغل منصب مفتي

مصر سابقاً، وحالياً هو استاذ اصول الفقه في كلية الدراسات العربية والاسلامية في الازهر، بالاضافة الى

كونه عضواً في هيئة كبار العلماء فيه، يترأس ايضاً مجلس أمناء مصر الخير والتي تُعد من المؤسسات

الخيرية في مصر²⁹². وهو صاحب طريقة صوفية لها حدود مليون تابع حسب ادعائه.

تم تحليل ثلاث خطب للشيخ علي جمعة، تحدث فيها عن القضايا السياسية التالية: تعامل الغرب مع

الاسلام، وداعش.

(04/04/2014)²⁹¹

²⁹² https://www.facebook.com/pg/DrAliGomaa/about/?ref=page_internal

- تعامل الغرب مع الاسلام: تحدث الشيخ عن بعض المسائل الاسلامية التي يتفاعل معها الغرب بشكلٍ سلبي، كالحجاب وعدم تناول المسلمين للخنزير، حيث ان الغرب اعتبر هذه الامور تناقذ "العلمانية...ما يستوجب طرد المسلمين من تلك المجتمعات". كما اعتبر ان "التدخل في شعائر المسلمين" هدفه تحريفهم وتغيير هويتهم الاسلامية، فهو "صدام بين حضارتين"²⁹³ "ويستوجب ان يجلس الحكماء من الطرفين ويعالجوا هذه القضايا بشكلٍ جدي. كما اشار الى ضرورة دعوة الغربيين عبر الانترنت للحوار حول الحجاب وغيره، لأنهم ينظرون الى هذه الامور وكأنها عدوانية، وهذا ليس بجديد لأنهم في مناهجهم الدراسية يشتمون المسلمين، يتعصبون لأفكارهم، ويحاولون جر المسلمين نحو الرذائل، وقد قاموا أيضاً بعمليةً مدروسة في تحريف ترجمة القرآن الكريم في السابق.
- داعش: وصف الشيخ جمعة داعش وتحدث عن اسباب نشأتها، اذ ذكر عهد الرسول الذي كان يحيط به بعض المنافقين الذين لم يشير اليهم ولم يقتلهم مع ان الله اباح له ذلك، واعتبر ان "ليس كل مباح متاح" والرحمة يجب ان تسيطر على الدين. ووصف الشيخ الذي يقوم بقتل المسلمين لا سيما

²⁹³(لا يوجد تاريخ)

المصلين بالمجرمين، ف"المسلم من سلمَ المسلمون من لسانه ويده"²⁹⁴. واعتبر ان الخوارج يشخصهم

الرسول فقط وفي غيابه لا نستطيع ان نعرفهم، لذلك لا نستطيع تكفير احد، وعقابهم بيد الله. كما

وشرح حديثاً لعلي بن ابي طالب يذكر فيه علامات تقاس على داعش، حيث تنبأ بهم واخبر عنهم.

ولتبيين صعوبة تكفير المسلمين استخدم الشيخ مثلاً شائعاً يُطلق على المؤمن وهو: "المسلم الصعب"

معتبراً ان منشأه بسبب صعوبة اخراجه من دينه، كما واستنكر الشيخ التشويه الذي يطال الاسلام في

هذه الايام.

الشيخ احمد عمر هاشم:

الشيخ احمد عمر هاشم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الازهر واصبح استاذاً فيه عام 1983، بعدها

شغل منصب رئيس الجامعة وعُين في مجلس الشعب المصري في ظل رئاسة الرئيس السابق حسني

مبارك²⁹⁵.

(19/09/2014)²⁹⁴

²⁹⁵https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D9%87%D8%A7%D8%B4%D9%85

تم تحليل ثلاث خطب للشيخ احمد عمر هاشم، تحدث فيها عن القضايا السياسية التالية: اهمية الازهر، الجهل وارقة الدماء، رسالة الى الملوك والشعوب.

القضايا السياسية:

- اهمية الازهر: في الخطبة الاولى تكلم عن الاسلام وتعرضه للكثير من "الهجمات الشرسة"²⁹⁶ وأشار

الى ان الازهر يتعرض لمثل هذه الهجمات اليوم، حيث ان الشائعات تكثر في هذا الزمن الذي لا

يرحم حتى العلماء "فسماسة الغزو الفكري يحاولون ان يحرفوا" الحقائق كما اثاروا من قبل الشبهات

على الصحابة والدين، مؤكداً على ان الازهر كان ولا يزال المكان الذي تنطلق منه الشعارات

والنداءات الشجاعة، فمن على منبر الازهر اعلن شيخه السابق موقفاً اسلامياً شجاعاً ضد مقولة

"الجيش الذي لا يُقهر" وبشّر القائد العسكري في ذلك الوقت انهم سينتصرون على الاعداء، لذلك

اعتبر الشيخ هاشم ان الازهر وعلماءه يجب ان يكونوا مُصانين من قبل المسلمين.

- الجهل وارقة الدماء: اعتبر الشيخ التعليم ذات اهمية دينية ووطنية، مشيراً الى الاحاديث النبوية حول

اهمية العلم والعلماء، حيث تتفاوت درجات العالم مع غيره من الناس في الدنيا والآخرة. فالتفقه في

²⁹⁶(12/10/2018)

الدين مهم لأن الجهل به يؤدي الى ذبح الناس كما يحصل في بورما وغيرها، حيث ان من يجهل الاسلام يتصرف بشكلٍ عدواني. إضافة الى ذلك، اعتبر ان بعض المسلمين لا يأخذون الدين فقط من بعض العلماء ويجعلون كتب الشيوخ اهم من كتب الحديث، وهذا الامر يُعتبر "اعتداءً على السنة النبوية" وهو مرفوض. واكد على مواجهة الذين "يُشعوا الاحاد في بلد الازهر والحضارة الاسلامية" بأسلحة العلم والتعلم، كما اعتبر ان الافتاء بما يُعارض الدين والعقل يصدرُ عنه "الفتاوى الظالمة"²⁹⁷. واما الذين يستبيحون دماء المسلمين في بورما وغيرها فهم ان كانوا مسلمين فقد خرجوا من الدين. واكد عدم اعانة من يقاتل المسلمين او غير المسلمين مؤكداً على ان الدم حرام في الحالتين، ودعا الى الامتناع عن الكلام الذي يؤدي الى اراقة الدماء.

- رسالة الى الملوك والشعوب: وجه الشيخ احمد كلامه الى المسؤولين و"الروؤساء والملوك والامراء" يدعوهم لتوحيد الكلمة و"طرح الاحقاد... وبدل ان تتفق المليارات على اسلحة الدمار الشامل" يجب ان تعطى للفقراء الذين لا يملكون قوت يومهم، مطالباً من ينادي بحقوق الانسان الى السعي لوقف الحروب والمساعدة في ابعاد الفقر عن المعوزين. كما وجه كلمة الى الشعب اكد فيها ضرورة توحيد الصفوف والعودة الى الرشد.

الشيخ اسامة عبدالعظيم:

الشيخ الدكتور اسامة عبدالعظيم هو احد علماء الدعوة السلفية، حصل على شهادة الدكتوراه ويعمل كأستاذ في جامعة الازهر الشريف وشغِلَ ايضاً منصب رئيس قسم الشريعة في كلية الدراسات الاسلامية والعربية في الازهر²⁹⁸.

تم تحليل ثلاث خطب للشيخ اسامة عبدالعظيم تحدث فيها عن القضية السياسية التالية: البعد عن الدين وتبعائه على الدول الاسلامية.

القضايا السياسية:

- البعد عن الدين وتبعائه على الدول الاسلامية: وصف ما يحصل "في جزيرة العرب من الانفكاك عن الدين واللاحق بالكافرين ب" البلاء الذي يأتي على المسلمين من جراء الفساد وعدم التقيد بالاحكام الدينية، "قالشدايد والمحن المحيطة بنا هي بسبب شيوع المنكرات". وكذلك بالنسبة الى مصر، حيث ان الفوضى ادت الى "الخروج عن الحُكام وما تبع ذلك من اراقة الدماء وانتهاك الاعراض وتضييع الاموال". وتكلم عن اهمية الاقبال على الدين وعدم تضييع الوقت في انتظار الفرص لتأمين مستقبل

²⁹⁸ <https://twitter.com/anasosamam?lang=ar>

افضل، معتبراً انه لن "يأتي الغد افضل من اليوم". وأشار الى ان المؤمنين في كل البلاد الاسلامية

لهم حقوقٌ على مسلمي مصر فهم ك"أعضاء الجسد الواحد"، فإذا كان البعض منهم في شدة يتوجب

علينا الدعاء لهم. ففضية احتلال اليهود لفلسطين اعتبرها "عقوبة (من) الله على جنایات خفيات

وجرائم مستورات" ظهرت في العالم الاسلامي عندما ابتلى الله المؤمنين باعلان القدس عاصمة

لاسرائيل. مشدداً على ان أهل الايمان لم يستفيدوا من المسجد الاقصى ولم يقضوا اوقاتهم بالركوع

والسجود فيه فسلبَ منهم، كما أكد على "تخاذل... الحُكّام والملوك والرؤساء" في هذه القضية.

ثم شرح الشيخ اسامة عن كيفية التعامل مع ما "قدّر الله" في هذه المسألة، حيث أكد ان ما يحصل في البلاد

الاسلامية يُمكن النجاة منه عبر الاستفادة من نعمة المساجد الموجودة في بلاد المسلمين، فلو قضى الناس

اوقاتهم في المساجد لحفظَ الله الاوطان واعاد لنا مساجدنا، ف"حراسة الاوطان مرتبطة كل الارتباط بحراسة

المساجد²⁹⁹."

وتحدث عن ضرورة المحافظة على الأخوة الإسلامية والتضامن بين المؤمنين، فاعتبر الشقاق والخصام من "كبائر الذنوب". كما اعتبر ان التربية الايمانية التي يجب ان تقضي على الخلافات تضععت "منذ وطئت اقدام المستعمرين ونجست ديارنا عقائد الكافرين"³⁰⁰.

الشيخ محمد عبدالمقصود:

الشيخ الدكتور محمد عبدالمقصود محمد عفيفي من مشايخ السلفيين في مصر، ويتم اعتباره ابرز علماء السلفية الحركية. تخرج من كلية الزراعة بجامعة الازهر، وهو النائب الاول للهيئة الشرعية للحقوق والاصلاح والتي تضم علماء من الازهر، الدعوة السلفية والاخوان المسلمين³⁰¹.

في تحليل خطب ثلاث للشيخ محمد عبدالمقصود، تحدث عن القضايا السياسية التالية: الامر بالمعروف في المجتمع، والثورة المصرية.

³⁰⁰(09/03/2018)

³⁰¹https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B5%D9%88%D8%AF

- الامر بالمعروف في المجتمع: تكلم فيها عن اهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث اعتبر انها من لوازم الايمان، شرط ان لا تسبب بمُنكرٍ جديد³⁰². واعتبر ان الفتن الحاصلة في البلاد لا يمكن ان تنتهي بسرعة، ف"التحديات كبيرة" ولها تشعبات اقليمية ودولية تؤدي الى تأخر الوصول الى حلول سريعة. واعتبر ان الاصرار على التشدد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي بالناس الى الابتعاد عن الدين، لذلك يجب التعاطي مع القضايا بحكمة ودراية.

- الثورة المصرية:

- اعتبر الشيخ ان الثورة المصرية جاءت جراء رفض الناس السكوت على الظلم الآن، مؤكداً على انه وامثاله كانوا قد رفضوا الظلم ولم يسكرتوا عليه منذ زمن طويل، حيث ميّز نفسه واخوانه عن الشعب الذي ظل طوال الفترة الماضية راضٍ بالظالمين³⁰³. واعتبر ان على الشعب المصري التحلي بالشجاعة وترك التهور في المرحلة المقبلة، فدراسة المصالح والمفاسد مهمة في الكشف عن العواقب. وأشار الى ان الثورة قد تبقى

³⁰²(15/03/2013)

³⁰³"سكتنا على الضيم، اقصد عامة الناس، لكن نحن بفضل الله ما سكتنا عليه ابداً،...ثم انعم الله على شباب مصر بالشجاعة" فخرجوا...غيروا التاريخ" (21/02/2011)

ناجحة وقد تفشل لذلك فالقدّر هو العامل الاساسي بعد الأخذ بالاسباب، واكد على ضرورة محاسبة المجرمين في هذه المرحلة.

الشيخ خالد هيكل:

الشيخ خالد هيكل هو من علماء السلفيين في مصر، حصل على شهادة ماجستير بأصول الفقه من كلية

الدعوة الاسلامية³⁰⁴. تم تحليل خطبتين للشيخ خالد هيكل ذكر فيها القضايا الاجتماعية التالية: غلاء

الاسعار، ودور المرأة في التربية.

القضايا الاجتماعية:

- غلاء الاسعار: تحدث الشيخ عن غلاء الاسعار والمشاكل الاقتصادية، فاعتبر بأن السبب في ذلك

لا يرتبط بعدل الحاكم وظلمه فقط بل للرعية تأثيراً ايضاً. لذلك يعتقد الشيخ بوجود العودة الى كتاب

الله والسنة النبوية من اجل حل هذا الموضوع. وذكر حادثة حصلت في عهد الرسول حيث اشتكى

اليه المسلمين الغلاء فأجابهم أن "الله هو المُسَعَّر" عبر حكيمته، وفسّر الشيخ هيكل ان ارسال الله

³⁰⁴ <https://www.isalna.com/320285/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%AE%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84>

للرياح والسيول وخراب الاراضي الزراعية هو قبضٌ على بعض العباد، وبسطٌ لعبادٍ آخرين. وبهذا الشكل فإن الله هو من تدخل في التسعير، وليس العباد هم من احتكروا الاسعار، فصاحب الارض التي لم تتضرر يملك الحق في تحديد السعر الذي يناسبه ليسترزق بمحصوله الناجي من الهلاك. وهذا لا يُسمّى احتكاراً على الاطلاق، بل الاحتكار هو تخزين المحصول وبيعه عند نفاذ البضاعة من السوق، وهذا هو الحرام، بل يجب على ولي الامر التدخل لتعيين سعر البضاعة كي لا يحتكرها اصحابها³⁰⁵، اما تحديد سعر البضاعة من قبل الولي عند حدوث كارثةٍ فهو ظلم³⁰⁶.

وحول تأثير الرعية على غلاء الاسعار، اعتبر الشيخ خالد ان القضية مرتبطة بسببين، فقد يبتلئ الله الناس لكونهم صالحين، اما الثاني فقد يكون عقوبة من الله ليذكّرهم بأهميّة طاعته، وهذا يكون في حال عصيانهم له، ولا يتعلق بصلاح الحاكم او فساده. لذلك على العباد ان يعلموا انهم بذنوبهم يحرمون الحاكم من التوفيق في اتخاذ الخيارات المناسبة في ادارة البلاد، كما يجب على الشعب ان يتوب الى الله لكي يسبب في توفيق الحاكم وتسديده. واستنكر الشيخ كفر الناس بالله اذا حرمهم الحاكم من المال، وأشار الى ان من نعم الله انه لم تحدث مجاعة تضطر الناس ان يأكلوا بعضهم بعضاً كما كان يحصل في التاريخ.

³⁰⁵ اذا كان السبب احتكار التجار... ولي الامر من حقه ان يُسَعَّر، بل واجبٌ عليه ان يسعر... هذه ثمنها في السوق كذا... لان هذا محتكر"

³⁰⁶ الله قدّر لصاحب هذا المحصول... ان ينجو محصوله فيربح فيه ارباحاً مضاعفة" (11/11/2016)

- دور المرأة في التربية: حول دور المرأة في المجتمع، اعتبر ان عليها مسؤولية كبيرة في بيتها،

وإستتكر عملها خارج المنزل والذي يؤدي الى عدم تربية الاولاد تربيةً سليمة، وذكر الصحابية 'ام

سُلَيْمٍ' وابنها 'انس' واستفاد من هذا المثال طوال الخطبة. وقال الشيخ خالد ان دور المرأة حدده الله

ورسوله وهو يتمثل بشكلٍ اساسي في رعاية المنزل، فالمرأة: "راعية في بيت زوجها" مشدداً على هذه

العبرة، ولذلك لا يجب ان تخرج من البيت عندما يكون لديها عمل في داخل المنزل.

وحول ملاحظاته حول التربية، اعتبر ان للمرأة دورٌ اساس في ذلك وهي التي تُعلم الاولاد الكذب او الصدق

مثلاً، من خلال تعاملها معه³⁰⁷. كما وتحمل مسؤولية تعليمه الامانة وعدم الخيانة، وقد تُنمي الام في ابنائها

احياناً روح النميمة وافشاء اسرار البيوت عندما تسأل ابنها عند قدومه من بيت اقاربه عن ماذا اكل هناك،

وماذا تحدثوا، وهذا امرٌ يدفع الولد الى خيانة اسرار البيوت، ولا يتربى بذلك على حفظ السر. وفي هذا السياق

تحدث عن الصحابيَّة 'ام سُلَيْمٍ' التي عندما عاد ابنها الى المنزل بعد لقائه بالرسول وسألته ان ماذا اراد منه

رسول الله، قال لها بأنه سر، فشجعته على حفظه وأوصته بأن لا يخبره لأحد. اضاف الشيخ هيكل ان نموذج

³⁰⁷ اعتبر ان الأم هي اول من سيكذب الطفل عليها بسبب تربيتها له على ذلك.

هذه الام هو النموذج الصالح وقدوة للأم المسلمة التي يجب ان تُؤدب ولدها بما يقبله الشرع، معتبراً ان

فضولية المرأة تسبب خراب البيوت.

وأكد ان على المرأة تشجيع اولادها على كسب العلم لكن عليها تنكيرهم عدم التفريط بأمر الدين³⁰⁸، معتبراً

ان السماح للأولاد بسماع الاغاني وفعل المحرمات ممّا لا يرضي الله. اضاف انّ عليها الالتفات الى عدم

الافراط والتشدد في المسائل الدينية، فيصبح تكفيرياً ويتعرف "على جماعة... فيقتل المجتمع"، كما حذّر من

ان الاهمال في متابعة الولد في المسائل الدينية قد يُنتج "رقاص ومغنيات من الفساق والفجار"، فالتربية

المستقيمة لا تنشئ تكفيرياً ولا فاجراً.

وحول حجاب المرأة وتأثيره السلبي على الاطفال بحسب نظرة بعض الامهات غير المحجبات، اعتبر الشيخ

ان العقد النفسية التي تنشأ عند اطفالهم لعدم رؤيتهم لشعر النساء هو غير صحيح، حيث ان العُقدة تنشأ عند

الطفل في حال علم ان الله فرض الحجاب وامه لا تضعه، لذلك فالمشكلة ليست في المحجبات.

³⁰⁸الست تشغل او تشتغلش، تبقى قاضية او تبقي قاضية، اصلها قاضية وبشتغل وفالحة ببنتها، فالحة يعني ايه، طلعت مهندسين واطباء ودكاترة طب، دينهم فين، مش مهم ربنا يهدي"

واستنكر الشيخ السعي للاستفادة من "دراسات ومحاضرات وماجستير ودكتورا" حول كيفية تربية الاطفال، لأن

الدين قد كفانا من هذه الابحاث ولا حاجة لنا الى امثلة من اليابان او غيرها تُعلمنا "اساليب التربية

الحديثة"³⁰⁹.

الشيخ عطية عدلان:

الشيخ عطية عدلان من علماء السلفية السرورية (تابعة للسلفية الحركية). وهو رئيس حزب الاصلاح

السلفي³¹⁰ وعضو الهيئة الشرعية للحقوق والاصلاح³¹¹. حصل على شهادة الدكتوراه في السياسة الشرعية

من الجامعة الامريكية المفتوحة في القاهرة³¹². تم تحليل خطبتين للشيخ تحدث فيها عن القضية السياسية

التالية: استغلال ضعف الشعب.

³⁰⁹"تركنا الكتاب والسنة ونظرنا الى اليابان، ما عندنا من نماذج لدور المرأة التي تُخرّج الاجيال!"

³¹⁰https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B2%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A

³¹¹ <https://www.elwatannews.com/news/details/197765>

³¹² http://studentform.mediu.edu.my/index.php/admin/cv_details/60

القضايا السياسية:

- استغلال ضعف الشعب: اشار الى الطريقة التي يجب العمل بها في اوقات الفتن، فعلى المصريين

تذكر الله بدل ان ينشغلوا بالحسابات كمن "يحسبون المسألة حسبة مصلحة³¹³". وأشار الى ان من

ينشر الشائعات لمصلحته ويستغل "حاجة هذا الشعب الضعيف...في تحقيق اغراض خاصة" مستعد

الى تدمير البلد من اجل الحصول على اهدافه، مؤكداً على الحساب العسير الذي ينتظر هؤلاء يوم

القيامة³¹⁴.

الشيخ هاشم مرزوق:

في خطبتين للشيخ هاشم مرزوق تحدث عن قضيتين سياسيتين: الاسباب المادية، والحرية.

³¹³(10/05/2013)

³¹⁴(24/05/2013)

القضايا السياسية:

- الاسباب المادية: اعتبر الشيخ ان الكلام بالسياسة في المساجد غير مُحَبَّب ابدأ، لكن الواقع المرير الذي يعيشه الناس يفرض ذكر بعض المسائل. وتكلم عن عدم الاتكال على الاسباب المادية وضرورة الايمان بالله والتوجه اليه.
- الفتاوى السياسية: اعتبر الشيخ ان مقابلة الاحداث الجارية بشكل سلبي غير محبذ، داعياً الى تجاهل فتاوى من يريدون صرف الناس عن المطالبة بحقوقهم، اذ يعتبر ان الشعب يحق له بالقيام على الظلم.

الشيخ محمود شعبان:

الشيخ محمود شعبان هو من العلماء السلفيين في مصر، حاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة الأزهر³¹⁵. من اهم القضايا السياسية التي ذكرها الشيخ: هيمنة الغرب، فهم النص الديني، قناة السويس، والتكفير.

³¹⁵ https://ar-ar.facebook.com/pg/D.MahmoudShaban/about/?ref=page_internal

- هيمنة الغرب: اشار الى ان بريطانيا تتحكم بالعالم ومن ابرز الادلة على ذلك رفضها مرور خط غرينتش

الطولي بمدينة مكة مع انه الامثل لهذا الامر العلمي، فكل خطوط الطول "فيها ميل...لو اجري خط

مكة ليكون الخط الرئيسي الذي يقاس عليه تستقيم القياسات". فهذا الخط حسب "البحث العلمي...يتوسط

الكرة الارضية توسطاً حقيقياً".

كما وصف ميثاق الامم المتحدة بـ"ميثاق الامم الظالمة القوية ضد الامم الضعيفة" واعتبر ان هذه الموثيق لا

تشمل المسلمين في حال الاعتداء عليهم. لأن القوانين الدولية تميّز بين الاديان، وفي حال تم الاعتداء على

"صليبي" ستكون ردة الفعل مغايرة عن غيره لو كان مسلماً.³¹⁶ والقانون العادل الوحيد بنظر الشيخ محمود

هو قانون الاسلام الذي يراعي الدماء والاموال والاعراض.

كما أكد الشيخ محمود على ان من يحارب اهل السنة والجماعة³¹⁷ في سوريا هم الاميركيون الذين يحملون

الراية الصليبية، لذلك لا يجوز الاشتراك معهم في قتل التكفيريين، لأن الغرب الذي وقف مع بشار لا يريد

خيراً. كما ان الاميركيين وقفوا مع الشيعة ضد السنة في العراق ولم يفعلوا شيئاً جراً المذابح التي تحصل في

³¹⁶ان اوذي صليبي قامت الدنيا ولم تقعد... (موثيق الامم) تراعي فئة على حساب فئة"
³¹⁷يقصد التكفيريين.

مينمار، بورما، الصين، مالي، والصومال، حيث انهم لا يساعدون المسلمين الضعفاء³¹⁸. واعتبر ان كل من

يحاربه الاميركيون او الصليبيون "لا بد وان يكون صواباً او على الاقل قريباً من الصواب".

- فهم النص الديني: تعرض الشيخ احدى الايات المتعلقة بحرمة الدماء وشرحها شرحاً مفصلاً راعى

فيه الجانب اللغوي بدقة لكي يبرهن لبعض العلماء الآخرين عدم فهمهم لهذه الاية. ثم بعدها الى ذم

بعض العلماء معتبراً انهم تخلوا عن الدين والوطن، لأنهم أحلّوا قتل اخوانهم وباحوا للظالمين اراقة

دمائهم.³¹⁹ واكد على ان العلماء عليهم قراءة القرآن بشكل صحيح قبل ان يفسروا آياته، وقد سخر

معتزلاً على احد العلماء الذي لم يقرأ آيات القرآن قراءة صحيحة: "قريت الاية غلط حتفسرها

صح!...حضرتك مش عارف تقرأ بالمصحف حتشرحلي ديني...سمعت فاشلهم الاكبر بالأمس يقرأ

آيتين خطأ...يا مولانا انت مش عارف تقرأ حتبقى شيخ ومُفسر". واكد على ان الايات القرآنية يجب

فهمها لغوياً قبل شرحها لما قد ينتج من فهم مختلف يعارض المراد منها، فأية: "من شاء فليؤمن ومن

شاء فليكفر" لا تعني الحرية في الكفر والايمان، وعلّق عليها بلغة خاصة بعد قراءتها: "فهم الحمار

³¹⁸"امريكا ما رايتها؟ اسلامية ام صليبية، هل يحل لمسلم ان يقاتل مسلماً تحت راية صليبية؟ الاجابة: لا...هل يريد الغرب منا خيراً...اين هم من خمسة ملايين مسلم في الصين يقطعون ارباً ارباً احياء" (03/11/2014)
³¹⁹"ان رأيت اشياخاً باعوا الدين والوطن...وترخصوا في دماء اخوانهم ورخصوا للظلمة في دماء اخوانهم...يحرص على قتل مسلمين موحديين...رفضوا ظلم الظالمين...اقتلهم...باعوا الدنيا من اجل رضا الظالمين...اياكم ان تسمعوا لهم فإن هؤلاء مدنسون""

ايه...حرية الكفر...براحتك تكفر، براحتك تُسلم، دى فهم خطأ" لأن الآية التي تليها كما شرح تساعد

في فهم انها آية تهديد وليست آية حرية، لذلك لا بد من التدقيق. واطاف على كل واحد ان يهتم

بإختصاصه "انت حداد خليك بالحدادة... ودع العلم الشرعي لمن بذلوا حياتهم له" كما اعتبر ان

للفهم درجات مختلفة، لذلك يدرس العلماء "عشرين ثلاثين خمسين سنة" حتى يصلوا الى ادراك

صحيح للأمور. وكان الشيخ يسخر خلال كلامه من بعض العلماء دون ذكر اسمائهم قائلاً: "افتوا

بقى واعملوا مشايخ...كل العمم دي مش فاهمة وانتوا فاهمين".

كذلك تعرّض الشيخ لاحدى القضايا الشرعية بخصوص الاموال التجارية، ما ادى الى شجار بسيط بينه وبين

احد الحضور الذي رفع صوته معترضاً على تشخيص الشيخ لهذه القضية. فتدارك الشيخ الموضوع مستمراً

في كلامه قائلاً: "وظيفتي ان انبهك للحلال لتفعله وللحرام لتتجنبه...ان كان الحرام الذي تأكله يوافق هوى

عندك فهذا امرك، فأما اهل العلم فوظيفتهم ان يبينوا الحق للناس وان كان الغالبية على باطل...ان لم يعجبك

كلامنا فإسمع لاهل الباطل وهذا امرك" وكان الشيخ يرفع صوته حتى لم يعد كلام المعترض عليه مفهوماً

وكرر الشيخ مراراً امام المستمعين انه على من يطلب الباطل فليذهب اليه، "فليرحل".

- قناة السويس: تناول الشيخ محمود موضوع قناة السويس وعائدات الاموال التي يكسبها وتعود الى

الاغنياء، معتبراً ان هذا المال "للارامل والفقراء والمحتاجين"، مستكراً ان الغني يزداد غنى ويزداد

الفقير فقراً في هذا البلد. وطلب الشيخ من الناس ان يتبرأوا ويشجبوا هذه الاعمال ولو بقلوبهم، لأن

الرضا القلبي مشاركة في استباحة هذه الاموال.

وحول الرضا القلبي تكلم الشيخ بلغة عنيفة مع علماء الدين الذين لا يتدخلون في القضايا السياسية ولا يتبرأون

مما يحدث بل ويرضون بصمت³²⁰. كما استنكر عدم ابراز بعض العلماء اي ردة فعل تجاه ما تعرض له

بعض الجنود حيث قُتلوا في منطقة سيناء، ويشكك بحقيقة ما قيل عن الحادثة ويُعلق بقوله: "دماء الجنود

حرام... دماء الجنود الذين قُتلوا في سيناء ان كانوا قُتلوا في سيناء حرام³²¹". واعتبر ان على العلماء ان لا

يُحدّثوا الناس فقط بمسائل الصلاة والزكاة وما شابهها بل ان يتخذوا دوراً حاسماً عند حدوث القضايا التي

تستلزم ذلك، والا فإن هذا العمل يعتبر خيانة: "الى الساكتين، الى الخائفين، من رأى دماء المسلمين مُراقبة

وسكت، او تكلم في الصلاة والزكاة وترك دماء خلق الله مستباحة من الجهلة... او الظلمة... في فقه الاولويات

³²⁰لا، ان ترى الدماء مُراقبة من كل الفصائل الاسلامية... فتسكت... او تتكلم في فضيل دون فضيل... او لا تتكلم في الدماء اصلاً"

³²¹يستخدم نبرة خاصة عند قوله: "ان كانوا قُتلوا في سيناء"

وقفه الواقع وقفه اللحظة فهو خائن". وهناك تشديد على الافكار التي يطرحها وتكرار لها وانتقاد لموقف

العلماء والمسؤولين الذين في موقع السلطة والمسؤولية³²².

- التكفير: تناول الشيخ حكم الدماء المراقبة في بلاد العراق وسوريا، حيث اكد على ضرورة تقصي

الحقائق في هذا الزمن، فلا نستطيع القول بأن "الدولة الاسلامية خوارج، يُكفرون الناس، من الذي

اعلمك...لَقِيْتَهُمْ...ماذا تعرف عنهم" واعتبر ان الاعلام فاقد للثقة و"فاشل كذاب" يعكس الحقائق

ويجعل من المفسد مصلحاً ومن المصلح فاسقاً، كما ويمارس دوراً تحريضياً ويُسببُ في قتل

المسلمين. واعتبر انه في حال ثبوت صفة الارهاب والتشدد على فئة ما، يجب التعاطي معها كما

تصرف علي بن ابي طالب، حيث ارسل للخوارج عبدالله بن عباس لحوارهم وتوجيههم، فانسحب

نصف جيشهم. واعتبر الشيخ ان ما فعله خليفة المسلمين في ذلك الوقت لم يفعله المسلمون

اليوم³²³.

³²²"لن تلقى الله بحرسك ولا بوزارتك... ولا بمشيتك..."
³²³"جاء نتيجة (علي بن ابي طالب) 50 بالميه، هل فعلت ذلك؟ هل أعلمتهم بأخطائهم؟"

الشيخ يسرى عزام:

هو احد العلماء المصريين، لا ينتمي للسلفيين، وهو امام وخطيب مسجد الششتاوي بالمحلة الكبرى³²⁴. تحدث

الشيخ يسرى عزام عن القضية السياسية التالية: الامن في الوطن.

القضايا السياسية:

- الامن في الوطن: تحدث الشيخ عن نعمة الامن التي يحظى بها اهل مصر بالرغم من الثورات المحيطة بهم، معتبراً ان امان البلاد قد ذُكر في القرآن لذلك نجاها الله من الفتن التي تحصل في اليمن وسوريا، حيث "لا يأمن الرجل على اهله ولا تأمن المرأة ان تمشي وحدها في الطريق... وقد رأيتم عياناً خوارج العصر وكلاب اهل النار من الدواعش يغتصبون النساء والبنات". كما اعتبر الشيخ ان اهل مصر اجمعين لا يعانون من نقصٍ في الوجبات الغذائية، وسأل قائلاً: "هل هناك واحدٌ في مصر ينام بدون عشاء؟ الجواب: لا، اذاً نحن في امنٍ وامن، نعمة استقرار الاوطان". وبحسب رأيه فإن هذه المرحلة تحققت بعد فترة عانت فيها البلاد من السرقات وحالات اغتصاب،

³²⁴ <https://twitter.com/yousryazam?lang=ar>

ولكن حب المصريين للوطن ادى الى يحفظ الله البلاد. واعتبر الشيخ ان المصريين هم اكثر

الشعوب حباً لوطنهم، فإن العالم يعترف ان المصريين هم اكثر الناس حباً لأوطانهم³²⁵.

الشيخ محمود المصري:

الشيخ محمود المصري احد العلماء المصريين السلفيين، ينتمي الى الجماعة الاسلامية. حاصل على اجازة

علمية من الشيخ محمد اسماعيل المقدم في جميع العلوم الشرعية، كما سافر الى المملكة العربية السعودية

ودرس هناك ايضاً³²⁶. في خطبة للشيخ تحدث عن القضية السياسية التالية: تطبيق الاسلام.

القضايا السياسية:

- تطبيق الاسلام: تحت عنوان "طاعة الله واهميته في العشر من الايام من شهر رمضان"، وصف

الشيخ ثورة يناير³²⁷ بـ"المباركة" مؤكداً الى ضرورة استمرار الالتزام الديني والمشاركة الى تطبيق

الشرع اكثر من اي وقت مضى. والمهم ان يُعرف الذين يخافون من تطبيق الاسلام مدى اهتمامه

³²⁵ "جميع الشعوب يقولون ما رأينا احداً من المسافرين يحبون اوطانهم كحب المصريين لوطنهم" (08/01/2016)
³²⁶https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A

³²⁷الثورة المصرية في يناير 2011

بالحرية وتحقيقه للمساواة بين افراد المجتمع مهما كان انتماءهم الديني³²⁸، حيث اعتبر ان

المسيحيين في عهد الخلافة الاسلامية قد تنعموا بالامن والسلام، مستغِيثين بالمسلمين من اجل

النجاة من الروم في عهد عمر بن الخطاب في مصر والشام، واكد على اهمية التصالح بين ابناء

الشعب.

³²⁸"نزداد اقبالاً على تطبيق شرع الله اللي ناس خايفة منه... لاء دا شرع ربنا يكفل الحرية والعدالة والمساواة والامن والرحمة وكل شيء للمسلمين وغير المسلمين" (28/10/2011)

الفصل التاسع

التحليل

تم تناول القضايا السياسية والاجتماعية في خطب الجمعة بشكل ملحوظ مع تفاوتٍ بارز في عناوينها وكيفية

استخدامها، ما يبين مدى تناسب الاطار النظري للطروحة مع واقع الخطاب الديني في هاتين الدولتين.

فخطبة الجمعة تبين مدى انخراط الخطاب الديني بالتقاليد الموجودة في المجتمع الكويتي والمصري، ويكون

المسجد جزء لا يتجزأ من المكان العام، فقد تبين ان القضايا المطروحة والمفاوضات التي تجري فيه تنتج

معرفة جديدة ومتناقضة بين اتباع الدولة والاطراف الاخرى.

سأبدأ التحليل بالاضاءة على القضايا السياسية الاساسية التي اخذت الهامش الاكبر نسبةً الى القضايا

الاجتماعية المذكورة. كما سأبين الفروقات الاساسية بين الخطب الموجودة في الكويت ومصر: بين وزارتي

الاقواف، بين الوزارة والعلماء المستقلين في كلا البلدين، وبين العلماء المستقلين انفسهم.

يشير الجدول (I) الى المجموع الاجمالي للقضايا السياسية، الاجتماعية، والقضايا الاخرى المطروحة في

الخطب. مع ملاحظة ان احتواء الخطب على 61 قضية سياسية (يمكن أن يكون في خطبة واحدة أكثر من

قضية).

الجدول (1): عدد القضايا في الخطب

مصر						الكويت						عدد الخطب والقضايا
غير السلفيين		سلفيين		الاقواق		غير السلفيين		سلفيين		الاقواق		
النسبة المئوية (من عدد القضايا)	العدد											
				-	100					-	100	عدد الخطب
75	86	81.9	236	42	73	58	40	91.6	87	37.6	61	الإشارة الى قضايا سياسية
12.2	14	11.1	32	40	70	13	9	2.1	2	31.2	51	الإشارة الى قضايا اجتماعية
12.8	15	7	20	18	31	29	20	6.3	6	31.2	51	الإشارة الى قضايا اخرى
100	35	100	288	100	174	100	69	100	95	100	163	عدد القضايا الاجمالي

القضايا السياسية:

لقد اظهرت القضايا السياسية في الخطب اربعة محاور اساسية يمكن الحديث عنها. المحور الاول يتعلق

بالوطن، طاعة ولي الامر، والاستقرار. المحور الثاني يركز على حرمة الدماء والتكفير. المحور الثالث

فيتعلم ببعض قضايا المسلمين العامة والقوانين الدولية. اما المحور الرابع فيرتبط بالشباب.

في المحور الاول المتعلق بقضايا: الوطن، طاعة ولي الامر، والاستقرار، لاحظت تشديداً في خطب الاوقاف

على القضايا التي تخدم الاستقرار الداخلي، في محاولة لتقوية الحس الوطني ومحاربة التطرف والارهاب لدى

الشعب. كما غاب بشكل كامل كل انتقاد للحاكم والدولة، فلا توجد اشارة الى الديمقراطية او الاستبداد، بل

هناك تعزيز لفكرة الوحدة الوطنية تحت مظلة الطاعة لولي الامر او الحاكم (الجدول (2)). وهذا ما ينطبق

بشكل كبير مع الرؤية الدينية التي تعتبر الخروج على الحاكم غير جائزة، حيث تشدد على اهمية الطاعة

لولي الامر (شلاطة 2016)، وترفض الديمقراطية كنظام للحكم بسبب انبثاقها من القيم الغربية التي تتعارض

مع الشريعة الاسلامية (ابو رمان 2013).

اذا يمكن القول بأن الدولة ومن خلال هذا المحور من القضايا السياسية استفادت بشكل كبير من المكان

العام لتغيب كافة القضايا التي تززع سلطتها ولا تخدم مصالحها، معتبرة ان توحيدها لخطبة الجمعة بامكانه

السيطرة على المفاوضات التي تحدث في الجمعة لذلك قامت بتأطير الرؤى الدينية لتبين جمود الخطاب الديني في هذا المحور وعدم امكانية فهمه بشكل آخر يتناسب مع رؤى اصلاحية يطرحها العلماء المستقلين. على العكس من ذلك، وجدت خطاب المستقلين ناقداً للدولة ومستفيداً من المسجد كـ"مكان عام" للدخول في المفاوضات الموجودة في المجتمع والتأثير عليها بما يتناسب مع فهمهم للنصوص والتي يختلف استخدامها ايضاً فيما بينهم. فالبعض ومن اجل انتقاد الدولة لاستغلالها مفهوم الوحدة لضمان استقرارها الذاتي، يزعم في خطابه الوحدة الوطنية. فالدولة بحجة المحافظة على استقرار المجتمع تركز على اهمية طاعة ولي الامر داعمة بذلك حكمه الذاتي.

كما يخلوا خطاب المستقلين من قضايا الديمقراطية والتي تعتبر مخالفة للشريعة، لذلك يتم التركيز على اهمية الالتزام بالدين واقامة الشرع بدلا من الدعوة الى حكم ديمقراطي (الجدول (3)). وهذا الفكر انبثق من بعض الاراء الدينية المتأثرة بالشيخ يوسف القرضاوي، والذي وقف في مواجهة من دعا الى عدم الخروج على الحاكم اثناء الثورات العربية (et al. 2012 عبدالعال)، وهذا ما يفرق الخطاب الديني عن غيره، فالالتزام بالشريعة لا يعني الدعوة الى حكم ديمقراطي. وهذا ما يؤكد ان رأي الخطباء المخالف للدولة لا يعني انه مخالف للشرع ابدأ. وان دل خطاب الدولة او بعض العلماء المنحازين لها على شيء، انما يدل على انهم

يستفيدون من الشريعة للتأكيد على ضرورة الهدوء والاستقرار لحفظ مصالحهم. اما الخطباء المستقلين،

وبالاستفادة من الشريعة، ينتقدون الدولة بما يتناسب مع رؤيتهم للدين، والتي لا تراعي مصالح الدولة، بل

تحاول تغيير سياساتها والتأثير عليها.

وهنا يبرز بشكل واضح الخطاب الطائفي، وبالأخص لدى السلفيين، الذين يسيئون بشكل كبير الى

المسيحيين والشيعية، ويبررون ذلك بوجود مؤامرات ضد اهل السنة والجماعة (الجدول (3)). هذا التوتر ليس

جديداً، فعلى سبيل المثال، تذكر الادبيات وجود علاقة توتر قديمة في مصر بين الاقباط وبعض الحركات

الاسلامية (الأسطل 2014)، كما وتبين الخطاب ان بعض العلماء في الكويت مستأؤون بشدة بسبب سماح

الدولة للشيعية بالمشاركة في البرلمان الكويتي (Lahoud-Tatar 2011). ولذلك وجدت في الخطاب انتقاداً

للحكام الذين ليس لديهم مواقف جدية تجاه المسيحيين والشيعية، وهناك مطالبة للحكام بعدم السماح لهم

بممارسة ادوارٍ اساسية في البلاد. وهذا الخطاب يبرز عدم اهتمام الخطباء بمفهوم الوحدة والعيش المشترك.

وايضاً هناك خطاب يتوجه للحكام من اجل التحرك ازاء ما يحصل من "ابادة" تمارس تجاه اهل السنة في

البلاد الاسلامية، اذ يعتبر البعض ان الدول العربية يجب ان تتخذ مواقف حاسمة من النظام السوري بسبب

ما يجري في بلاد الشام، كما فعلت في السابق مع الرئيس العراقي صدام حسين اثر غزو للكويت.

الجدول (2): اهم القضايا السياسية في خطب الاوقاف

خطب الاوقاف المصرية		خطب الاوقاف الكويتية		القضايا السياسية
النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	
0	0	2	3	الوحدة الاسلامية والعربية
1.4	3	5.5	9	الوطن
0.6	2	3	5	الاستقرار الداخلي
6.2	12	3.5	6	الارهاب والتكفير
1.7	2	5	8	طاعة ولي الامر
9.9	19	19	31	المجموع

الجدول (3): القضايا السياسية في خطب المستقلين (الحكام والوطن)

مصر				الكويت				القضايا السياسية	
غير سلفي		سلفي		غير سلفي		سلفي			
النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد		
1.7	2	0	0	1.5	1	0	0	طاعة ولي الامر	الحكام
0	0	2.4	7	0	0	2.1	2	ضد الثورات العربية للحفاظ على الحاكم	
1.7	2	5.5	16	5.8	4	14.7	14	انتقاد الدولة والحكام	
0.8	1	0.6	2	2.9	2	1	1	الوطن	الوطن والداخل
0	0	0.6	2	1.5	1	0	0	الاستقرار الداخلي	
0	0	0	0	2.9	2	9.4	9	ضد الوحدة الوطنية	
6.1	7	4.8	14	4.3	3	2.1	2	لوم الشعب لتطبيق الشرع	
0	0	4.1	12	0	0	4.2	4	ضد الشيعة	
0	0	6.2	18	0	0	4.2	4	ضد المسيحيين	
10.3	12	24.2	71	18.9	13	37.7	36	المجموع	

في المحور الثاني والذي يركز على حرمة الدماء والتكفير، لا تخلو خطب المستقلين وبالأخص السلفيين، من

تشديد الدين على احترام حرمة الدماء، ولكن ليس عند التكلم عن شركاء الوطن من الشيعة او المسيحيين،

بل عند تناول موضوع الارهاب والتكفير. يدافع بعض الخطباء عن دماء التكفيريين ويصفهم بالمجاهدين، كما

أنّ هناك استنكار من البعض ممن يصفهم بالارهابيين او الخوارج (الجدول (4)).

الجدول (4): القضايا السياسية في خطب المستقلين (الارهاب والتكفير)

مصر				الكويت				القضايا السياسية	
غير سلفي		سلفي		غير سلفي		سلفي			
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
المئوية	(من)	العدد كل	(القضايا)	النسبة	(من)	العدد كل	(القضايا)	مؤامرات على اهل السنة	الارهاب والتكفير
0	0	5.5	16	0	0	6.3	6	مدح للمقاتلين في سوريا	
19.2	22	0	0	0	0	3.1	3	مدافعة عن لقب "الارهابي"	
0	0	1	3	2.9	2	6.3	6	الارهاب والتكفير	
3.5	4	2.7	8	1.5	1	3.1	3	حرمة الدماء	
5.2	6	6.9	20	4.3	3	4.2	4		
27.9	32	17.8	52	13	9	23	22	المجموع	

ويتم التعامل مع قضايا الارهاب والتكفير، في خطاب السلفيين، على اساس ان من خرجوا عن الدين هم الشيعة والمجوس. وفي هذا السياق هناك تهجم على علماء اهل السنة الذين لا يوافقونهم الرأي حول هذا الموضوع. ويطاول الانتقاد اللاذع اللهجة امريكا وروسيا باعتبارهم مشاركون في القضاء على اهل السنة بالأخص في سوريا والعراق، اذ يتم وصف هذه الدول بالحلفاء للشيعة وايران (الجدول (5)).

الجدول (5): القضايا السياسية في خطب المستقلين (معادة للدول والجماعات)

مصر				الكويت				القضايا السياسية
غير سلفي		سلفي		غير سلفي		سلفي		
النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	
6.1	7	8.6	25	0	0	0	0	ضد الغرب
0	0	2.7	8	2.9	2	0	0	ضد الامم المتحدة
0	0	2.4	7	0	0	2.1	2	ضد امريكا
0	0	1.7	5	0	0	3.1	3	ضد روسيا
0	0	2.7	8	0	0	2.1	2	ضد سوريا
0	0	4.1	12	0	0	4.2	4	ضد ايران
2.6	3	2.7	8	2.9	2	3.1	3	تهجم على علماء آخرين من اهل السنة
8.7	10	24.9	73	5.8	4	14.6	14	المجموع

معادة
للدول
والجماعات

كما وجدت تهجماً على القوانين الدولية باعتبارها قوانين وضعية مرفوضة في الشرع الاسلامي. اذ نجد ان بعض الخطباء يعتبرون الثقافة الغربية ومن خلال القوانين الدولية التي لا تحمي الا الدول القوية تريد السيطرة على البلاد الاسلامية. كما وتعتبر سياسات الامم المتحدة مرفوضة ولا يمكن الوثوق بها (الجدول (5)). وفي الادبيات وجدت تأكيداً على رفض العلماء للقوانين الوضعية، اذ تعتبر مخالفة لما يأمر به الله (عمرو 2011). الا ان بعض العلماء المصريين، كالشيخ جمال المراكبي، وهو احد العلماء السلفيين، يعتبر ان موارد الاختلاف بين الشريعة والقوانين الوضعية قليل جداً (et al. 2012 عبدالعال). فمن اجل التطبيق الكامل للشريعة الاسلامية في مصر، هناك حاجة الى تغيير حوالي سبعة مواد تختص بالقانون الجنائي، بالاضافة الى احدى المواد التي تتعلق بالبنوك حسب الشيخ (et al. 2012 عبدالعال). وبهذا الشكل يتضح الفرق بين رؤية بعض الخطباء والاختلاف في الآراء الدينية للعلماء. كما ويعتبر الشيخ محمد حسان ان ابتعاد العلماء الكبار عن الساحة الاجتهادية، وعدم اصدارهم لفتاوى واضحة، ادى الى اجتهادات من لا يشعر بمسؤولية تجاه الواقع الاجتماعي (et al. 2012 عبدالعال). حيث برز كثير من الاخطاء الاجتهادية لمن تحكمهم العصبية الدينية والاراء الشخصية (et al. 2012 عبدالعال). لذلك هناك حاجة ماسة الى توضيح الرؤية الدينية لكل هذه المسائل حتى لا يكثر الخلاف ويؤدي الى عدم الفهم الدقيق للواقع، اذ يتبين

ان بعض الخطباء يهاجم القوانين الدولية والوضعية دون الاطلاع عليها. وقد لا تختلف كثيراً عن احكام الاسلام في بعض الدول كمصر، ولذلك يجب دراستها بشكل دقيق قبل اصدار الاحكام والمواقف ضدها وضد الثقافة الغربية.

في المحور الثالث، والمتعلق بقضايا المسلمين العامة، نجد في خطب الاوقاف، انه يكثر ذكر القضية الفلسطينية في الكويت اكثر بكثير منها في مصر (الجدول (6)). كما لا تشير الخطب المصرية، التي تم تحليلها، الى قضايا المسلمين في بورما؛ بل من الملفت مخالفة احد الخطباء لتعليمات وزارة الاوقاف في احدى الجمععات وتخصيصه الخطبة للحديث عن نصره المسلمين هناك³²⁹. وعدم وجود اشارة الى قضية بورما في خطب الاوقاف، بالاضافة الى ما قام به الخطيب من مخالفة لموضوع الخطبة امرٌ يستحق التأمل، ففي الكويت اهتمت الوزارة بهذا الموضوع، حيث تم التعرض اليه لمرات عديدة (الجدول (6)).

³²⁹<https://www.ahlmasnews.com/news/article/424452/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%81-----%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%89-%D8%A8%D9%88%D8%B1%D9%85%D8%A7----%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9-%D8%AE%D8%B7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81>

كذلك لا يوجد في القضايا السياسية لدى الاوقاف المصرية معالجة لقضية المخاطر الفكرية او تعليق على

السياسات الغربية في التأثير على الثقافة الاسلامية والعربية كما في خطب الكويت. بل تكتفي الخطب

المصرية، وكما اشرت سابقاً، الى التحدث عن القوانين الغربية وهيمنتها السياسية دون التركيز على قضية

الغزو الفكري التي يتم تناولها في الكويت.

المحور الرابع، والمرتبط بقضايا الشباب، فتجدد الاشارة الى ان الخطب تتناول الشباب بطرق مختلفة. ففي

خطب الاوقاف المصرية، يتم الحديث عنهم كجيل يسهل استغلاله من قبل مثيري الفتن، اذ ان الوزارة تحرص

الى دعوتهم للهدوء وعدم الانجرار خلف الاحزاب والجماعات (الجدول (6)). وبطريقة مختلفة، تعالج الاوقاف

الكويتية قضايا الشباب، اذ يتم التركيز على دورهم في بناء الوطن وازدهار البلاد، ولم اجد خطاباً يتعامل

معهم على اساس انهم اداة يتم الاستفادة منها لزعة الاستقرار. بل يتم حثهم بشكل دائم على العلم والعمل

لما فيه من صلاح للوطن.

الجدول (6): بعض القضايا السياسية في خطب الاوقاف في الكويت ومصر

خطب الاوقاف المصرية		خطب الاوقاف الكويتية		القضايا السياسية
النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	النسبة المئوية (من عدد كل القضايا)	العدد	
2.9	5	8	13	فلسطين والمسجد الاقصى
0	0	3	5	بلاد الشام
0	0	2.5	4	المسلمين في بورما وافريقيا
0	0	3.5	6	المخاطر الفكرية
2.3	4	2	2	الشباب
5.2	9	19	30	المجموع

القضايا الاجتماعية:

تبين من القضايا الاجتماعية ان هناك خمس قضايا يمكن التحدث عنها في التحليل، وهي: المرأة، الزواج، المال العام، نظام السير، والمسكرات. وبالرغم من ان معالجة هذه القضايا في الخطب تستند الى نصوص دينية ثابتة الا ان التقاليد الموجودة حالياً في المجتمع الكويتي، وحسب المفهوم الجديد للتقليد، فرضت تغييراً جذرياً لكيفية طرح هذه القضايا ومعالجتها، حيث تمت الاخذ بعين الاعتبار الواقع الاجتماعي الجديد. اما في الخطب المصرية فلم يتم التعاطي مع هذه القضايا بهذا الشكل.

حول القضية الاولى المتعلقة بالمرأة، يمكن القول انها تحظى، وبالأخص في الخطب المصرية بأهمية بالغة. ومع ذلك فالاشارة اليها كقضية اجتماعية هي اشارة اشبه ما تكون باطلاق الشعارات المنادية بالاهمية التي اعطاها الاسلام لها. فتبدوا في الخطب، كما انها ما زالت تعيش في زمن ظهور الاسلام، ولا يوجد اي قضية تعنيها في المجتمع غير الحصول على الاحترام والتقدير كونها أم او زوجة. وبرز هذا الامر بشكل لافت في خطب المستقلين والاوقاف المصرية، اذ ان الاعتراف بها وبدورها تم حصره في المنزل. وهذا ما يشير الى ان المفاوضات الاجتماعية الممتدة تاريخياً والتي يفرضها التقليد تم تغييبها تماماً.

اما في خطب الاوقاف الكويتية، فتحظى المرأة بأهمية اكبر، حيث يبرز الاعتراف بها كجزء ضروري لبناء

الدولة، وتعطى الحق في المشاركة السياسية، وهذا ما يبين التطور التاريخي الذي يشير اليه طلال اسد

(Anjum, 2007) عند تعريفه الاسلام كتقليد خطابي. فقد تم الاخذ بعين الاعتبار مدى اهمية دور المرأة

في المجتمع، وبالاخص دورها السياسي (الجدول (7)).

حول القضية الثانية، والمتعلقة بالزواج، فقد تحدثت عنها خطب الاوقاف والسلفيين، فيما لم اجد ذكراً لها او

لغيرها من القضايا المشابهة، كحقوق الزوجين في خطاب العلماء المستقلين من غير السلفيين.

اما القضية الثالثة، والمتعلقة بالمال العام، فقد تداولتها بكثرة الاوقاف المصرية، وهناك تشديد لم اجد في

باقي الخطب حول اهمية المحافظة على المال العام وخصوصاً في الادارات، ويتبين من هذا الامر وجود

استهتار في تحمل بعض المسؤوليات.

القضية الرابعة تتعلق بنظام السير، وتحظى بأهمية فقط في خطب الاوقاف الكويتية، اذ يمكن القول بأنها

اكثر القضايا الاجتماعية المذكورة عند الاوقاف، مما يشير الى وجود ازمة في كيفية تعاطي المواطنين مع

هذا الموضوع.

القضية الخامسة، والمرتبطة بالمسكرات، تحضر في خطب الاوقاف في كلا البلدين، وفي اكثر من خطبة،

اما في خطب المستقلين فلا يوجد اي اهتمام بهذه القضية.

الجدول (7): اهم القضايا الاجتماعية في الخطب

مصر						الكويت						القضايا الاجتماعية
غير السلفيين		سلفيين		الاقواف		غير السلفيين		سلفيين		الاقواف		
النسبة المئوية (من عدد القضايا)	العدد											
4.3	5	4.1	12	5.1	9	0	0	0	0	3	5	المرأة
6.1	7	2	6	4	7	0	0	0	0	3.7	6	التربية
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	5	الشباب
0	0	1	3	2.8	5	0	0	2.8	5	4.9	8	الزواج
0	0	2	6	0	0	0	0	0	0	2.4	4	حقوق الزوجين
0	0	0	0	3.4	6	0	0	0	0	2.4	4	المسكرات
0	0	0	0	4.5	8	2.8	2	0	0	1.2	2	العلم والعمل
0	0	1	3	0	0	1.4	1	0	0	4.9	8	احترام الحقوق
0	0	0.6	2	5.1	9	1.4	1	0	0	0	0	المال العام والمعاملات
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	6.1	10	رعاية نظام السير
10.4	12	10.7	32	24.9	44	5.6	4	2.8	5	31.6	52	المجموع

خاتمة التحليل:

بعد تحليل الخطب، يمكن التحدث عن عشرة نتائج مهمة.

النتيجة الاولى تؤكد مدى تكرار القضايا السياسية والاجتماعية بمضمون مشابه في معظم الخطب مما يشير

الى ان هذه القضايا هي اهم ما يتم تناوله في المكان العام وهي التي تأخذ الحيز الاكبر من المفاوضات

الجارية بين افراد المجتمع. فعلى سبيل المثال، خطب الأوقاف المصرية التي تتحدث عن الوطن وأهمية

المحافظة عليه، يتكرر أسلوبها والمضامين التي تحملها في خطب تشبهها في الموضوع المعالج. وكذلك

الأمر لدى الحديث عن العلماء المستقلين، فقد يتناول الخطيب موضوعاً مشابهاً لما أورده في خطبة سابقة

دون تغيير جوهري في أساس الفكرة المطروحة. وبذلك يتبين أسلوب المعالجة المتشابه في هذه القضايا. وقد

رجحت أن يكون السبب في ذلك هو أن بحث هذه القضايا مهم نسبة إلى الخطيب أو الدولة، لذلك يقتضي

تكرارها. زد على أن المصادر الدينية المستخدمة محدّدة إلى حدّ ما ولذلك تتشابه المضامين المطروحة.

النتيجة الثانية تتعلق بما استخلصه انطون (1989) وعصام منصور (2015) حول استفادة

الخطباء من المصادر الدينية لكتابة الخطب. ففي الوقت الذي اعتبرت هذه المصادر دينية بحتة، اي لا

تتعلق بما يمكن ان يغيّر واقع سياسي معاصر، ارى انها لعبت دوراً اساسياً في انتقادها للدولة لتبين بدقة ما

اشار اليه طلال اسد (Anjum, 2007) حول اهمية الطرق التي يتفاوض عبرها المسلمين عند تطبيق

العملي للنصوص. فما يبدو من ابحاث امثال انطون ومنصور، بأن مصادر الخطباء لا توحى بإمكانية تأثير تتجاوز دورها الديني، تبين معي انه خاطئ، وخصوصاً في الحقبة الاخيرة في دول مثل الكويت ومصر، فهذه المصادر تأثرت بالظروف الحالية المسيطرة على المجتمع الكويتي والمصري لتمثل خطراً على مصالح الدولة.

وفي الوقت الذي تعتمد فيه الخطب على النصوص الدينية لدعم المواقف السياسية، نجد اختلافاً مهماً بين النتائج التي تذكرها وزارة الأوقاف وتلك التي يذكرها الخطيب المستقل. وهذا ما يتوافق مع دانجيلو وكايبيرز (D'Angelo and Kuypers 2010)، حيث يعتقدون بوجود اجندات سياسية تقوم تأطير الخطاب لتترك اثراً مهماً على المستمع. كما ان الاختلاف الواضح في اجتهادات الفقهاء، والفتاوى التي يعتمد عليها الخطيب بحسب انتمائه، ترك اثراً بالغاً على كيفية التعاطي مع القضايا. فالخطباء المستقلون أنفسهم يختلفون في أمور أساسية بسبب مقارباتهم الخاصة. وهذا ما يتوافق مع رؤية سوارتز (Swartz 1999) لهذه المقاربات التي لا تعتمد على اساليب اقناع علمية، بل هي مجرد اطلاق مواقف مدعمة بمصادر دينية، ولذلك يسهل وجود اختلافات فيما بينها.

النتيجة الثالثة تشير الى عدم تعمق خطب الأوقاف بالتفاصيل المختصة بالقضايا السياسية، حيث وجدت نمطاً متناسقاً في لغة وأسلوب الخطاب، فبتمّ المرور بشكل عابر على فحوى القضية السياسية المطروحة في

المجتمع. ويبرز ذلك بشكلٍ أساسي في الخطاب التي تقع مورد خلاف بين المسلمين أنفسهم، كالثورة السوريّة

التي افتقدت معالجةً عميقةً لها في خطاب الأوقاف مما يشير الى ان الدولة تحرص على تغييب بعض

المواضيع في المكان العام كي لا تصبح جزءاً من المفاوضات التي تحصل في المجتمع. فبالرغم من ان

النظام الكويتي، في حقبة معينة، كان دعماً للثورة السورية ضد نظام الرئيس بشار الاسد، الا ان الدولة

الكويتية لم تحوّل منبر الجمعة الى مكان لطرح مثل هذه القضايا بالتفصيل. فكل القضايا الي تتعرض للحكام

وثورة الشعوب ستؤدي الى نشوء خطاب من قبل المستقلين يتعرضون فيه للنظام الكويتي.

واعتقد ان هذا الاسلوب متعمد من قبل الدولة، لكي لا تسمح ايضاً بتفشي خطاب سياسي يمكنه ان يولد ردة

فعل من قبل الخطباء المستقلين، فهؤلاء الخطباء يستفيدون من المسجد كمكان عام من اجل طرح افكار

جديدة تناسب رؤى التغيير التي يهدفون اليها. اما القضايا الأخرى، والتي لا تتناول نزاع المسلمين بعضهم

مع بعض، فكانت المعالجة فيها أشدّ عمقاً، كقضيّتنا المسجد الأقصى والمسلمين في بورما.

ففي الوقت الذي تتحدّث خطب الأوقاف عن قضايا الوحدة بشكلٍ عامٍ وتُركّز على الوحدة الداخليّة بشكلٍ

خاصّ، نجد أنّ الخطباء المستقلين ومع تركيزهم على قضايا الوحدة الا انهم، وعلى خلاف الاوقاف،

يتعرضون لبعض التفاصيل التي قد تختلف في طريقة معالجتها من خطيب الى آخر. فعلى سبيل المثال يرى

بعض العلماء المستقلين ان المسيحيين شركاء في الوطن وهم يدعون الى الوحدة والتضامن معهم، فيما يرى آخرون منهم اعداءً ويتكلمون عنهم بشكل مختلفٍ. وهذا الامر ليس بجديد مع وجود الحساسيات الطائفية فيما بينهم، والتي اشار اليها كمال الاسطل في دراسته للهوية والمواطنة عند الاخوان المسلمين في مصر (الأسطل 2014). كذلك نجد أنّ الخطاب الذي يُركّز على حرمة دماء المسلمين وأهميّة الوحدة الإسلامية يختلف أسلوب معالجته من عالم الى آخر، فهناك من يرى أن التّكفيريين مخطئون، بينما يرى آخرون أنّهم على حقّ بسبب دفاعهم عن أهل السنّة والجماعة. كذلك يعتبر البعض أمريكا وروسيا حلفاء لإيران وسوريا، ويشتم جميع هذه الدول بينما يغيب مثل هذا الخطاب عند غيرهم. ويعود السّبب في هذا الاختلاف الى انتماء الخطيب وتوجّهاته، لذلك نجد اختلافاً حاداً بين العلماء المستقلّين في الكويت ومصر بالرغم من أنّ الجميع ينطلق في خطابه من مصادر دينيّة مشتركة.

النتيجة الرابعة تشير الى حضور واضح لمسألة الأولويّات الشّخصيّة لكلّ خطيبٍ، حيث تبين من خلال مقارنتي للخطب، اختلاف الرّؤى. فبعض الخطباء قد اقتصر على عدّة جُمَل لمعالجة قضية سياسية قد استغرقت معالجتها خطبةً كاملةً عند خطيب آخر. لذلك يمتلك بعض الخطباء رصيذاً مهماً في تحليل القضايا ويطول الامر عند شرح مواقفه، أمّا بعضهم الآخر فتعرّضهم للقضايا لا يكون عميقاً، بل قد يكتفون بقول اسم القضية دون تعريفها والتّحدّث عنها. كما وان الاسلوب الذي يمتلكه الخطباء في طريقة عرض

القضايا يختلف، فالبعض يتمتع بمهارات بلاغية ويستفيد من الاشعار لادخال نوع من الحماس في خطابه، بينما نجد بعض الخطباء لا يتمتع ببلاغة واسلوب جاذب في عرض المواضيع المطروحة. وهذا ما يؤكد تفاوت مستوى الخطباء وكفاءاتهم والذي تكلم عنه منصور والخرينج (Mansour and Alkhurainej 2011).

النتيجة الخامسة تشير الى ان الخطباء المستقلون يمتلكون هامشاً أكبر في طرح القضايا السياسيّة وتفسيرها حسب رؤيتهم الخاصة أو رؤية أحزابهم التي قد تتعارض مع وجهة نظر الوزارة. ففي الوقت الذي اعتبر هيرشكايند ان تدخل الوزارة يحد من سلطة الخطيب وتحكمه بنص الخطبة (Hirschkind 2001)، وجدت ان الخطباء لا يرضخون لمثل هذه السياسات، ويؤمنون بدورهم المهم في التأثير على الواقع الاجتماعي، اذ يعتبر واحد منهم خطابه منافساً لخطاب الدولة، وبذلك يمكنه التأثير على آراء الشعب. وفي النهاية قد يتحرك الشارع جراء مواقف الخطيب، وتتساق الدولة الى القبول بما يطرحه. فالأحداث التي وقعت مباشرة بعد صلاة الجمعة في عدة دول عربية هي ابرز شاهد على مدى تأثير الخطيب في المجتمع.

النتيجة السادسة تؤكد على اهمية دور الخطباء من خلال الاشارة الى الاسلوب المعتمد في الخطابة، اذ يحاول الخطيب استعمال الأسلوب الشعبي، غير الرسمي، المستخدم عادةً في خطب الخطباء المستقلين،

حيث تتميز لغته بأنها أقرب إلى اللغة المحكية منها إلى الفصحى. زد على ذلك، تبيّن بناءً على التحليل الذي أجرته أنّ الأسلوب غير الرسمي الذي يقتفيه هؤلاء في خطبهم ينمّ عن محاولتهم لنسج علاقةٍ أخويّةٍ لا توحى بسلطة الخطيب ومكانته الدينيّة الحاكمة شرعاً. حيث أنّ اللّغة التي يستخدمها الخطباء مغايرة عن اللّغة التي تستخدمها الأوقاف، لذلك نجد أيضاً ضعفاً في بعض الجمل التي ينقلها الخطباء عن الأوقاف خاصةً لجهة التحليل، إذ إنّ بعضهم يستخدم حُججاً غير متناسقة مع الموضوع المتناول لدعم مواقفه. لذلك ما عرضه البحث حول كفيّة معالجة الخطباء للقضايا يبدو مُستغرباً في بعض الاحيان، بسبب أسلوب الخطباء الذي يختلف من خطيبٍ إلى آخر. كما يختلف الخطباء من جهة استخدامهم "للوصلات الصعبة" للربط بين القضايا، إذ وافق على ما اشار اليه عماد عوض (Awad 2017)، فالخطباء يعرضون عدة قضايا لا تتناسب مع بعضها البعض، ويسعون إلى الاعتماد عليها من اجل بلورة المواقف.

النتيجة السابعة تُبيّن أنّه وفي كثيرٍ من الخطب يتم التركيز على الأحداث التي تجري في دولٍ مجاورة، فهي من أهم الحجج التي قد يستند عليها الخطيب لضرب مثل واقعي يُبين حقانية موقفه. وهذه الأحداث لا يتم توصيفها بدقة، ويندر ذكر اسم البلد التي تحصل به. بل تتم الإشارة إلى نعمة الاستقرار التي يتمتّع بها الشعب هنا ويفتقدها ابناء البلاد المجاورة وما شابه ذلك من عبارات عمومية لا تصف حادثة معينة بشكل محدد. وتندر جداً الأدلة التّاريخيّة التي لا تتعلّق بعهد الرّسول والصّحابة، ويغيّب بشكلٍ كاملٍ مبدأ الاستفادة

من عبر ودروس حصلت في الماضي القريب وأثرت على مجرى الحياة الاجتماعية. وحتى في المناسبات الوطنية في كل من مصر والكويت لا يتم التعرض إلى المناسبة على أنها مفخرة وطنية بل يتم التعرض لها بشكلٍ عابرٍ دون التحدّث عنها وتعريفها.

النتيجة الثامنة تشير إلى الأسلوب المعتمد في خطب الاوقاف لجهة طرح القضايا. حيث تتميز خطبها بدقّة وتناسقٍ، فالخطبة تتم كتابتها مسبقاً من قبل الوزارة. لذلك وجدنا أنّ اللّغة والأسلوب تم تحديدهما، وما على الخطيب إلّا قراءة النص. اما عرض المضمون، فتميّز خطب الأوقاف الكويتية عن المصرية، إذ إنّ الخطب المصرية تتشابه في عرض بعض المواضيع السياسية والاجتماعية التي يتكرّر ذكرها في عدّة خطب. أما الخطب الكويتية، فعند تكرار بعض المواضيع نجد أسلوباً مختلفاً وازدواجاً مغايراً لتفاصيل وحيثيات متعلّقة بالموضوع، حتّى أنّها تحمل مقارنةً جديدةً في كثيرٍ من الأحيان. من جهةٍ مقابلةٍ وجدتُ أنّ متابعة ومعالجة المواضيع في خطب الدولتين قد يمتد أسابيع متعدّدة. فعلى سبيل المثال تناولت الخطب في الكويت قضايا تخصّ الشباب على مدى ثلاثة أسابيع متتابعة، ركّزت في كلّ أسبوعٍ على قضيةٍ مهمّةٍ تهتمّ هذه الفئة من المجتمع. أمّا في خطب مصر فقد وجدتُ تنابحاً في معالجة بعض القضايا السياسية كالتّي تخصّ الوطن والاستقرار.

وتتميز خطب الاوقاف بمواقفها السلمية والداعية إلى الاستقرار والهدوء، فيغيب بشكلٍ كاملٍ التعرض بسوءٍ إلى فئةٍ داخليةٍ مُعيّنة في كُلِّ من المجتمعين الكويتي والمصريّ. فالخطاب الصادر عن الوزارة يتميّز بالحثّ على الوحدة الوطنيّة قبل التّركيز على الوحدة الإسلاميّة على الرّغم من اهتمام خطب الوزارة بتضامن وتماسك العالم الإسلامي. وتتركز القضية السياسيّة الأساسيّة التي تكررّت بشكلٍ كبيرٍ في الخطب السياسيّة في إطار معالجة مسألة الوحدة الداخليّة والحثّ عليها، ويحضرُ هذا الشقّ بشكلٍ أساسيٍّ في الخطب المصريّة عن طريق الدّعوة إلى حبّ الوطن والتّمسك به والمحافظة على استقراره، وفي الخطب الكويتيّة يتمّ التّركيز على أهميّة طاعة ولي الامر بعد التأكيد على الوحدة الداخليّة.

النتيجة التاسعة تشير الى وجود دعوة دائمة في خطب العلماء المستقلّين من اجل العودة إلى الدّين والالتزام بالشريعة للنّجاة من الفتن والمشاكل التي تعانيها البلاد، حيث يُحمّل الخطباء الشّعوب الإسلاميّة مسؤوليّة ما يحصل إلى التّراجع الدّينيّ. فالدّعوة إلى تطبيق الإسلام هي من أهمّ ما تنصّ عليه خطب هؤلاء العلماء، فعلى سبيل المثال، منهم من يعتبر أنّ خسارة فلسطين كانت بسبب عدم الاهتمام بالمسجد الأقصى، وآخرين يعتبرون أنّ الفتن الاجتماعيّة هي نتيجة عدم تطبيق الأحكام التّشريعيّة. وهذا الخطاب هو حديث ديني يكثر في كلام الخطباء، حيث يعتبر ساري حنفي (حنفي 2017) انهم يعمدون دائماً الى القاء اللوم على الشعب.

النتيجة العاشرة تتعلق بالقضايا الاجتماعية والمشاكل المختلفة التي تطرح في الخطب. فهذه الامور تطرح

فقط لجهة كونها مورد اهتمام في الدعوة الى الاسلام لا غير، او لجهة إثبات حضور القرآن والسيرة في

القضايا الاجتماعية والتذكير بقدرتهم على معالجة المعضلات المجتمعية. مثلاً، نجد أنّ موضوعاً

كالمخدرات (المسكرات) يتمّ بحثه وتناوله انطلاقاً من مبدأ الاحكام الشرعية المختصة به مع تطرّق بسيط

لمسألة مساوئ انتشار هذه الآفة في المجتمع ومتعلقات هذا الانتشار من قضايا اجتماعية دقيقة وحساسة تبدأ

بالفرد وتمتدّ حتى حدود مصلحة الدولة والمجتمع الإنسانيّ.

الفصل العاشر

الخاتمة

تبين هذه الدراسة ان المسجد باعتباره جزءاً من المكان العام يهيمن على مساحة جغرافية تتجاوز حدوده لتأثر على النقاشات والمفاوضات التي تحدث في المجتمع، ويلعب الخطباء المستقلين دوراً هاماً من خلال الخطاب الديني لانشاء تغييرات في التقاليد الموجودة في المجتمع الكويتي والمصري وبالاخص معارضة الدولة التي تسعى للحفاظ على جمود الخطاب. وفي الوقت الذي تبين هذه الدراسة وجود اختلاف حاد في فحوى خطاب الدولة الصادر عن وزارة الاوقاف وخطب المستقلين، هناك تناسق كامل في خطب الوزارة لاهداف الدولة، بينما خطاب بعض المستقلين يعارض بشدة الاتجاه الاستبدادي للدولة وفساد طبقتها السياسية. ففي الوقت الذي تسعى الدولة الى المحافظة على الاستقرار والهدوء عبر العمل على تقاليد خطابية ذات حدود مغلقة وثابتة، يعارض الخطيب المستقل بعض التقاليد الاخرى او يدعمها بما يتناسب ورؤيته التي يعتبرها مناسبة ل'الصالح العام' مستفيداً من النصوص الدينية التي تسعى الدولة الى تغييب بعضها تبعاً لاهدافها.

اضافة الى ذلك، من المهم معرفة كيف يمكن للخطيب تمرير رسائل تتجاوز الخطاب الرسمي؟ ففي الوقت الذي اعتبر فيه فيليب مدانات (2016) ان الخطيب يمكنه تأطير الخطاب بشكل يعكس رؤيته الخاصة بطريقة

مُبطنة ولا يتعرض للدولة بظاهر كلامه (Madanat 2016)، يمكن القول أنّ الخطاب المستقلّين في الدولتين لم يهتموا بتأطير خطبهم أو التّكلم بشكل مبهم، بل كانت مواقفهم واضحة في أغلب الخطب وإن لم تكن تتعرّض للدولة بشكلٍ مباشر. أمّا من اهتم بتأطير الخطب فهي الوزارة نفسها، التي لم تعكس رؤية واضحة حول كثيرٍ من القضايا وبانتت تتحدّث بالعموميّات من أجل استيعاب فئات شعبيّة أكبر للمحافظة على النظام الحاكم. لذلك يمكن القول أنّ خطاب الدّولة السلميّ حاول امتصاص خطاب العلماء المستقلّين الذي قد يُعتبر خطاب بعضهم معارضا للاتجاه الاستبدادي الدولة. ولكن استطاعت الدولة ضبط الخطاب المتطرّف والداعي للعنف، حيث خلى خطب الخطباء من ذلك. فليس مستغرباً أنّ توحيد خطب الجمعة قد جاء مباشرةً بعد التّدايعات التي حصلت جراء الثّورات العربيّة، بسبب خوف الدّولة من زعزعة استقرارها حتى لو لم يكن خطاباً مباشراً ضدّها. فالمسجد بكونه مكان عام يفرض وجود مفاوضات حول الكثير من التقاليد الموجودة في المجتمع، لذلك يستفيد جميع الافراد، وبالاخص المستقلين، من هذه المساحة لتفعيل دورهم الاجتماعي.

كما تبين لم يتم معالجة الخطب في الكويت ومصر للقضايا الاجتماعية بطريقة تتفاعل مع أبحاث العلوم الاجتماعية، إذ يتمّ تناول القضايا الاجتماعيّة بشكلٍ عامٍّ وسردها كأمثلة بالمقارنة مع الإسلام وقيمه. فالنّصّ الديني والمصادر الاسلامية هي المحرك للحديث عن القضايا الاجتماعيّة في الخطب، فلا نجدُ مثلاً تعويلاً على نتائج أبحاث العلوم الاجتماعيّة. وهذه النتيجة قد توصل اليها ساري حنفي (2017) في دراسته لخطب

الجمعة في لبنان، حيث تبين لديه ان الخطباء نادراً ما يستفيدون من العلوم الاجتماعية وما تقدمه من ابحاث لفهم المجتمع (حنفي 2017). لذلك وجدت في الخطب تغييراً للرّبط الذي يجب أن يكون واقعاً بين التّظهير الدّينيّ والواقع المجتمعيّ. فيلاحظ، على سبيل المثال، غياب المواضيع التي تعدّ محوريّة في علم الاجتماع اليوم، كقضايا النوع الاجتماعيّ والنسويّة، فالبحت في قضايا كهذه ظلّ محصوراً بالمقاربة الدّينيّة التّابعة لوزارة الأوقاف أو للخطباء، ان حصل.

وفي النهاية اريد الاشارة الى انني كنت اعتقد قبل البدء في تحليل الخطب، انني سأجد في خطاب الاوقاف شفافية ووضوح تجاه أزمة سوريا (ما يسميها الخطباء الحرب في بلاد الشام)، لكن تبين ان نص الوزارة مبهم ولا يمكن من خلاله الجزم حول رؤية الاوقاف الدقيقة وموقفها من الاطراف المتنازعة. فلا وجود تسمية للمعارضة السورية، او للرئيس السوري. بالاضافة الى ذلك، هناك خطاب طائفي واضح لدى الخطباء السلفيين، يتعارض مع الدعوة الى الوحدة الوطنية، وهذا كان خلاف المتوقع.

كما واعتبر ان المشكلة الاساسية التي واجهتها في هذه الدراسة، هي في اختيار العينة المناسبة من الخطباء المستقلين في الكويت ومصر. فعدم وجود خطب على شبكة الانترنت لجميع الخطباء منع من معرفة وجهات نظرهم، وهذا كان احد المعوّقات في معرفة آرائهم السياسية في بعض القضايا التي قد تكون بالغة الاهمية في هذه الدراسة. كما اعتقد انه كان من المهم جداً السعي خلف تسجيلات العلماء الاساسيين في الكويت ومصر،

وبالأخص خلال الفترة التي اعقبت شروع الثورات العربية، من اجل دراسة كيفية تعامل الخطباء معها. فكثرة الاديبيات حول تفاعل الحركات الدينية مع الثورات، كان ليشكل خليطاً مميزاً في دراسة كيفية تعاطي الخطب مع تلك الحقبة. لأن خطب الجمعة في ذلك الوقت كانت النواة الاساسية لقرار وزارات الاوقاف باصدار الخطب الموحدة. واعتبر ان من المهم في دراسات مقبلة تسليط الضوء في مقارنة القضايا المطروحة في خطب الاوقاف بين الدول العربية بشكل عام وخاصة تلك التي تلتزم الخطبة الموحدة.

تبقى خطبة الجمعة مصدر اهتمام الدولة والخطباء لما تتمتع به من أهمية على المستوى الديني عند الشعب، وتتبع اهمية هذه الدراسة من كونها تظهر كيفية تعاطي الجانبين وتفاعلهم مع القضايا السياسية والاجتماعية. فتعرضهم لهذه القضايا يحمل في طياته أجنداث مختلفة بحسب خلفية من يشرف أو يكتب الخطبة، وبهذا الشكل يظهر مدى اهتمام الدولة والخطباء بمنبر الجمعة كمحطة أساسية لإضفاء الحصانة الدينية على الاهداف والتوجهات لمشاريع المستقبل.

المراجع

أ- المراجع الاجنبية:

- Anderson, Benedict. 2006. *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*. Verso Books.
- Anderson, Jon W. 1997. "Cybernauts of the Arab Diaspora: Electronic Mediation in Transnational Cultural Identities." In *Couch-Stone Symposium "Postmodern Culture, Global Capitalism and Democratic Action"*, University of Maryland, 10–12.
- Anjum, O., 2007. Islam as a discursive tradition: Talal Asad and his interlocutors. *Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East*, 27(3), pp.656-672.
- Antoun, Richard T. 1989. *Muslim Preacher in the Modern World: A Jordanian Case Study in Comparative Perspective*. Princeton: Princeton University Press.
- Appadurai, Arjun. 1996. *Modernity at Large : Cultural Dimensions of Globalization*. Acls Humanities E-Book. University of Minnesota Press.
- Asad, T., 2003. *Formations of the secular: Christianity, Islam, modernity*. Stanford University Press.
- Aslam, Ali. 2017. "Salat-Al-Juma: Organizing the Public in Tahrir Square." *Social Movement Studies* 16 (3): 297–308.
- Awad, Emad S. 2017. "Intertextuality in Friday Khutba." *Journal of Islamic Studies and Culture*. <https://doi.org/10.15640/jisc.v5n1a7>.
- Bano, Masooda, and Hanane Benadi. 2018. "Regulating Religious Authority for Political Gains: Al-Sisi's Manipulation of Al-Azhar in Egypt." *Third World Quarterly* 39 (8): 1604–21. <https://doi.org/10.1080/01436597.2017.1369031>.
- Campbell, Heidi. 2005. *Exploring Religious Community Online: We Are One in the Network*. Peter Lang.
- Courtney, Freer. 2015. The rise of pragmatic Islamism in Kuwait's postArab Spring opposition movement, Brookings Institution Brookings Institution.
- Dashti, Abdulmohsen, and Fatima Dashti. 2015. "Is Kuwait TV Diglossic? A Sociolinguistic Investigation." *European Scientific Journal*, ESJ 11 (2).
- D'Angelo, Paul, and Jim A. Kuypers. 2010. *Doing News Framing Analysis: Empirical and Theoretical Perspectives*. Routledge.
- DeYoung, Karen. 2014. "Kuwait, Ally on Syria, Is Also the Leading Funder of Extremist Rebels - The Washington Post." 2014. https://www.washingtonpost.com/world/national-security/kuwait-top-ally-on-syria-is-also-the-leading-funder-of-extremist-rebels/2014/04/25/10142b9a-ca48-11e3-a75e-463587891b57_story.html?utm_term=.e7569bb32a13.
- Eickelman, Dale F. 1989. "National Identity and Religious Discourse in Contemporary Islam", Vol. 6, No. 1, 1989." *International Journal of Islamic and Arabic Studies* 6 (1).
- Eickelman, D.F. and Salvatore, A., 2002. The public sphere and Muslim identities. *European Journal of Sociology/Archives Européennes de Sociologie*, 43(1), pp.92-115.
- Entman, Robert. 2010. "Framing Media Power." *Doing News Framing Analysis: Empirical and Theoretical Perspectives*, 331–355.
- Errihani, Mohammed. 2011. "Managing Religious Discourse in the Mosque: The End of Extremist Rhetoric during the Friday Sermon." *The Journal of North African Studies* 16 (September): 381–94. <https://doi.org/10.1080/13629387.2010.515411>.

- Evans, Kathy. 1996. "Thoroughly Modern Mullahs." *The Guardian* 16.
- Gaffney, Patrick D. 2004. "Conforming at a Distance. The Diffusion of Islamic Bureaucracy in Upper Egypt." *Upper Egypt. Identity and Change*.
- Gaggiotti, Hugo. 1997. "Ulf Hannerz. Transnational Connections. Culture, People, Places. Routledge, London, 1996." *Quaderns de l'Institut Català d'Antropologia*, no. 11: 161–167.
- Ghabra, Shafeeq. 1991. "Voluntary Associations in Kuwait: The Foundation of a New System?" *Middle East Journal* 45 (2):199–215.
- Habermas, J., Lennox, S. and Lennox, F., 1974. The public sphere: An encyclopedia article (1964). *New German Critique*, (3), pp.49-55.
- Hamid, Shadi. 2014. *Temptations of Power: Islamists and Illiberal Democracy in a New Middle East*. Oxford, New York: Oxford University Press.
- Hashem, mazen. 2010. "The Ummah in the Khutba: A Religious Sermon or a Civil Discourse?: Journal of Muslim Minority Affairs: Vol 30, No 1." <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13602001003650606>.
- Helland, Christopher. 2004. *Religion Online: Finding Faith on the Internet*. Psychology Press.
- Hirschkind, C., 1995. Heresy or hermeneutics: the case of Nasr Hamid Abu Zayd. *American Journal of Islamic Social Sciences*, 12(4), pp.463-477.
- Hirschkind, Charles. 2001. "Civic Virtue and Religious Reason: An Islamic Counterpublic." *Cultural Anthropology* 16 (1).
- Kuna, M., 2005. Macintyre on tradition, rationality, and relativism. *Res Publica*, 11(3), pp.251-273.
- Lahoud-Tatar, Carine. 2011. *Islam et politique au Koweït*. 1st ed. Paris: Presses Universitaires de France - PUF.
- Lamlili, Nadia. 2007. "Ramadan: Imams a Guichs Fermes." *Telquel*, 2007.
- Leiken, Robert S., and Steven Brooke. 2007. "The Moderate Muslim Brotherhood." *Foreign Affairs* 86 (2):107–21.
- Madanat, Philip Odeh. 2016. "The Role of Friday Sermon in Shaping the Opinion of the Worshippers in Jordan." Phdthesis, Universitat Oberta de Catalunya. <http://oatd.org/oatd/record?record=handle%5C%3A10803%5C%2F39262>.
- Mahmood, Saba. 2011. *Politics of Piety: The Islamic Revival and the Feminist Subject*. Princeton University Press.
- Mandaville, Peter G. 2003. *Transnational Muslim Politics: Reimagining the Umma*. Routledge.
- Mansour, Essam, and Nasser Alkhurainej. 2011. "Information Seeking Behaviour of Members of the Kuwaiti Parliament (MKPs)." *Library Review* 60 (8): 671–684.
- Mansour, Essam A. H. 2015. "The Information-Seeking Behavior of Mosque Speechmakers (MSs) in the State of Kuwait." *Library Review* 64 (3): 194–215. <https://doi.org/10.1108/LR-08-2014-0090>.
- McCombs, Maxwell E., and Donald L. Shaw. 1972. "The Agenda-Setting Function Of Mass Media." *Public Opinion Quarterly* 36 (2): 176–87. <https://doi.org/10.1086/267990>.
- Mdaires, Falah Abdullah al-. 2010. *Islamic Extremism in Kuwait: From the Muslim Brotherhood to Al-Qaeda and Other Islamic Political Groups*. Routledge.
- Mellor, Noha, and Khalil Rinnawi. 2016. *Political Islam and Global Media | The Boundaries of Religious Identity*. Routledge. <https://www.taylorfrancis.com/books/e/9781317267096>.
- Pall, Zoltan. 2014. "Kuwaiti Salafism and Its Growing Influence in the Levant - Carnegie Endowment for International Peace." 2014.

- <http://carnegieendowment.org/2014/05/07/kuwaiti-salafism-and-its-growing-influence-in-levant-pub-55514>.
- Pargeter, Alison. 2013. *The Muslim Brotherhood: From Opposition to Power*. Saqi.
- Rahemtulla, Shadaab. 2015. "Toward a Genuine Congregation: The Form of the Muslim Friday Prayer, Revisited." In *Liturgy in Postcolonial Perspectives: Only One Is Holy*, edited by Cláudio Carvalhaes, 33–44. Postcolonialism and Religions. New York: Palgrave Macmillan US. https://doi.org/10.1057/9781137508270_3.
- Salvatore, A., 2005. *Religion, social practice, and contested hegemonies: reconstructing the public sphere in Muslim majority societies*. Springer.
- Salvatore, A. and Eickelman, D.F. eds., 2004. *Public Islam and the common good* (Vol. 95). Brill.
- Swartz, Merlin. 1999. "Arabic Rhetoric and the Art of the Homily in Medieval Islam." *Religion and Culture in Medieval Islam* 387.
- Taylor, C., 2007. *A secular age*. Harvard university press.
- Wiktorowicz, Quintan. 2001. *The Management of Islamic Activism: Salafis, the Muslim Brotherhood, and State Power in Jordan*. SUNY Press.
- Wickham, Carrie Rosefsky. 2015. *The Muslim Brotherhood: Evolution of an Islamist Movement*. Princeton University Press
- Wright, Robin. 2012. *The Islamists Are Coming: Who They Really Are*. US Institute of Peace Press.

ب- المراجع العربية:

- ابو رمان, محمد. 2013. *السلفيون والربيع العربي: سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .
- http://www.caus.org.lb/Home/publication_popup.php?ID=4840&MediaID=1.
- الأسطل, كمال محمد. (2014). الهوية و المواطنة في الفكر و الممارسة: دراسة حالة الإخوان المسلمين في مصر. *Elnahda*, 104 (1556), 1-23.
- الحداد, لبنى. 2017. *سلفيو مصر (الجزء الرابع)*. العربية .
- <https://www.alarabiya.net/ar/programs/documentaries/2017/01/07/%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9-.html>
- الجري, مبارك. 2016. "التيارات الإسلامية بالكويت بعد الربيع العربي: الحركة الدستورية الإسلامية نموذجًا." 2016 .
- <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2016/09/160922044927190.html>.

- برهامي, ياسر. 2011. "a.السلفية ومناهج التغيير". *مجلة صوت الدعوة*, 2011 .
<http://www.saaid.net>.
- . 2011b. *المنة شرح اعتقادات اهل السنة*. الاسكندرية: الدار العالمية للنشر والتوزيع .
<https://www.goodreads.com/book/show/14760306>.
- بكير, حسن. 2005. "الاجتهاد بين التأصيل والتجديد." *طرابلس*.
- تمام, حسام. 2009. *مع الحركات الاسلامية في العالم*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- حنفي, ساري. 2017. "«نحن ننطق بالحق!»: المعرفة والسياسة في خطب صالة الجمعة في لبنان." *عمران للعلوم الاجتماعية*. no. 22 ,
شلاطة, احمد. 2011. *الحالة السلفية المعاصرة في مصر*. مكتبة مدبولي،.
- . 2016. *الدعوة السلفية السكندرية: مسارات التنظيم ومآلات السياسة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبدالعال, علي, الزهران مصطفى, العركي سمير, محمود عبده, صلاح الدين حسين and ماهر فرغلي.
2012. *واقع ومستقبل الحركات السلفية في مصر* Edited by احمد بان. القاهرة: مركز النيل للدراسات الاقتصادية والإستراتيجية.
- عبده. 2010. *الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده*. مكتبة المنارة الأزهرية .
http://archive.org/details/taha_4_201403.
- عثمان, فتحي. 2009. *الثمار الشهية والتراجم الذكية لعلماء انصار السنة المحمدية واخوانهم*. القاهرة: دار ابن عباس.
- عمرو, احمد. 2011. *الخيارات السياسية للتيارات السلفية*. القاهرة: المركز العربي للدراسات الانسانية .
<https://www.bayanbooks.com/--5258.html>.
- فريد, احمد. 2002. *السلفية قواعد وأصول*. الاسكندرية: دار العقيدة .
<http://archive.org/details/way2sunnah29>.
- مركز المسبار. 2012. *السلفية الجامية: عقيدة الطاعة وتبديع المختلف*. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث. https://www.goodreads.com/work/best_book/19091771 .
- منيب, عبدالمنعم. 2010. *دليل الحركات الإسلامية المصرية*. مكتبة مدبولي .
https://www.goodreads.com/work/best_book/18961654.

